مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2716
07 يولية 2022م
08 ذو الحجة 1443 هـ



توسعة الحرمين الشريفين ..
واسطة عقد المشاريع الكبرى.

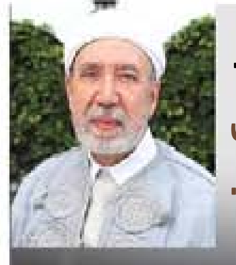
من سلا إلى مكة المكرمة..
رحلة حاج إبان الحماية الفرنسية.

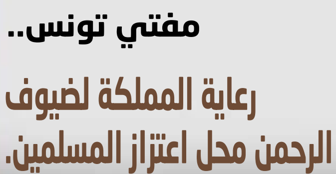
9771319029600



الشيخ محمد العبودي..

شيخ الرحالة
والمدونين العرب.





مفتي تونس..

رعاية المملكة لضيوف
الرحمن محل اعتزاز المسلمين.

الحج..
رحلة روحانية عبر الزمن.

الفهرس



في كل عام تضاف لبنة بناء إلى الحرمين الشريفين وتلك سمة اتصفت بها كل مراحل العهد السعودي المجيد منذ عهد المؤسس رحمه الله إلى عهد خادم الحرمين الشريفين، وهي حلقات متصلة بين كل عهد وآخر تطمح إلى التكامل واستشراف المستقبل في خطط التوسعة آخذة في الاعتبار الزيادة المطردة في أعداد الحجاج والمعتمرين، وقد اختار فريق اليمامة هذا الموضوع مادة رئيسة لهذا العدد.

برحيل الشيخ محمد بن ناصر العبودي تطوى صفحة علم أضاف للثقافة والفكر ورحالة ألقى عصا الترحال بعد ما يربو على مائة وستين كتابا في أدب السفر و الرحلات والتدوين وقد اخترنا سيرته المضيئة لتكون مادة لصفحات "وجوه غائبة" تقدمها الزميلة منى حسن، ويكتب د. عبدالرحمن الشملان ود.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري مقالين عن رحيل الشيخ الفاضل.

في "حديث الكتب" يرصد الزميل د.صالح الشحري رحلة حاج من سلا المغربية إلى مكة المكرمة إبان زمن الحماية الفرنسية، وتجواله في أنحاء المملكة ومشاهداته فيها.

في "ديواننا" قصائد للشعراء مطلق الحبردي، و د. نواف حكمي وجبران قحل و د. إبراهيم السنيدي فيما يكتب صادق الشعلان في السينما و سعد العتيبي عن الإعلامي الراحل علوي طه الصافي وماجدة داغر عن مهرجانات لبنان ونورة البدوي في المسرح ويواصل كتاب اليمامة رحلتهم في تواصلهم الدائم مع القاريء الكريم



المحررون

العدد -2716- السنة الواحدة والسبعون - الخميس 08 ذو الحجة 1443هـ - الموافق 07 يولية - 2022م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

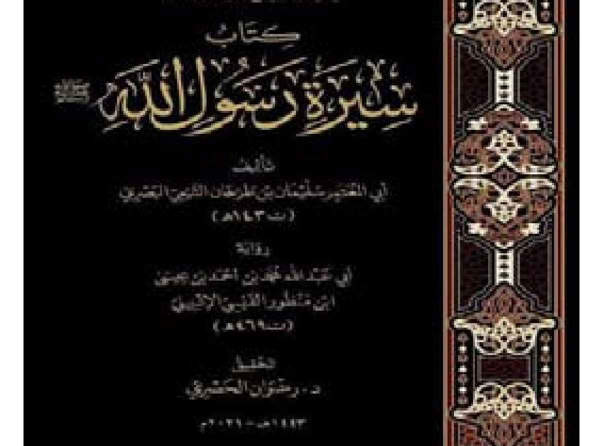
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2716



CONTENTS في هذا العدد

20



المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
-ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



الوطن





الملك يأمر بتخصيص 20 مليار لمواجهة تداعيات الأسعار العالمية...

المواطن في قلب اهتمامات القيادة

واس

انطلاقاً من حرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بأبنائه من المواطنين والمواطنات في سبيل حماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المُترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية، وبناءً على ما رفعه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية -حفظه الله-،

فتح التسجيل ببرنامج حساب المواطن ودعمه بـ8 مليارات

على ضوء دراسة مجلس الشؤون الاقتصادية برئاسة سموه لتطورات الأوضاع الاقتصادية في العالم وسبل حماية أبناء وبنات الوطن من الأسر المستحقة من التأثر بتداعياتها، صدر أمر ملكي كريم بالموافقة على تخصيص دعم مالي بمبلغ (20) مليار ريال لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار عالمياً، منها 10.4 مليارات ريال كتحويلات نقدية مباشرة لدعم مستفيدي الضمان الاجتماعي، وبرنامج حساب المواطن، وبرنامج دعم صغار مربي الماشية، على أن يخصص بقية المبلغ لزيادة المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية والتأكد من توفرها.

مليارا ريال معاش إضافي لمستحقي الضمان الاجتماعي

وتضمن أمر خادم الحرمين، تخصيص مبلغ (ملياري) ريال لصرف معاش إضافي لمرة واحدة لمستحقي الضمان الاجتماعي للعام المالي الحالي 1443 - 1444هـ، 2022م، وإعادة فتح التسجيل ببرنامج حساب المواطن وفق الضوابط المعلنة مسبقاً، وتخصيص

408 ملايين ريال لمستفيدي برنامج مربي الماشية

مبلغ (ثمانية مليارات) ريال كدعم مالي إضافي للمستفيدين من برنامج حساب المواطن لنهاية العام المالي الحالي وفق الضوابط المعلنة مسبقاً، وتخصيص مبلغ (408 ملايين) ريال كدعم مالي لمستفيدي برنامج صغار مربي الماشية.

التأكيد على مكافحة ومنع الاحتكار ومتابعة الأسعار ووفرة المنتجات...

ولي العهد يوجه بمراعاة المواطنين في ارتفاع تكاليف السلع



واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية - حفظه الله -، الاجتماع الذي عقده مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في قصر السلام بجدة.

واستعرض المجلس خلال الاجتماع، عددًا من الموضوعات الاقتصادية والتنموية، ومنها العرض المقدم من وزارة التجارة، بالاشتراك مع وزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة الاقتصاد والتخطيط حيال رصد مستويات الأسعار لعدد من المنتجات في أسواق المملكة.

وأكد سمو ولي العهد رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية - حفظه الله -، على مراعاة المواطنين الأكثر حاجة في مواجهة التطورات الدولية التي نتج عنها ارتفاع في تكاليف بعض الاحتياجات الأساسية، مشدداً على الأدوار المهمة للوزارات والأجهزة الحكومية ذات الصلة بمراقبة التطورات الدولية بما في ذلك المتعلقة بسلاسل الإمداد، ومتابعة الأسواق ووفرة المنتجات ومستويات الأسعار، وحماية المنافسة العادلة وتشجيعها، ومكافحة ومنع الممارسات الاحتكارية التي تؤثر على المنافسة المشروعة أو على مصلحة المستهلك.

كما اطلع المجلس على العرض المقدم من وزارة الصحة حيال المستجدات والتطورات الصحية المرتبطة بجائحة كورونا (كوفيد - 19)، وتضمن العرض تحديثاً للحالة الوبائية بعد قرار رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة جائحة كورونا، إضافة إلى مستجدات إعطاء اللقاحات، وأبرز الاستعدادات لموسم حج هذا العام (1443هـ) وحالة الوضع الوبائي دولياً.

وتابع المجلس العرض الدوري المقدم من وزارة الاقتصاد والتخطيط حيال تحليل فتح الأنشطة الاقتصادية وأثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19).

وقد اتخذ المجلس حيال تلك الموضوعات التوصيات اللازمة.

رأي اليمامة



عمارة البيتين

في عام 1346هـ أصدر المغفور له الملك عبدالعزيز توجيهاته إلى مدير الأوقاف آنذاك الشيخ محمد سعيد أبو الخير بعمل الترميمات لجدار وأعمدة المسجد الحرام ومآذنه وممراته وأبوابه وتجديد عمارة سبيل ماء زمزم وإضافة سبيلين آخرين لمعالجة الازدحام عليه، ونصب الخيام في باحته ثم ابدلها بمظلات لحماية المصلين من حرارة الشمس، وظل هذا الفعل النبيل قدوة لكل العهود التالية التي أولى ملوكها جل اهتمامهم بالعناية الحرمين الشريفين عمارةً وصيانةً وتوسعةً لكي تستوعب الزيادة المضطردة في أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار ولكي يجدوا في رحابهما الراحة والطمأنينة.

وظلت عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين واسطة العقد في كل المشاريع التنموية والتطويرية وروعي في كل عهد التكامل مع المنجز في العهد السابق والاتساق معه واستشراف متطلبات المستقبل، حتى أصبح الحرمان الشريفان المعلم الحضاري والثقافي الأهم في البناء المعاصر عمارة وأناقة وتصميما ، وتوجهت الدراسات في كل عهد لتوفير متطلبات المرحلة وتوظيف المنتج البشري الإبداعي والتقني لخدمة الحرمين والعمل على توفير سبل الراحة ليؤدي الحجاج والمعتمرين فروضهم دون مشقة أو عناء.

إن عمارة الحرمين والجهود والميزانيات الضخمة لتوسعتهما هي محل فخر كل مواطن سعودي بل كل عربي مسلم يرى في ذلك النية المخلصة من قياداتنا الكريمة في كل عهد لخدمة هذه الشعيرة وتوفير أسباب الراحة لحجاج البيت الحرام وزائري المسجد النبوي ليؤدوا ركن الدين الخامس ويعظموا شعائر الله ويبتهلون إليه.

اليمامة

وجوه غائبة



الشيخ محمد العبودي..

شيخ الرحالة والمدونين العرب.

إعداد: منى حسن

كما تموت النجوم، بينما يظل نورها مشعا لمئات السنين.
ثمة من يولدون ليكونوا نجوما مضيئة في سماء الإنسانية، ثم يخلدون في صفحات تاريخها ضوءا لا يخبو.
يرحلون ويتركون توقيعاتهم على صفحات الحياة شاهدة على انجازاتهم، واجتهاداتهم، وتضحياتهم في سبيل ما اختاروا من أهداف ارتأت بصيرتهم أنها تجعل لحياتهم قيمة ومعنى. هكذا كان حضور الشيخ الرحالة والأديب والمؤلف، الداعية الشيخ محمد بن ناصر العبودي، واسمه الكامل: محمد بن ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الله بن عبود بن سالم آل سالم. الذي شيعه أهله وأحبابه في هذه الأيام المباركة، حيث توفي في الثاني من شهر ذي الحجة 1443هـ، عن 95 عاما، في العاصمة السعودية، الرياض، يوم الجمعة، وصلي عليه يوم السبت في مسجد البابطين، وشيعه عدد غفير من أهله ومحبيه وتلاميذه، إلى حيث ضمه الثرى في مثواه الأخير، مآل الأولين والآخرين.



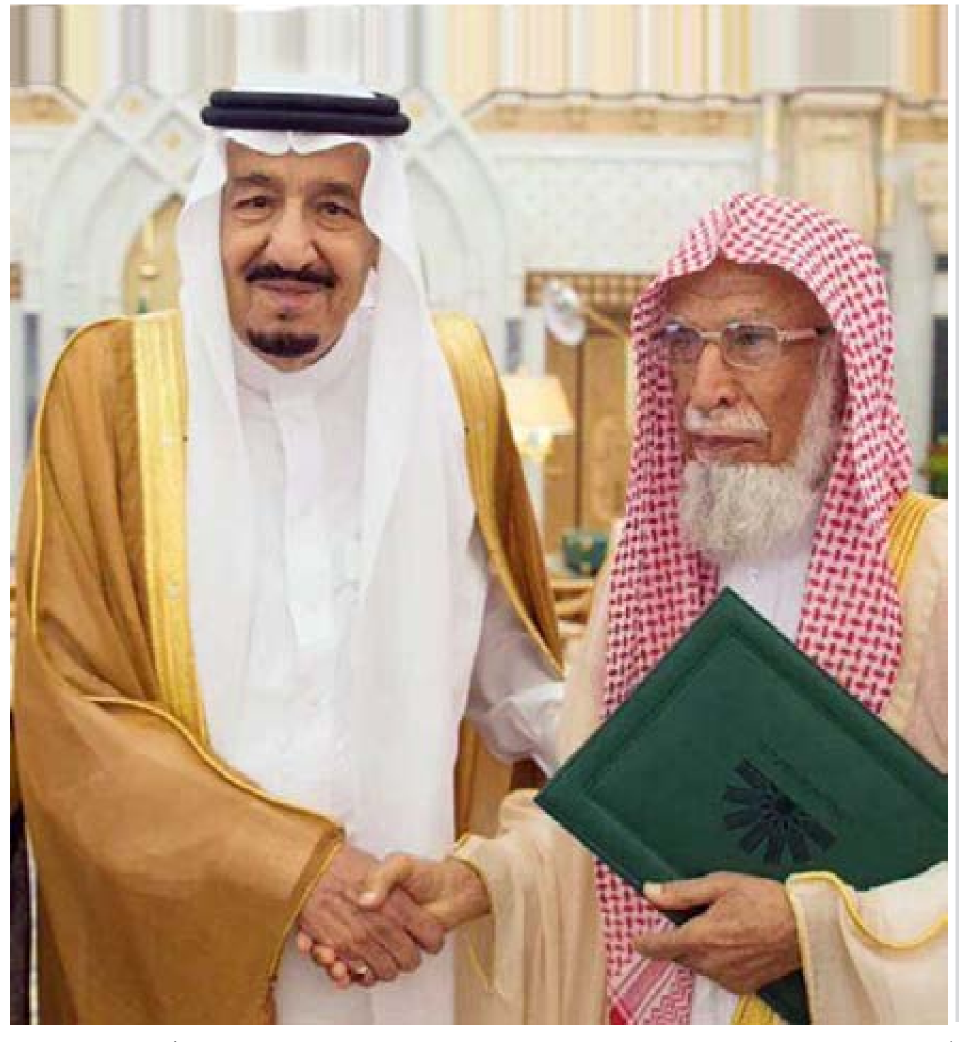
وبرحيله نضب نبع معرفي غزير، و رفع علم كثير، و صمت صوت جليل، و ارتقت روح طيبة ظلت تطلب العلم على اختلاف مناهله، وتنشره بدورها، وتدعو إلى سبيل ربها من خلاله..

عاش العبودي حياة حافلة بالتنقل والرحلات وطلب العلم، وتدريسه، كتب خلالها قرابة المائتي كتاب، وسافر لأكثر من مائة وستين دولة مستصحبا قلمه، ومدونا لرحلاته تدوينا وافيا كافيا ليكون دليلا مضيئا لكل من يريد أن يتعرف إلى بلد من البلدان قبل زيارته.

نشأ الشيخ محمد ناصر العبودي في بيت علم ومعرفة، حيث ولد في مدينة بريدة حاضرة منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، عام 1926م. وتلقى تعليمه الأولي فيها على يد عدد من العلماء والمشايخ، ذلك أنه لم يدخل المدارس النظامية لأنها لم تكن متوفرة ببريدة حينها، بل تعلم بنظام الكتاتيب الذي كان شائعا. و تلقى تعليمه في كتاب الشيخ صالح محمد الصقعبي، ثم انتقل للتعلم في حلقات العلماء والمشايخ بمدينة بريدة، وأظهر نبوغا مبكرا أهله ليعين، بعد أن أنهى دراسته الابتدائية، قيماً لمكتبة جامع بريدة بترشيح من الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وأحد مشايخه، وقد أفاده العمل في المكتبة في إثراء مخزونه المعرفي والثقافي، ومن خلال عمله في المكتبة نهل من الكتب الموجودة في المكتبة، ليتدرج في وظائف التربية والتعليم، فبدأ مدرسا للعلوم الدينية في المدرسة الأولى ببريدة وهو لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، ثم مديراً لمدرسة المنصورية ببريدة، ثم مديراً للمعهد العلمي في بريدة عام 1371هـ. وتدرج منها إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لثلاثة عشر عامًا، حيث عين أمينا عاما للجامعة ثم مديرا لها. ثم تولى منصب الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

وقد أتاح له عمله في الرابطة وقبلها في الجامعة الإسلامية بالمدينة كأمين عام لها زيارة عدد كبير من الدول، أثرى خلالها المكتبة العربية بعدد كبير من مؤلفات أدب الرحلات في أرقى صوره الاحترافية، حيث دون رحلاته في كتب تعد مدرسة يتتلمذ على مناهجها الرحالة من بعده.

كما أعد وقدم عددا من البرامج الإذاعية والتلفزيونية كان من



- من الكتاتيب إلى إدارة الجامعة الإسلامية.
- شملت رحلاته مائة وستين دولة ومائتي كتاب.
- أعاد ذكرى ابن بطوطة.
- استهدفت رحلاته خدمة الإسلام والمسلمين.

أبرزها البرنامج الإذاعي الشهير: "المسلمون في العالم؛ مشاهد ورحلات".

وقد منح العبودي ميدالية الاستحقاق في الأدب عام 1394 هـ، 1974م.

كما نال في مسيرته العلمية والمعرفية عددا كبيرا من الجوائز، كان أهمها كما جاء على لسان الراحل "شخصية العام" من وزارة الثقافة السعودية العام الماضي، حيث حصل الشيخ الرحالة الأدب محمد العبودي على شخصية العام الثقافية، وهي الجائزة الكبرى التي تكرم من خلالها الوزارة رواد الثقافة في البلاد، وذلك اعترافا وتقديرا لعطاء معرفي وثقافي امتد لسبعين عاماً. ذلك أنها احتفاء بلده الحبيب به، وتكريمهم له في حياته، في خطوة جديرة بالثناء والتقدير.

وقد عاقه تقدمه بالسن من الحضور لاستلام الجائزة، فحضر ابنه نيابة عنه.

رحلاته:

رغم قوة ذاكرة الشيخ العبودي التي كان يتمتع بها حتى بعد تجاوزه التسعين من عمره، والتي ذكر الشيخ في أحد لقاءاته سر توقدها من وجهة نظره فقال: "اجتناب السهر والحرص على تقييد كل ما يمرّ بي في النهار أثناء أسفاري". و التي روى عنها المقربون منه، إلا أنه لم يعول عليها كثيرا في رحلاته، فقد ذكر في كثير من مقابلاته التلفزيونية أنه كان يدون بشكل يومي ومستمر تفاصيل رحلاته ومشاهداته أثناء رحلاته الكثيرة الغنية بالتنوع والاستكشافات.

كانت إفريقيا أولى وجهاته عام 1965، حيث زار ثلاثة عشر دولة إفريقية في ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما، أثمرت جولته فيها كتابه الأول في أدب الرحلات بعنوان: "في أفريقيا الخضراء" عام 1966م. دون في كتابه أبرز المعالم والشخصيات الإسلامية والمسؤولين الذين عاصرهم، وما لفت نظره أو عايشه خلال رحلته، وكان وصفه مفصلا وافيا يهتم بالتفاصيل.

وكانت هذه الرحلة بداية لسلسلة رحلات طاف بها أغلب دول العالم فيما عدا دولتين كما ورد في سيرته من بينهما كوريا الشمالية.

وكان الشيخ يدون يومياته في قالب سردي حكائي جميل يشد القراء بسلاسته ويحرص فيه على تدوين كل ما يخص التراث الإسلامي والشخصيات المؤثرة، ولا يخلو سرده أيضا من المعلومات الإضافية عن الدول

وتاريخها بأسلوب مشوق يربط بين الماضي والحاضر ويقارن بينهما.
وقد أروت كتب العبودي ظمأ القارئ العربي للمعرفة بخصوص هذه الدول، وشكلت قدوة للرحالة الشباب لاتباع مسلك العبودي ومحاكاة أسلوبه في التدوين، والاستفادة من نهجه فيما يجب الاهتمام به وتدوينه عن الدول التي يزورها. كما حفزت المهتمين من الرحالة الشباب على محاكاة أسلوبه في الرحلات والتدوين والاستفادة من طرقه المتعددة في تدوين وسرد ما يرى ضرورة إبرازه في الدول التي يزورها.
أيضا من أهم مؤلفات الشيخ كتابه عن زيارته لألبانيا التي زارها بعد سقوط الشيوعية 1990، حيث شكل كتابه وثيقةً مهمةً عن أحوال المسلمين فيها ومعاناتهم في عدم معرفتهم بدينهم.
كما دون الشيخ زيارته ومشاهداته في الصين في كتاب بعنوان: "داخل أسوار الصين" 1992م، شرح فيه تاريخ وجغرافيا الصين وأحوال المسلمين فيها وتاريخهم وحاضرهم.
وتجاوزت مؤلفاته في أدب الرحلات المائة وستين كتابا، أبرز عناوينها: أيام في فيتنام، مع المسلمين البولنديين، بلاد الداغستان، ذكريات يوغسلافيا، كنت في بلغاريا، وغيرها مما يضيق المجال عن الاستفاضة في سرده.
ولم تتوقف اهتمامات الشيخ العبودي الكتابية على أدب الرحلات، بل تعدته لتشمل عددا كبيرا من الاتجاهات الفكرية والمعرفية التي شملت اللغة العربية ولهجاتها، والتراجم والأنساب، والأمثال، وله عدة مؤلفات منها: "معجم بلاد القصيم" 1990، و" كلمات عربية لم تسجلها المعاجم" 2000، و" الكناية والمجاز في اللغة العامية" 2003.
كما أرخ في مؤلف من 23 مجلد، لأُسر مدينته، بريدة.
لم تكن رحلات العبودي لمجرد السفر والسياحة والاستمتاع بالسفر، كما لم تكن بغرض وصف جغرافيا البلدان أو معالمها وعادات أهلها وحسب، بل كان أهم أسباب رحلاته هو الدعوة الإسلامية، وخدمة الإسلام والأعمال الإنسانية والإغاثية التي تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين. وكان الشيخ سباقا للخير، مستبسلا في خدمة المسلمين خاصة المستضعفين منهم، وساعيا في إصلاح أحوالهم، وذلك ببناء المساجد، والمدارس، وتنفيذ المشاريع الخيرية الإغاثية، وغيرها..
وذلك خلال عمله موفدًا من رابطة العالم الإسلامي، وسفيرًا حسنًا للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، حيث نجح في بناء ربط أواصر التواصل بين المسلمين، ومثّل نفسه وبلاد الحرمين خير تمثيل.
ويطيب لي هنا ذكر بعض ما ورد في ترجمة أوردها مركز سلف للبحوث عن سيرة الشيخ الراحل، دونت بعض ثناءات أهل العلم عليه رحمه الله:
قال الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله: إنّ فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي من المشايخ الذين أمضوا قدرًا من حياتهم في دراسة العلوم الإسلاميّة وهو إلى جانب ذلك أديب فاضل حصل على ميدالية للاستحقاق في الأدب. وإنّ كتابه (نفحات من السّكينة القرآنية)، واضحٌ لمن يقرؤه، وخاصّة من لم يكن لهم سابق ممارسة بقراءة كتب التفسير، ولا معرفة باصطلاحات المفسِّرين.
نسأل الله تعالى أن يثيب المؤلِّف الشيخ محمد العبودي وأن ينفع بكتابه.
كما أثنى عليه عميد الوزراء د. عبد العزيز الخويطر رحمه الله قائلا: الشيخ محمد العبودي علمٌ مضيءٌ عند المثقّفين، لما ساهم به من جهد ثقافي، ولما وضعه على السّاحة الفكريّة من موائد ملأى بغذاء مفيد وشهي، وبما شارك من جهد لنقش اسم المملكة العربيّة السعوديّة على خارطة للإنجاز في الثّقافة والتّراث والجغرافيا، وجوانب من اللّغة العربيّة في مكتبتنا العربيّة يصعب حصر الحديث عن هذا الأديب المجد الجاد في أسطر محدودة، أو صفحات معدودة، فكلّ جانب من جوانب إنجازه الفكريّ المتشعِّب يحتاج إلى وقفة طويلة متأنيّة، تكون حصيلتها كتابًا كاملًا.
أما د. محمد الشويعر رحمه الله، فقال: كلمة مأثورة قالها أحد الشُّعراء:
لا بأجدادي شرفت بل شرفوا بي
تنطبق على الشيخ محمد العبودي: الأديب الرحّالة؛ ذلك أنّ كثيرًا من الناس، وخاصّة في الخارج يعرفون الشيخ العبودي بأنّه الرجل الداعية، الذي يجوب البلاد في رحلات علميّة متتابعة يعيد معها ذكرى رحلات ابن بطوطة المغربي إلا أنّه أوسع منه انتشارًا وأكثر عطاءً.
وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالتغريدات التي تناقلت الخبر، من داخل وخارج السعودية، التي نعت الشيخ الراحل وذكرت مآثره في مشهد يطمئننا أن مجتمعاتنا ما زالت بخير، وما زالت تقدر العلم والعلماء، وتهتز لرحيلهم وفقدهم، وتقيم إرثهم المعرفي.
حفي بالذكر أن للشيخ العبودي عدد كبير من المؤلفات التي لم تر النور بعد ولم تجد سبيلها نحو الطباعة، وحري بدور النشر الرسمية وغير الرسمية التسابق نحو نيل الفضل والأجر في حفظها وإصدارها ونشرها حفاظا على هذا الإرث الفكري والمعرفي العظيم.

شموع المسير



الحذر من الكَمال



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

الكمال المنشود.. سرابٌ نلهث خلفه فلا ندركه.
لكنه يجب أن يظلّ هكذا.. أن يظلّ سراباً.. وغير مُدرك.

***

متى ما شعر الإنسان بأنه وصل لمرحلة الكمال المطلق، فلن يعود قادراً على تقبّل التغيير، ومتى ما أصبح غير قابل للتغيير فقد حانت نهايته. وهكذا تنتهي الحضارات والدول والأفكار والقيم والمجتمعات.
إنها العمى الحقيقي.. حين يُغطّي الشعور بالكمال كل دوافع التطوير والتحسين ومواكبة الزمن.. لحظة النهاية الحقيقية لأي شيء، كما قال الشاعر:
إذا تمّ أمرٌ بدا نقصُهُ ... ترقّب زوالاً إذا قيل تم

***

أسوأ ما يصيب المجتمعات هو ذلك الاعتقاد بوهم الكمال، وأنه ليس بحاجة لنقد ذاته وسلبياته. هذا يعني إيقاف سننية التطور الطبيعي عند هذا المجتمع. وهذا يعني أيضاً نهايته، وبالتالي انهياره.

***

ومثل المجتمعات الأفكار والعقائد، فمتى ما شعَرَت بالتفوق على الآخرين، وانغلقت على ذاتها، ورفضت مواكبة الزمن وتحدياته في كل مرحلة، فهي الأخرى تكتب نهايتها وانهيارها. وهذا أيضاً ثمنٌ دائم للاعتقاد بالوصول لبرّ الكمال.

***

أوضح الأمثلة، خلاف المجتمعات والأفكار والعقائد والدول، هي الشركات والمؤسسات، فهي الأخرى إنْ أصيبت ببعض الحمقى المعتقدين بعدم الحاجة للتغيير، أو كانوا خائفين منه، أو رافضين له لأي سبب، فهنا انهيار تلك المنظومة، ولنا في كثير من الشركات والماركات التجارية التي تسيّدت العالم خلال القرن العشرين أكبر الدروس وأعظمها في أن الكمال يجب أن يظلّ هاجساً، وألا يسمح للشعور بالنجاح والكمال أن يسيطر على كل الدوافع.

***

نأتي إلى مستوى الأفراد، وهنا سنرى العجب العجاب، فبعضهم لمجرد أن له حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي يتابعه فيه الآلاف فقد توهّم أهميته القصوى، وصدّق فعلاً أنه مؤثر مجتمعياً وفكرياً، في حين أن حقيقة ذلك التأثير هي الاعتياش على عناصر حالة التخلف الثقافية التي تصعّدت كمظهر ثقافي مع مواقع التواصل.
من أوجع الحقائق التي يجهلها هؤلاء هي: أنه بمقدار ما يكون الصعود سريعاً، وفي غفلة من الزمن وقواعد الحياة التي تتطلب الكفاح في البناء لبنة لبنة، بمقدار ما يكون الهبوط والخسف. كما أن أي شيء يسهل أن يُبنى سريعاً فإن سقوطه وانهياره يكون سريعاً.
ولذلك.. فالحذر من أي مجد (كرتوني) سهل التركيب والبناء.. فهو أيضاً سهل الفك والإزالة.

***

(اليوم أكملت لكم دينكم)
هذه الآية الكريمة لا تعني أن الدين قد توقف عن مواكبة الزمن وتناقضاته، أو المساهمة في هذا العالم الذي أصبح كتلة واحدة متجانسة المصالح والمصير المشترك.
إن منطق الاستخلاف في الأرض يفترض أن غاية تلك الآية تندرج تحت غاية الآية: (إني جاعل في الأرض خليفة)؛ ولن يكون هذا المستخلف في الأرض بقادر على أن يقوم بشؤون الأرض والدنيا إنْ توهّم أنه وصل للكمال. فإنْ لم تندرج غاية تلك الآية تحت غاية هذه الآية، أو فهمت كل واحدةٍ منهما في سياق منفصل، فذلك ضربٌ للمقاصد بعضها، وهدمٌ للغايات بالقفز على منطق تراتبيتها. وهذا تحديداً هو ما سيخلق الفجوة المنطقية في الآيتين معاً في وعي الأجيال.

***

الكمال.. مثل الجَمَال.. لا حدود لهما.. بل إنهما يظلان يتسعان أبداً باتساع الكون.

التقرير

توسعة الحرمين الشريفين

واسطة عقد المشاريع الكبرى

إعداد: سامي التتر

منذ بداية العهد السعودي الميمون، أولت المملكة العربية السعودية الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة أقصى اهتمامها، بدءًا من عهد الملك المؤسس عبدالعزيز يرحمه الله، مرورًا بأبنائه البررة الذين تشرفوا بخدمة ضيوف الرحمن وأطهر بقاع الأرض ومهوى أفئدة المسلمين، وصولًا إلى عهد الملك سلمان يحفظه الله، والرؤية المباركة ٢٠٣٠ التي كان عرابها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث يلمس المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها في مواسم الحج والعمرة من كل عام، الجهود الجبارة التي تبذلها حكومتنا الرشيدة أيدها الله، من أجل خدمة ضيوف الرحمن، ويشاهدون المشاريع العملاقة التي أقامتها المملكة لتوسعة الحرمين الشريفين وتطوير المشاعر المقدسة، ومنها جسر الجمرات وقطار المشاعر، والتي تتناغم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتتيح الفرصة لزيادة أعداد قاصدي الحج والعمرة ليؤدوا مناسكهم بكل يسر وراحة وأمن وأمان.

التوسعة الثالثة للمسجد الحرام الأكبر في التاريخ مساحة وتكلفة

أكبر توسعة لصحن المطاف يسرت أداء الطواف وحققت نقلة نوعية في مستوى الخدمات

ثلاث توسعات لبيت الله الحرام

كانت التوسعة السعودية الأولى في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، فلم يمض وقت يسير على توليه الحكم ودخوله مكة المكرمة عام 1343هـ حتى أعلن البدء في ترميمات الحرمين الشريفين وبذل كل غال ونفيس في سبيلهما، ففي سنة 1344هـ أمر بترميم المسجد الحرام ترميمًا كاملًا، وإصلاح كل ما يقتضي إصلاحه، وكذلك ترخيم عموم المسجد، وفي السنة التالية لما كثر عدد الحجاج كثرة هائلة أمر بوضع السرادقات في صحن المسجد لتقي المصلين حر الشمس، وفي سنة 1346هـ أمر بإصلاح آخر للمسجد الحرام، شمل الترميم والطلاء، كما أصلح مظلة إبراهيم وقبة زمزم وشاذروان الكعبة، وأنفق على ذلك ما يربو على ألفي جنيه ذهبًا.

وفي نفس السنة أمر بعمل مظلات قوية ثابتة على حاشية صحن المطاف ليستظل تحتها المصلون، ثم عملت بعد ذلك مظلات ثابتة في أطراف الصحن مثبتة بالأروقة، تنشر وتلف عند الحاجة، وبقيت سنوات عديدة، يجري تجديدها باستمرار. وفي نفس السنة أمر بتأسيس أول مصنع لكسوة الكعبة المشرفة، كما أمر بتبليط المسعى بالحجر الصوان المربع وأن يبنى بالنورة، وكان ذلك أول مرة في التاريخ يرصف فيها هذا الطريق منذ فرض الله تعالى الحج على المسلمين؛ مما كان سببًا في راحة الساعين من الغبار والأتربة، كما أمر بإزالة نواتئ الدكاكين التي ضيقت المسعى، ليغدو في غاية الاستقامة وحسن المنظر، كما أمر بعمل سبيلين لماء زمزم مع تجديد السبيل القديم.

وفي سنة 1354هـ أمر بإصلاح الحجر المفروش على مدار المطاف، وإصلاح



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان يطلع على مخططات التوسعة الأخيرة

أرض الأروقة، وترميم وترخيم عموم المسجد، وتجديد الألوان، وإزالة كل ما به تلف، كما تم إزالة الحصباء القديمة واستبدالها بأخرى جديدة.

وفي سنة 1366هـ أمر بتجديد سقف المسعى بطريقة فنية محكمة، كما أمر بعمل باب جديد للكعبة مغطى بصفائح من الفضة الخالصة، محلاة بآيات قرآنية نقشت بأحرف من الذهب الخالص، وأمر بإصلاح عضادتي باب الكعبة بالفضة الخالصة الموشاة بالذهب.

وفي سنة 1370هـ أمر رحمه الله بترخيم الواجهات المطلة على المسجد الحرام ورحباته ترخيمًا كاملًا.

وفي عهد الملك سعود بن عبد العزيز أمر رحمه الله بفتح شارع وراء الصفا، وصرف مرور الناس والسيارات عن شارع المسعى، وفي سنة 1373هـ أمر بتركيب مضخة لرفع مياه زمزم، وفي سنة 1374هـ أنشأ بناية لسقيا زمزم أمام بئر زمزم. وفي سنة 1375هـ تم استبدال الشمعدانات الست بحجر إسماعيل عليه السلام بخمس نحاسية تضاء بالكهرباء، كما أمر رحمه الله بتبليط أرض المسعى بالأسمنت.

وفي الخامس من ربيع الأول سنة 1375هـ ألقى جلالة الملك سعود رحمه الله خطابه التاريخي بالشروع في توسعة المسجد الحرام التي أمر بها والده الملك عبد العزيز رحمه الله، وبدئ العمل في 4 ربيع الثاني عام 1375هـ، وذلك بنزع ملكيات الدور والعقارات الواقعة في أرض التوسعة بعد تقدير أثمانها وتعويض أصحابها، وتضمنت هذه التوسعة بناء ثلاثة طوابق: الأقبية والطابق الأرضي والطابق الأول، مع بناء المسعى بطابقيه وتوسعة المطاف، وصار بئر زمزم في القبو، وقد زود قبو زمزم بصنابير الماء ومجرى للماء المستعمل. كما شملت التوسعة إزالة مبان كانت تضيق على المصلين والطائفين في صحن المطاف، مثل مظلة زمزم وباب بني شيبة والمقامات الأربعة، وشملت أيضًا تحويل مجرى مياه الأمطار بين جبل الصفا والمبنى العثماني، وتم إحداث الميادين والشوارع ومواقف للسيارات ودورات للمياه ومواضع للوضوء قريبة من المسجد الحرام في جميع جهاته على أحدث نظام في ذلك الوقت. وفي سنة 1376هـ أمر رحمه الله بعمل سلم متحرك للكعبة المشرفة، وكان مغلفًا بالفضة ومنقوشًا بالذهب. وفي عام 1377هـ أمر بترميم الكعبة المشرفة، واستبدال سقفها الأعلى القديم بسقف جديد، وأبقى على السقف السفلي بعد ترميمه وتغيير الأخشاب التالفة فيه.

وفي عهد الملك فيصل رحمه الله أمر بإزالة البناء القائم على مقام إبراهيم توسعة للطائفين، ووضع المقام في غطاء بلوري وذلك عام 1387هـ. وفي

عام 1391هـ أمر رحمه الله ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف، وفي عام 1392هـ أمر ببناء مصنع كسوة الكعبة المشرفة في موقعه الجديد في أم الجود، وتوسيع أعماله.

وجاء عهد الملك خالد رحمه الله الذي أمر بإتمام ما تبقى من عمارة وتوسعة المسجد الحرام، كما تم في عهده أيضًا افتتاح مصنع الكسوة بعد تمام البناء والتأثيث، وذلك عام 1397هـ. ومن الأعمال المهمة في عهده توسيع المطاف سنة 1398هـ في شكله الحالي، وفرش أرضيته برخام مقاوم للحرارة جلب من اليونان مما زاد من راحة المصلين والطائفين في الظهيرة. وشملت توسعة المطاف نقل المنبر والمكبرية، وتوسيع قبو زمزم وجُعل مدخله قريبًا من حافة المسجد القديم في جهة المسعى، وجعل فيه قسمان: قسم للرجال وآخر للنساء، وركبت صنابير لشرب الماء البارد، وجعل للبئر حاجز زجاجي. كما أمر رحمه الله بصنع باب الكعبة

مشروع جسر الجمرات أنهى معاناة الحجيج وسهّل أداء الفريضة

توسعة المسجد النبوي ضاعفت طاقته الاستيعابية مع الحفاظ على الحرم القديم والروضة الشريفة



المسجد الحرام في صورة لتوسعة الملك عبدالعزيز رحمه الله

المشرفة في عام 1399هـ بشكل بديع وبنفقات عظيمة، كما تم صنع باب للسلم الداخلي للكعبة الموصل إلى سطحها، وفي تلك السنة تم إزالة باب بني شيبة والمنبر الرخامي من المطاف، كما تم تبليط المطاف كاملًا بالرخام الأبيض، وفي عام 1400هـ تم التنظيف الشامل لبئر زمزم بعد القيام بأول عملية استكشافية للبئر.

وأصبح للحرم مع نهاية التوسعة السعودية الأولى (64) بابًا موزعة على مختلف جهاته، وأكبرها: باب الملك عبد العزيز ويقع في الجهة الجنوبية للمسجد في اتجاه أجياد، وباب العمرة ويقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام، وباب السلام ويوجد في الجهة الشمالية من المسجد الحرام، كما أنشئت في هذه التوسعة سبع منارات ارتفاع كل منها (89) مترًا، وتُبرز المنارات السبع أبعاد المسجد الحرام وترتفع شامخة بطرازها الفريد، والمنارات السبع موزعة على أبواب الصفا، وباب الملك عبد العزيز، وباب العمرة، وباب السلام.

وبناء على ما تم من توسعات عمرانية في المسجد الحرام فقد أصبحت مساحته بعد التوسعة الأولى (160.168) مترًا مربعًا، تتسع لأكثر من 300 ألف مصل، وفي حالات الزحام يصل إلى أكثر من 400 ألف مصل.

التوسعة السعودية الثانية

في عام 1403هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بنزع ملكيات عقارات السوق الصغير غرب المسجد الحرام، وتعويض أصحابها بمبالغ مرضية؛ تهيئة لتوسعة كبرى للمسجد الحرام أمر بها رحمه الله، وقد بلغت مساحة أراضي العقارات المنزوع ملكياتها 30 ألف متر مربع، فهيئت كساحات مؤقتة للصلاة قبل البدء بأعمال البناء عليها.

وفي عام 1406هـ أمر رحمه الله بتبليط سطح التوسعة السعودية الأولى بالرخام البارد المقاوم للحرارة، ولم يكن يستفاد من السطح إلا لأعمال الكهرباء، وكانت شبكات الكهرباء المنتشرة في مواضع متفرقة من السطح تعيق المصلين، فأمر خادم الحرمين الشريفين أن تجمع جميع شبكات الكهرباء في قباب جميلة، وقد بلغت مساحة السطح 61 ألف متر مربع يتسع لتسعين ألف مصل، وكان من قبل غير مهيأ للصلاة فيه، كما أمر بإنشاء خمسة سلالم كهربائية بالمسجد الحرام؛ لتسهيل الصعود والنزول إلى السطح والطابق الأول، كما تم بناء خمسة جسور علوية للدخول إلى الطابق الأول والخروج منه من جهة الشمال.

وفي 2 صفر عام 1409هـ في حفل

كبير حضره أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب المعالي الوزراء وأعيان البلاد وجموع من المواطنين، وضع الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله حجر الأساس للبدء في التوسعة السعودية الثانية، وذلك بعد أربع سنوات من انطلاق العمل في توسعة المسجد النبوي؛ ليجري العمل في التوسعتين في وقت واحد.

وكان مبنى التوسعة يتألف من القبو (البدروم)، والطابق الأرضي، والطابق الأول، وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل كامل، وعمل له محطة للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات وقنوات أعلى الأعمدة المربعة، حيث يتم ضخ الهواء والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد، وكان مبنى التوسعة منسجمًا تمامًا في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر بابًا، ليصل عدد أبواب المسجد الحرام إلى (112) بابًا، مع مبنيين للسلالم الكهربائية في شماله وجنوبه، وسلمين داخليين، وبذلك بات مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم، عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام.

وفي سنة 1411هـ أحدثت ساحات كبيرة محيطة بالمسجد الحرام، وهيئت للصلاة لا سيما في أوقات الزحام، وذلك بتبليطها برخام بارد ومقاوم للحرارة وإنارتها وفرشها، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الساحات (88.000م2).

وفي سنة 1415هـ تم توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول تسهيلًا للساعين، وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا.

وفي سنة 1417هـ تم هدم وإزالة بعض المباني حول منطقة المروة، وحصل تغيير كبير بالطابق الأرضي والأول فيها لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع، حتى صارت مساحة المنطقة (375) مترًا مربعًا بدلاً من المساحة السابقة وهي (245) مترًا



التوسعة الثالثة الأكبر في التاريخ مساحة وتكلفة

مربعًا، كما حصلت أيضًا توسعة الممر الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول، وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة.

وفي سنة 1418هـ تم إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة، لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام، وتوسعة الممر الملاصق للمسعى، الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى.

كما تم في نفس السنة تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام من النحاس المغطى بشرائح الذهب والكريستال والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل المقاوم للحرارة والكسر على مقام إبراهيم عليه السلام.

وقد بلط السطح برخام بارد مثل سطح التوسعة الأولى، وقد زاد السطح في مكان الصلاة مساحة كبيرة، كما تم بناء مئذنتين على جانبي باب الملك فهد مثل مآذن التوسعة الأولى بارتفاع 89 مترًا.

وتم ربط التوسعة الثانية بالتوسعة الأولى عن طريق فتحات واسعة، وذلك بعد نقل مواقع الأبواب التي كانت قبل التوسعة الثانية في جهة السوق الصغير مع المحافظة على العناصر الإنشائية للتوسعة الأولى، وانتهت أعمال التوسعة رسميًا في 30/11/1413هـ.

ومن الجدير بالذكر أن مما تم عمارةً للمسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، هو ترميم الكعبة المشرفة ترميمًا شاملًا لم يحدث مثله منذ سنة 1040هـ، وكان ذلك عام 1414هـ حيث أمر رحمه الله بإصلاح الفواصل الخارجية والتقشرات والفجوات التي ظهرت على الحجارة، وما يحتاجه جدار الكعبة المشرفة الخارجي من إصلاح، كما تم إجراء ترميم ثان وشامل للكعبة المشرفة عام 1417هـ.

التوسعة الثالثة الأكبر في التاريخ

بدأت التوسعة السعودية الثالثة في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولا تزال مستمرة بأمر وتوجيه ومتابعة ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- ، وهي أكبر توسعة على مرّ العصور والتاريخ من حيث المساحة والتكلفة، وتتضمن توسعة الحرم المكي، لترتفع الطاقة الاستيعابية بعد إنهاء أعمال

التوسعة إلى مليوني مصلٍ، وتشتمل توسعة الساحات الخارجية، على دورات مياه وممرّات وأنفاق ومرافق أخرى مساندة تعمل على انسيابية الحركة في دخول المصلين وخروجهم، بالإضافة لخدمات التكييف ومحطات الكهرباء ومحطات المياه وغيرها.

وأسهمت التوسعة الثالثة للمسجد الحرام في تنفيذ أكبر توسعة لصحن المطاف، التي يسرت للحجاج والمعتمرين أداء شعيرة الطواف وحقق قفزة ونقلة نوعية في مستوى منظومة الخدمات التي تقدمها الدولة وفقها الله، للمسجد الحرام وقاصديه، ولم يقتصر على استيعاب مضاعفة أعداد الطائفين، بل تجاوز ذلك إلى جودة وتنوع الخدمات مثل الاهتمام بكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال منظومة حركة مستقلة ومتكاملة، فأصبح يتسع إلى (105) آلاف طائف في الساعة.

نقلة نوعية في المشاعر المقدسة وخدماتها

اهتمّ ملوكُ المملكة بالمشاعر المقدسة، وذلك بعمارة مسجد نمرة في عرفات والمسجد الحرام في مزدلفة ومسجد الخيف في مِنى، وتوفير البنية التحتية والمرافق الخِدْمية الصحية والبيئية والأمنية والمواصلات والاتصالات وشبكة الطرق بين المشاعر المقدسة وإلى مكة المكرمة، وعمل الخيام المضادّة للحريق في مِنى وجسر الجمرات العملاق وقطار المشاعر المقدسة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - تستمر الرعاية والعناية بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، ومن ذلك أمرهُ باستكمال التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي والمسجد النبوي، ورعايته ومتابعته مشروعات تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، والارتقاء بالخِدْمات المقدمة لأهالي الحرمين وقاصديهما، ومن ذلك الأمر بإنشاء الهيئة الملكية لتطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وإنشاء شركة المشاعر المقدسة، وتدشين قطار الحرمين، والأمر بإنشاء مطار الطّائف الجديد خدمة لمكة المكرمة وبوابة أخرى للحجاج، والتّوجيه باستكمال جميع مشروعات تطوير المدينتين المقدستين.

كما أنّ رئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز للهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وتفقُّدَه الكعبة المشرّفة ومشروعات المسجد الحرام ومكة المكرمة والمدينة المنورة، يأتي من حرصه واهتمامه – حفظه الله – وعنايته بتطوير الحرمين الشريفين، والانتقال بمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ومستوى المرافق والخِدْمات فيهما، وفق أهداف رؤية المملكة 2030.

عمارة وتوسعة المسجد النبوي

اعتنى الملك عبدالعزيز بالمسجد النبوي عناية عظيمة وظهرت آثارها حين زار المدينة المنورة في شعبان عام 1345هـ واطلع خلالها على ما يحتاجه المسجد النبوي من تنظيمات إدارية وإصلاحات معمارية، واستمع



الساحات الخارجية للمسجد النبوي

إلى اقتراحات بعض المسؤولين فيها وما يحتاج إليه المسجد في مسائل أساسية.

وجاءت أول أعمال الملك عبدالعزيز يرحمه الله عام 1348هـ لتعالج آثار التلف التي ظهرت في هبوط أرض الأروقة المطلة على صحن المسجد من جهاته الأربع، وسبب ذلك يعود إلى عدم تصريف مياه الأمطار التي تتجمع في صحن المسجد، ثم جاء العمل الثاني في عام 1350هـ حيث أمر بإصلاح ما حصل من خلل في بعض الأعمدة والسواري الشرقية والغربية والصحن وذلك بوضع أطواق من الحديد على ما تلف منها.

وفي عام 1370هـ تم شراء الأبنية والدور الواقعة في الجهات الثلاث الشرقية والغربية والشمالية، وأزيل من البناء القديم الجزء الشمالي من بناء السلطان عبدالمجيد ومساحته 6246 مترًا مربعًا، وأضيف إليه مساحة جديدة تقاربها، وبقي القسم الجنوبي الحالي ومساحته 4056 مترًا مربعًا وبذلك أصبحت مساحة المسجد النبوي بعد هذه التوسعة 16548 مترًا مربعًا تقريبًا.

وفي عام 1372هـ وضع ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز حجر الأساس للعمارة والتوسعة نيابة عن

والده جلالة الملك عبدالعزيز، فشرع في حفر الأساسات ثم البناء والتشييد، واكتملت التوسعة والبناء، وأقيم حفل بذلك برعاية الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله يوم الخامس من ربيع الأول من عام 1375هـ. فقام بنفسه بافتتاح مبنى التوسعة وحضرته وفود إسلامية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ومن داخل المملكة وخارجها.

ومع التوسعات السابقة إلا أن الحاجة إلى توسعته باتت أمرًا ضروريًا نتيجة ازدياد أعداد الحجاج والعمار والزوار لما وفر لهم من الأمن والاستقرار وأسباب الراحة في الحل والترحال، فأصدر الملك فيصل بن عبدالعزيز عام 1393هـ أمره بتوسعة المسجد النبوي، فبدئ بشراء العقارات والدور والمساكن في غربي المسجد، ثم هدمت بعد نزع ملكيتها وتعويض أصحابها وأقيم عليها مظلات مقببة بمساحة تقدر بـ (40.500م2)، وجهزت بما يلزمها وهيئت للصلاة فتوسع المسجد واستفاد منه جموع المصلين في المواسم والجمع والأعياد.

وفي عهد الملك خالد يرحمه الله وقع حريق في المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من المسجد فأزيلت الأبنية الواقعة فيها وعوض أصحاب العقارات، وضمت إلى ساحات المسجد النبوي، وظلل منها مساحة قدرها (43.000 م2) على غرار ما تم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز.

وواصل الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -المسيرة بالعناية والاهتمام بتوسعة المسجد النبوي وعمارته لكي يستوعب أكبر عدد من المصلين والزائرين، وتوفير كل ما يريح الزائرين أثناء وجودهم في المسجد، فشملت أولًا نزع ملكيات العمارات والمباني المحيطة بالمسجد النبوي والتي لم تشملها التوسعات السابقة، ثم مرحلة البناء والتشييد والعمارة حيث بدأ ما عرف بـ«التوسعة السعودية الثانية» التي وضع حجر أساسها بنفسه يوم الجمعة التاسع من شهر صفر عام 1405هـ، وفي شهر محرم لعام 1406هـ بدأ العمل



مشروع جسر الجمرات سهل مهمة الحجيج

الفعلي، وعُدت هذه التوسعة أعظم توسعة في تاريخ المسجد النبوي ليس في مساحتها واتساعها فحسب، وإنما في قوتها وجودة بنائها وتوفر الخدمات والمرافق فيها.

وحين نفذت مشروعات التوسعات السعودية، لم تغفل حكومة المملكة العربية السعودية البناء القديم للمسجد النبوي فقد أبقت عليه وواصلت اهتمامها به، من حيث الحفاظ على مظهره الجمالي وكل ما فيه، وتجديد المحراب النبوي الشريف، وتدعيم جميع أعمدة الروضة الشريفة وتكسيتها بالرخام الأبيض الجديد، كما تم تكييفه تكييفًا مركزيًا، وتغطية الواجهات الشرقية والجنوبية والغربية بالجرانيت مع رفعها إلى منسوب سطح التوسعة لينسجم والبناء السعودي في المظهر العام.

وتم أيضًا إعادة النقوش والخطوط التي في القباب وعلى الجدران لكي تحافظ على جمالها ورونقها، وترميم المنارة الرئيسة ومنارة باب السلام، وفتح باب في الزاوية الشرقية الجنوبية سنة 1408هـ وسمي باب البقيع، وفتح باب في الرواق القبلي يدخل معه إمام المسجد، كما تدخل منه الجنائز ليصلى عليها كما يستخدم لخروج المصلين وقت الازدحام، وتجديد دهان القبة الخضراء كلما استدعى الأمر ذلك، وتركيب قناديل وثريات جديدة عام 1407هـ، كما تم في عهد الملك فهد رحمه الله، تركيب اثنتي عشرة مظلة في كل صحن بالمسجد النبوي.

وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، أمر باعتماد استكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي بكلفة إجمالية قدرها 4 مليارات و700 مليون ريال، وشملت تركيب 182 مظلة تغطي جميع ساحات المسجد النبوي، وذلك لوقاية المصلين والزائرين من وهج الشمس ومخاطر الأمطار خاصة حوادث الانزلاق حيث جهزت بأنظمة لتصريف السيول وبالإنارة وتفتح آليًا عند الحاجة، وتغطي المظلة الواحدة 576 مترًا مربعًا. كما شملت تنفيذ الساحة الشرقية للمسجد النبوي الشريف، وتبلغ مساحتها 37 ألف متر مربع، وتنفيذ مواقف للسيارات والحافلات تستوعب 420 سيارة وكذلك 70 حافلة كبيرة، وتنفيذ دورات مياه مخصص معظمها للنساء ومواقف مخصصة لتحميل وإنزال الركاب من الحافلات والسيارات، وتنفيذ مداخل ومخارج مواقف السيارات بالمسجد النبوي.

المجلس



سماحة الشيخ عثمان بطّيخ مفتي تونس لـ«اليمامة»:

المملكة توفّر في كلّ موسم حجّ أسباب النجاح له.

تونس- عبد السّلام لصيلع

في حوار خاصّ تنفرد به « اليمامة » أكّد سماحة الشيخ عثمان بطّيخ مفتي الجمهورية التونسية أنّ « في كلّ موسم حجّ توفّر المملكة العربية السعودية كعادتها جميع أسباب النجاح له » وقال إنّ ذلك يتمثّل « بتطوير الخدمات والإجراءات اللوجستية وغيرها خدمة لحجّاج بيت الله الحرام حتّى يكون الموسم في أحسن الظروف وأطيبها من سنة إلى أخرى».
وأبرز سماحة المفتي أنّ « مظاهر رعاية المملكة لضيوف الرحمان متزايدة ومتنوّعة ومتطوّرة بما وفّرته من إمكانيات كبرى حتّى يتمّ موسم الحجّ في هذه السنة في أحسن الأحوال وأجودها بتوجيهات وتعليمات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله – ».
وفي حديثه عن أهميّة الحجّ قال مفتي تونس إنّ « من حكم الحجّ أنّه مؤتمر سنوي إسلامي وملتقى عالمي ومدرسة مثلى في حسن التعايش بين مختلف الأقوام والعادات المتنوّعة يضمّ كلّ الجنسيات والأعراق على أرض واحدة وفي ميعاد واحد».
ودعا الشيخ عثمان بطّيخ الحجيج إلى ضرورة « الالتزام بتطبيق التعليمات والتقيّد بكلّ الإجراءات، خصوصا الصحيّة منها والتنظيمية» وإلى مزيد من التمسّك بروح عقيدتنا الإسلامية.
وفي ما يلي هذا الحوار:

شعور بالفرح والاطمئنان

*سماحة المفتي ما هو شعوركم بمناسبة عودة مناسك الحجّ إلى وضعها الطبيعي بعد الخروج من جائحة كورونا بسلام؟

*لله الحمد والفضل، إنّه شعور بالفرح والانشراح والغبطة والاطمئنان... ولا شكّ أنّ موسم الحجّ لهذه السنة الهجرية الجديدة يأتي بعد ظروف صعبة مرّت على العالم بسبب جائحة كورونا الوبائيّة، فهذا والحمد لله من فضل ربّي اللطيف بعباده. وإنّ كلّ مسلم يشعر الآن بالفرحة بمناسبة العودة العادية لمناسك الحجّ بعد الخروج من جائحة كورونا، ولا يسعنا إلاّ أن نشكر المولى سبحانه وتعالى الذي أعاننا على التّخلّص من هذا الوباء، ثمّ نشكر المملكة العربية السعودية على المجهود الكبير الذي قامت به في هذا الصدد مادياً ومعنوياً مع التّنظيم المحكم والوقفة الحازمة في تطبيق كلّ الإجراءات التي قرّرتها وما تقدمه المملكة للحرمين هو محل فخر واعتزاز المسلمين في بقاع الأرض.

أهميّة الحجّ

*ما هي أهميّة الحجّ في ديننا الإسلامي الحنيف؟

*للحجّ أهميّة كبرى في الإسلام، فهو ركن من أركانه الخمسة الثابتة رغم أنّ حجّ البيت هو من استطاع اليه سبيلاً أي للقادرين ماليّاً وصحيّاً، إلى جانب شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، والصّلاة والزّكاة والصّوم. إنّ الحجّ في عقيدتنا القويّة رباط إسلامي مقدّس يجمع المسلمين كافّة في مشارق الأرض ومغاربها في موسم الخير والصفاء يلتقي فيه الحجيج من كلّ أنحاء المعمورة في مؤتمر سنوي إسلامي يبرز قوّة الحجّ الضخمة حيث يتبادل فيها المسلمون وأهل الرأي وصنّاع القرار في مقدّمة صفوفهم في جميع ميادين الحياة الآراء والخبرات والتجارب يتدارسون شؤونهم وشؤون دينهم ومجتمعاتهم، موحّدين وخاشعين وأقوياء، وهذه حكمة أساسية من حكم الحجّ، يجب ألا تغيب عن كلّ حاجّ. وإنّ كلّ الاستعدادات والتطويرات على قيمتها لأهمّية فريضة الحجّ الذي هو ركن من أركان الإسلام – كما قلنا -، ولكن الله عزّ وجلّ قيّده بالاستطاعة المالية والبدنيّة ولم يوجبه على غير القادر عليه، لذلك نلاحظ ذلك التزاحم



على الذهاب إلى الحجّ ولو من غير القادرين عليه بيسر، فيقترضون القروض ويثقلون كواهلهم، فضلا عن أن تكون صحّة البعض لا تسمح لهم من حيث السنّ أو المرض، ولا يكلّف اللّه نفسا إلّا وسعها.

رعاية من المملكة متزايدة

*في رأيكم ما هي مظاهر رعاية المملكة لضيوف الرحمان والإحاطة بهم؟

*في كلّ موسم حجّ توفّر المملكة العربية السّعودية كعادتها جميع أسباب النجاح له بتطوير الخدمات والإجراءات اللوجستية وغيرها خدمة لحجّاج بيت اللّه الحرام حتّى يكون الموسم في أحسن الظروف وأطيبها من سنة إلى أخرى.

ومظاهر رعاية المملكة لضيوف الرّحمان متزايدة ومتنوّعة ومتطوّرة بما وفّرته وتوفّره من إمكانيات كبرى حتّى يتمّ موسم الحجّ في هذه السّنة في أحسن الأحوال وأجودها بتوجيهات وتعليمات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز- حفظه اللّه – وأعتقد أنّ حجّاج بيت اللّه الحرام سيجدون الظروف الملائمة المتيسّرة التي تساعدهم على القيام بمناسكهم بكلّ أريحيّة.

الحجّ مدرسة وملتقى عالمي

*بالنسبة إليكم، ما هي واجبات الحجيج حتّى يكون موسم الحجّ في ظروف ممتازة؟

*على الحاج الالتزام بتطبيق التعليمات والتقيّد بكلّ الإجراءات، خصوصاً الصحيّة منها والتنظيميّة، مع الاشتغال بالعبادة والصلاة والدعاء خاصّة وأنّ المملكة تتيح كلّ وسائل الرّاحة. وعلى الحاج أن يتصرّف بحكمة ورويّة وصبر لأنّه سفير أهله وذويه ووطنه، مع السلوك الحسن والكلمة الطيّبة وحسن التّعامل مع الآخرين بأخلاق نبيلة سامية. فالحجّ مدرسة مثلى في حسن التّعايش بين مختلف الأقوام والعادات المتنوّعة، فهو ملتقى عالمي يضمّ كلّ الجنسيات والأعراق على أرض واحدة وفي ميعاد واحد.

التمسّك بروح العقيدة

*بالإضافة إلى ذلك هل لديكم رسالة معيّنة تريدون توجيهها إلى حجيج هذا العام؟

*أوصيهم بالانضباط والتّعاون والتّحابب وبمزيد التمسّك بروح عقيدتنا الإسلاميّة. ونسأل اللّه العليّ القدير أن يبارك في حجّ هذا العام، وأن يجعله مبروراً على جميع الحجّاج.. ووفّق اللّه القائمين على هذا الموسم وجزاهم بأحسن المثوبات، في مقدّمتهم الملك سلمان ووليّ عهده الأمير محمّد بن سلمان.

رعاية المملكة لضيوف الرحمان متزايدة ومتنوّعة ومتطوّرة بتوجيهات وتعليمات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

للحجّ أهميّة كبرى في الإسلام.

من حكم الحجّ أنّه مؤتمر سنوي إسلامي وملتقى عالمي ومدرسة مثلى في حسن التّعايش بين مختلف الأقوام والعادات المتنوّعة يضمّ كلّ الجنسيات والأعراق على أرض واحدة وفي ميعاد واحد.

على الحاج الالتزام بتطبيق التعليمات والتقيّد بكلّ الإجراءات، خصوصاً الصحّية منها والتّنظيميّة.





الوطن

طايع الديب*
@tae3_aldeeb

التجمع الديني الأكبر على مستوى العالم

الحج.. رحلة روحانية عبر الزمن

ذات يوم، وفي بقعة من بقاع مكة المباركة، رفع النبي إبراهيم وابنه إسماعيل، عليهما السلام، قواعد البيت العتيق، ثم سألا ربهما سبحانه وتعالى أن يُعلمهما مناسك الحج، فاستجاب لهما. وكانت هذه الاستجابة الإلهية إيذاناً بأن يأتي الناس من كل فج عميق إلى الأراضي المقدسة، ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معدودات، وظهرت بذلك واحدة من أعظم الشعائر الدينية على مر العصور، باتت فيما بعد أحد أركان الإسلام الخمسة.

وعرفت الديانات الكبرى قبل ظهور الإسلام شعيرة الحج، بأشكال مختلفة. والدليل على ذلك أن كلمة «حج» من أصل غير عربي، فهي سامية الأصل، وتعني «القصد»، أي التوجه إلى مكان مقدس بغرض الزيارة أو التبرّك به.

وفي كتابه «الإسلام والحضارة الإنسانية»، يقول عباس العقاد إن «الحج فريضة قديمة في الديانات الكبرى، وهو لم يوجد قط إلّا في ديانة كبيرة، لأنه يستلزم انتشار الديانة في أماكن متعددة، كما يستلزم قدمها وانتظام العمل بها في الأزمنة المتعاقبة عاماً بعد عام، أو موسماً بعد موسم. ولا يتهيأ هذا وذاك إلّا لديانة قد تأصلت في مكانها وزمانها. وأشهر الديانات القديمة التي وجدت فيها فريضة الحج اثنتان: ديانة البراهمة في آسيا الشرقية، وديانة بني إسرائيل في آسيا الغربية».

يضيف العقاد: «ولقد طال بحث المؤرخين الغربيين عن أصول الحج إلى الكعبة قبل الإسلام، وتواترت الأقوال بتعدد الأبنية التي كانت من قبيلها في الجزيرة العربية، ومنها كعبة صنعاء التي يقال إنها كانت في موضع مسجد غمدان، وكعبة نجران التي كشفها الرحالة المعروف الشيخ عبد الله فلبي سنة 1936، وغير هاتين الكعبتيّن مما ورد في بعض الأخبار الضعاف بغير سند من دلائل الثقات».

«مثابة» للناس وأمناً

بعد عدة قرون من عهد النبي إبراهيم، عليه السلام، أدخل أهل الجاهلية على الحج كثيراً من البدع والضلالات، ما أنزل الله بها من سلطان، كما اصطلحوا على مُحدثات كثيرة، وتواضعوا عليها خلال الزمن القديم، حتى انحرف الناس بمرور السنين عن النهج الإبراهيمي الحنيف في الحج.

وكان عرب الجاهلية يقدسون الكعبة المشرفة قبل ظهور الإسلام باعتبارها البيت الحرام. وشمل هذا التقديس أيضاً مكة بأكملها والمناطق المجاورة لها، التي كانوا يتوافدون إليها من أنحاء الجزيرة العربية في موسم الحج، فتشهد «أم القرى» نشاطا تجارياً وثقافياً لا مثيل له في أشهر السنة الأخرى.

وتبعاً لذلك، أقامت قبيلة «قريش» مراكز تجارية حول الكعبة، كانت تستضيف الحجاج، ويُباع فيها الطعام والشراب والتماثيل، فضلاً عن نحر للحيوانات وبذل النذور والعطايا، ما أحدث حالة من الازدهار الاقتصادي أثارت غيرة القبائل الأخرى، فاتجهت إلى بناء «كعبات» خاصة بها، للحد من نفوذ مكة الديني والسياسي والاقتصادي. غير أنها فشلت في تحقيق هذا الهدف لحكمة لا يعلمها إلا الله، وهي ظهور الإسلام في هذه البقعة المباركة فيما بعد.

ووفق الباحثين، استقطب وجود مكة، كمدينة تجارية كبيرة آنذاك، طوائف كبيرة من العرب وغيرهم إليها، فقد كان موقع مكة الجغرافي سبباً في أن يجعل من المدينة المقدسة «مثابة» للناس وأمناً، تتجمع فيها القوافل التي تأتي من جنوب الجزيرة العربية تريد الشام، أو القادمة من الشام تريد اليمن.

ونجح القريشيّون منذ مطلع القرن السادس الميلادي، في احتكار التجارة في بلاد العرب، والسيطرة على طرق القوافل التي تربط اليمن بالشام من ناحية، وبالعراق من ناحية أخرى، الأمر الذي جعل الكعبة محطّ أنظار زوّارها جميعا، فاكتسبت مكة بُعداً دينياً رفيعاً، ومنزلة سامية، وساهم النشاط التجاري بها في تعظيم شعيرة الحج، فكانوا يقصدون مكة أفواجًا من كل مكان، كما كان بعض ملوك العرب القدامى يتقرّبون إلى «بيت الله» بالهدايا والنذور.

ويقول الدكتور راغب السرجاني في كتابه



«تشريعات العرب قبل الإسلام»، إن «أول مناسك الحج في الجاهلية كانت الطواف حول البيت العتيق، وكان بعض العرب يطوفون عرايا من دون ملابس، رجالاً ونساءً على السواء، فقد كانوا يكرهون أن يطوفوا مرتدين ثياباً عصوا الله فيها، فكانوا يخلعون ملابسهم، فإذا انتهوا من الطواف ارتدوها من جديد، ثم صنعت «قريش» ملابس مخصصة للحجاج، عبارة عن مآزر غير مخيطة، وكان من لا يقدر على شراء تلك المآزر يطوف عرياناً، وظلت تلك العادة الغريبة موجودة حتى فتح مكة، وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم».

من جهته، يوضح الباحث أحمد رمضان الديباوي، أن الحج عند الجاهليين كان زيارة وشدّ رحال إلى أماكن مقدسة مخصوصة، وسط مظاهر بهجة واحتفال، وفي أوقات مخصوصة كذلك. وبعد فراغ الناس من أداء الحج يكتمل لديهم الفرح والسرور. غير أن من الجاهليين من كان يحج حجاً صامتاً، أي من دون كلام، حيث لا ينطق الحاج طيلة أيام حجه ولو بكلمة واحدة.

ويشير «الديباوي» إلى أن الذبائح أو الأضحية كانت تُعرف عند الجاهليين باسم «العتائر»، وكانوا ينحرونها عند الأصنام والأنصاب، ويوزعون لحومها على الحضور، وحتى الحيوانات كانت تأكل منها. وكانوا يحفظون ما فاض من تلك اللحوم بأن «يشرّقوها» في الشمس؛ أي يعرضونها لأشعة الشمس حتى تصير كالقديد، ومنه جاءت كلمة «التشريق» عند المسلمين، فسُميت الأيام الثلاثة بعد يوم النحر باسم «أيام التشريق الثلاثة».

وأبقى الإسلام على بعض هذه الشعائر، لكنه طهرها من أدران الجاهلية، فلم يعد السر في السعي بين الصفا والمروة هو وجود الصنميّن «إساف ونائلة»، وإنما في هرولة السيدة هاجر أم إسماعيل عليه السلام بينهما بحثاً عن الماء. ولم يعد الحجر الأسود ومقام إبراهيم أحجاراً مقدسة لذاتها، بل لأنهما -في الأصل- ياقوتتان من يواقيت الجنة.

تاريخ البيت العتيق

تُجمع الروايات التاريخية كافة على أن الكعبة المُشرّفة، قبلة المسلمين منذ 14 قرناً من الزمان، وأول بيت وُضع للناس، هي بيت العبادة الأكثر قداسة الذي عرفته البشرية في تاريخها الطويل على وجه الأرض.

وتُفيد روايات الإخباريين القدامى بأن الكعبة بُنيت 12 مرة عبر التاريخ، حيث بناها الملائكة عليهم السلام أول مرة، ثم أعاد بناءها كلُ من آدم عليه السلام، وشيت بن آدم، وإبراهيم وإسماعيل، وقبائل العمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش، وعبد الله بن الزبير، والحجاج بن يوسف الثقفي، وأخيراً بناها السلطان العثماني «مراد الرابع».

بدأ بناء الكعبة، بمعرفة البشر، في عهد النبي إبراهيم وولده إسماعيل -عليهما السلام -حين أمره الله سبحانه وتعالى، بأن يسكن مكة هو وأهله، رغم أنها كانت في ذلك الوقت جدباء قاحلة، قبل أن تتدفق «مياه زمزم» بمعجزة إلهية من باطن الأرض.

ويقول الدكتور فهد الحسين، أستاذ إدارة موارد التراث الثقافي بجامعة الملك سعود «إن عمارة البيت الحرام مرّت بمراحل بنائية توالت عليه عبر تاريخها الضارب في القدم، وعلى الأرجح أن الأسس الأولى لبناء الكعبة وضعتها الملائكة، ثم في فترة تاريخية أخرى أعاد نبي الله إبراهيم عليه السلام في حدود عام 2800 قبل الميلاد، رفع قواعد هذا البناء الشامخ».

وأعادت قبيلة «قريش» بناء الكعبة، سنة 18 قبل الهجرة النبوية، بعد أن اندلع فيها حريق كبير بسبب شرارة طارت من جمرة امرأة كانت تقوم بتبخير الكعبة، فاشتعلت النار في الكساء، وتداعى البناء بسبب ضخامة النيران. وسيطرت الحيرة على كبار رجالات قريش، فذهب فريق منهم إلى ضرورة هدمها وإعادة بنائها من جديد، بينما رأى آخرون عدم هدمها، والبناء فوق ما تبقى منها.

في أثناء هذا الجدال المحتدم، شهدت مكة سيلاً جارفاً من شدة الأمطار هدم الأجزاء



المتبقية من الكعبة، فبدأت قريش عملية الهدم، لكنها توقفت عندما شاهد الرجال أحجاراً ضخمة ذات شكل مغاير عما ألفوه خلال أعمال الهدم، فأدركوا أن هذه هي أساسات الكعبة، وشرعوا في البناء فوقها مستعينين بالأخشاب والأحجار، على نفس الهيئة المعمارية التي كانت موجودة من قبل.

واستمر هذا البناء قائماً طوال عهد النبي عليه الصلاة والسلام، وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم، حتى جاء تولى عبد الله بن الزبير ولاية مكة في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ووقع حادث قصف مكة بالمنجنيق، فوجد «ابن الزبير» نفسه أمام أمرين: إما ترميم الكعبة، أو هدمها وإعادة بنائها، لكنه قرر بناءها بعد هدمها وصولاً إلى قواعدها الأولى.

وبعد مصرع عبد الله بن الزبير، واستيلاء الأمويين على مكة المكرمة، قرر الحجاج الثقفي إعادة بناء الكعبة من جديد، لإصلاح ما حدث لجدرانها من تصدعات، معللاً ذلك بأن «ابن الزبير» ابتدع في بناء الكعبة، فردها الحجاج إلى ما كانت عليه في عهد قريش.

أمّا البناء الأخير للكعبة، بشكلها الحالي، فقد تم في عهد السلطان العثماني مراد الرابع في سنة 1040هـ- 1630م، بعد الأمطار الغزيرة التي شهدتها مكة المكرمة وقتها، وتحول هذا المطر إلى سيل عظيم، دخل المسجد الحرام والكعبة المشرفة، وبلغ منتصفها من الداخل، فسقط جدارها الشامي وجزء من الجداريّن الشرقي والغربي، وسقطت درجة السطح، لذلك أمر السلطان مراد بسرعة بنائها، وهو البناء الحالي الماثل حتى الآن.

الذاهب مفقود.. والعائد مولود

كان الحج قديماً رحلة شاقة، تستغرق شهوراً طويلة للوصول إلى الأراضي المقدسة، ويبدأ الاستعداد لها بعد عيد الفطر مباشرة. وقد تنتهي هذه الرحلة بالموت عطشاً، بسبب عدم وجود مياه عذبة على طرق القوافل، وهو ما دفع الحكام والأمراء على مر العصور إلى حفر الآبار في طرق الحجاج.

ويصوّر الرحالة الروسي المسلم عبد العزيز دولتشين في كتابه «الحج قبل مئة عام»، مشاهد مؤلمة في طريق الحج من جدّة على البحر الأحمر إلى مكة المكرمة، بسبب قلة المياه وأثرها على الحجاج. يقول دولتشين: «نسير منذ خمس ساعات، أنا ملتفّ بثوب الإحرام، مكشوف الرأس؛ أخذ عطش رهيب يُعذّبني، جفّ فمي كله، لا أستطيع تحريك لساني. الطريق يستمر بين صخور جرداء، وأحيانا تقع العين على أدغال عالية من الشوك».

غير أن الخطر الأكبر الذي كان يتهدد الحجاج في أثناء رحلتهم للأراضي الحجازية، هو عصابات قُطّاع الطرق الذين يتربصون بهم من أجل نهب أمتعتهم، ولا يتورعون عن قتلهم لأتفه الأسباب، لذلك انتشرت آنذاك مقولة مفادها أن «الذاهب إلى الحج مفقود، والعائد منه مولود»، فكان الراغب في أداء الفريضة يكتب وصيته قبل شروعه في هذه الرحلة المحفوفة بالأخطار والمصاعب.

وأشار «دولتشين» إلى خطورة قُطّاع الطرق على الحجاج، قائلاً: «سمعت بين الناس شتى الإشاعات والمخاوف عن هجوم البدو؛ واليوم سلبوا أحد الحُجاج 5 ليرات، وقتلوا آخر وأخذوا 40 ليرة، في حضوري جاء جندي وأبلغ الضابط أن رفيقه الذي راح معه من جدة إلى مكة قُتل بالحجارة».

وخلال العهد العثماني، كانت تُفرض على قوافل الحجاج حراسات مشددة، في مقدمة القافلة ومؤخرتها، وكان لها طرق معينة تسلكها من دون غيرها نظراً لكونها آمنة، مع السير وفق جدول زمني محدد. فعند مرور القافلة بأراضي قبيلة ما، يتم تحصيل رسوم تسمى «الإتاوة» نظير الحماية من قُطّاع الطرق.

وفضلا عن هذه المخاطر الأمنية، كان الحجاج يتعرضون في سفرهم أحياناً لبعض الكوارث الطبيعية، مثل العواصف والبرد القارس والسيول الجارفة. ذكر «ابن الجوزي» في كتابة «مرآة الزمان» أن قافلة الحجاج الشامية سنة 692 هـ تعرضت لرياح عظيمة وبرد ومطر، وهلك الناس، وحملت الريح أمتعتهم وثيابهم، وحصلت لهم مشقة عظيمة. وفي سنة 1196هـ، اجتاحت قافلة الحج المصرية أثناء سيرها في الطريق بين مكة والمدينة سيل قضى على نصف الحجيج.

ولذلك كله، لم تكن أعداد الحجاج في بداية القرن الماضي تتجاوز بضعة آلاف. ومع بداية توحيد المملكة، ازداد العدد عاماً بعد عام، بعد تحقيق الأمن والطمأنينة وتوفير سبل الراحة للحجاج.

وباستعراض أعداد القادمين من الخارج بغرض أداء الفريضة منذ عام 1350هـ إلى وقتنا الحاضر، نلاحظ الزيادة المضطردة في عدد الحجاج القادمين من خارج المملكة، فبعد أن كانت الأعداد لا تتجاوز المئة ألف حاج حتى عام 1369هـ، وصلت في بعض المواسم قبل تفشي وباء كورونا إلى أكثر من مليونيّن ونصف المليون حاج.

وفيما تستقبل الأراضي المقدسة نحو مليون حاج هذا الموسم، سواء من الداخل أو الخارج، وفقاً للحصص المُخصصة للدول، وهو العدد الأعلى منذ انتشار جائحة كورونا، كشفت «الهيئة العامة للإحصاء» عن أن إجمالي أعداد الحجاج الذين تشرّفت المملكة بخدمتهم خلال الخمسين عاماً الماضية بلغ نحو 95.85 مليون حاج.

*صحافي، عضو اتحاد كُتّاب مصر

المصادر:
جواد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى 2001.
«الحجُّ».. تأثير أنثروبولوجيا ما قبل الإسلام في المتخيَّل الإسلامي، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر 31 يناير 2020.
أساطير وحقائق حول الكعبة التي يطوف حولها المسلمون، موقع إندبندنت عربية، 11 أغسطس 2019.

المقال

كلمات قليلة في ذكرى العالم الجليل، محمد بن ناصر العبودي، رحمه الله 1345 - 1443هـ / 1926 - 2022م

د. عبدالرحمن بن راشد الشملان*

يعتبر الراحل العالم الجليل محمد بن ناصر العبودي من جيل الأوائل الأفذاذ المتميزين، الذين قد لا يتعدون عدد أصابع اليد ،وهو المؤلف والمؤرخ والجغرافي والأديب والرحالة والداعية الإسلامي.

وقد تلقى العلم على يد عدد من العلماء، في بداية نشأته، ثم أصبح مدرساً، ومديراً للمعهد العلمي في بريدة، ثم حصل على مناصب كبيرة، حيث أصبح الأمين للجامعة الإسلامية في المدينة، ثم مديراً ووكيلاً لها، كما أصبح الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي، وقد نال العديد من الجوائز الكبرى، وعلى رأسها جائزة الملك سلمان، لدراسات تاريخ الجزيرة العربية التقديرية عام ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

ورغم أني لم أعرفه عن قرب، إلا أن القليل جداً الذي يذكرعن سيرته الاستثنائية يظل بمثابة الكنز اليسير، من بعض المسامع والاطلاع العام السريع، سواء عما قرأت من مؤلفاته، والكتابات عنه، وما شاهدت من مقابلاته الصحفية أو الشفوية والإذاعية.

وأشير هنا إلى أني استفدت خاصة من مرجعيتين مشكورين، الأول: من سعادة الدكتورة شريفة بنت محمد العبودي التي عملت على وضع فهرسها الهام «ملفات العبودي المنشورة والمخطوطة»، والثاني: من الأخ والصديق الوفي، إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، الكاتب المعروف والمشرف على ملحق الجزيرة الثقافية سابقاً، الذي لازم أسبوعياً مجلس العبودي في الرياض لمدة عدة سنوات، وأجرى معه حوارات مطولة في صحيفة الجزيرة (١٤٢٤هـ)، كما كتب ورقتين بحثيتين، عن الراحل، ألقى إحداهما في مراكش (٢٠١٤)، والأخرى في القاهرة (٢٠١٨).

وفيما يخص الدكتورة شريفة العبودي فقد رصدت لوالدها في الفهرس المذكور حوالي (٣٠١) من مؤلفاته المنشورة والمخطوطة، وأخرى متعددة. ولكن حسب اطلاعي فقد وقف رصدها عند عام ١٤٣٣هـ، أي قبل عشر سنوات، ولا أعرف عن ما تمت كتابته خلال الفترة التالية للفترة المذكورة، بل إن أحد الكتّاب أشار أنها تصل إلى ٣٧٦ عملاً ، ولا شك أن العبودي كان يملك طاقات وقدرات ومواهب نادرة واستثنائية شخصية، وكما قال عن نفسه أنه يكتب ويسجل يومياً، ليلاً ونهاراً، في معظم حياته، وذلك عمل لا تنجزه المؤسسات العلمية الكبيرة، ومن الطبيعي أن يستغرب البعض كثرة مؤلفاته وأعماله الواسعة، ولكن على الرغم من هذا فإنها تتميز بدقة الرصد والوصف والتوثيق والموضوعي المنهجي، إلى جانب تميزها ببلاغة الأسلوب والعبارات وحسن السياق والصياغة، للاطلاع على سبيل المثل، فقد رصدت الدكتورة شريفة العبودي (٣٠١) عملاً له، وهي ما يلي: في المعاجم (٥٦)، في أدب السيرة (٨)، في كتب أخبار الرجال (٧)، في الكتب الأدبية (١٧)، في كتب الدعوة (٢٤)، في كتب الرحلات (١٨٠)، كتب مختلفة (٩) وأغلبها مخطوطات، وفي ظني أن تلك الأعمال الموسوعية العلمية المتعددة لا يوجد سابق لها، وخاصة غي أدب الرحلات وزياراته لكل أصقاع العالم، وليس من مثيل له قديماً وحديثاً، حيث حقق رقماً قياسياً بلا منازع.

أما أخلاق العبودي وسيرته الشخصية الخاصة، فكل من يعرفه يشهد له بالكثير عن سمو خلقه ودماثته العالية، طيب معاشرته ومجالسه، وكذلك عن مدى تواضعه في علمه، حبه للآخرين واحترامه للكبير والصغير دون استثناء، بل وأكثر فإن هذه مثل الصفات النبيلة وغيرها تشمل أسرته الكريمة بالدرجة الأولى.

وأخيراً وليس آخراً، أرفع ثلاث دعوات أو أمنيات، راجياً من الله أن تتحقق، وتتلخص في أن العبودي لازال يمثّل مدرسة علمية وبحثية متكاملة الأبعاد والزوايا، وقد ترك آثاراً عميقة لتاريخ المملكة خاصة، وفي حياة الوطن والناس عامة. ولهذا أدعو إلى ما يلي:

١-أن يبادر أهالي مدينة بريدة خاصة في إقامة مركز علمي وثقافي وخيري كبير ومتعدد في جوانب خدماته يحمل اسم الراحل.

٢-آمل من مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الوطن والأجيال، أن تخص العبودي بمساحة خاصة ومستقلة بالمكتبة، حيث تضم جميع آثاره وأعماله، بما فيها صوراً لأوراقه ومدوناته الخاصة والشخصية الكثيرة التي جمعها وكتبها في حياته، حتى وإن كانت على شكل مسودات.

٣-أرفع التماسا إلى أصحاب السمو الملكي، أبناء الملك فيصل رحمه اللّه، والقائمين على جائزة الملك فيصل التقديرية، في أن يتم منح العبودي الجائزة لعام ١٤٤٤هـ، حتى وإن كانت بعد وفاته، فلا ضرر في ذلك، استثناءا. وفي قناعتي أن كل أو معظم شروط ومجالات الجائزة المنصوص عليها تنطبق عليه. وختاماً، أؤكد أن هذه الرغبة حول جائزة الملك فيصل سبق أن دعوت إليها مع بعض الزملاء قبل عدة شهور، وذلك أثناء حياة العبودي وفي كل حال، ولا شك أنها سوف تظل التفاتة وفاء للراحل من جهة رغم وفاته، ومن جانب آخر لأسرته وذويه ومحبيه والوطن كله.

* أكاديمي متقاعد



من سلا المغربية إلى مكة المكرمة..

رحلة حاج مغربي في زمن الحماية الفرنسية 1930

عرض
صالح الشحري
@saleh19988

حاز هذا الكتاب على جائزة ابن بطوطة لتحقيق المخطوطات عام 2017م، وقد طُبع ضمن مشروع ارتياد الآفاق وهو أحد مشروعات أبوظبي الثقافية، ويهدف لإحياء أدب الرحلة العربي، وقد قام المشروع بطباعة مئات الكتب، تضمنت كلاسيكيات أدب الرحلة، كما تضمنت نصوصاً كانت مجهولة لكتاب ورحالة عرب ومسلمين جابوا العالم ودونوا تجاربهم، وتضمن المشروع كتباً في أدب الرحلة العربي إلى العالم الغربي خلال القرنين الأخيرين، تكشف هذه الرحلات عن طبيعة الوعي بالآخر عند العرب، كما تقول مقدمة الناشر.

أما رحلات الحج فتُعتبر في الثقافة العربية أدباً قائماً بذاته. ونراه من خلال هذا الكتاب يزدهر على أيدي المغاربة نظراً لطول الرحلة وكثرة محطاتها، وتعدد غاياتها، فمن الرحالة تجار يبيعون ويشترون ويعقدون الصفقات، ومنهم طلاب وعلماء ينقطعون في الطريق للعلم في الأزهر والحرمين وأحيانا في دمشق، ومنهم فقراء انقطعوا فاضطروا للعمل في مصر أو الشام حتى يمولوا رحلة عودتهم، وجزء مهم من رحلاتهم يتضمن زيارة الأضرحة التي أقيمت لبعض الشيوخ المغاربة الذين استقروا بعد حجهم في المشرق، ولعل القارئ هنا يلاحظ أن كثيراً من المقامات في مصر هي في الأصل لمتصوفين من المغرب، مثل البوصيري والمرسي أبو العباس، والسيد البدوي، وكثير غيرهم، كما نلحظ في هذه الرحلة أن زعيم السنوسيين الذين كانوا يقاتلون لتحرير ليبيا كان في ضيافة الملك عبد العزيز يحشد التأييد والدعم لقضيته مستفيداً من اجتماع المسلمين في الحج، وكان الحجاج المغاربة يعمدون إلى الالتقاء به ودعمه، و يتردد كثيراً في هذه الرحلة ذكر الأمير عبدالقادر الجزائري، الذي أبعدته السلطات الفرنسية إلى الشام وأصبح له فيها شأن، وتجمع حوله الكثير من المهاجرين المغاربة.

في مقدمة ضافية فصل المحقق د. عز المغرب معنينو القول في رحلات الحج المغربية وما طرأ عليها من تغيرات، كان المغاربة وحجاج غرب أفريقيا يتجمعون في فاس حيث جامع القرويين، ثم يخرجون في قافلة كبيرة تضم أفراداً من الأسرة الملكية، وكلما كانت السلطة الحاكمة في المغرب قوية كثرت الهدايا التي تحملها القافلة لأشراف الحرمين الشريفين ومشايخ مصر، وكذلك الإعانات إلى عابري السبيل وطلاب العلم.

يقطع الركب المسافة براً إلى مصر في خمسين يوماً، يصلون القاهرة في حالة يرثى لها، يقضون في القاهرة شهرا، بعضهم يتاجر وبعضهم يطلب العلم، بعضهم كان ينضم إلى حملات الجهاد أيام الدولة المملوكية وأيام العثمانيين، وكذلك ضد الفرنسيين الذين احتلوا مصر. ومع تطور النقل البحري استطاعوا أن يوفروا وقتاً وجهداً وصار بعضهم يسافر بحراً إلى ميناء الاسكندرية، ثم ينتقلون براً إلى الحجاز، وهناك يقضون أياما قاسية يتعرضون فيها لأذى قطاع الطرق وذلك قبل الحقبة السعودية، بعد افتتاح قناة السويس أصبحوا يتنقلون بحراً إلى موانئ الحجاز، وبعد انقضاء الحج كانوا عادة ما يذهبون إلى الشام يزورون القدس وما حولها. وقد يستقر بعضهم في أي من المدن التي يمرون بها لأسباب شتى. بعض الظروف السياسية كانت تؤدي إلى انقطاع الحج المغربي، مثلما حدث أيام احتلال نابليون لمصر، وكذلك أيام حكمت الدولة السعودية الأولى مكة، فإن الحجاج المغاربة كانوا يبحثون عن أضرحة الأولياء فيما كانت الدعوة الوهابية الإصلاحية لا تقبل ذلك، وحدثت مناوشات أدت إلى انقطاع الحج المغربي. ثم حث السلطان مولاي سليمان العلوي العلماء المغاربة على استئناف الحج، ووجههم إلى التحاور مع الأمير سعود بن عبد العزيز ليدعونه لمنع أتباعه من تكفير العوام. تلا ذلك دخول بلدان أفريقيا العربية تحت الحكم الاستعماري، فظهرت عوائق تمنع حرية التنقل بين البلدان العربية، وسنت سلطات فرنسا شروطاً للحج كما سنت سلطات مصر الانجليزية شروطاً يفصلها هذا الحاج. منها أن يسدد كل ما عليه من ضرائب، ثم يثبت أنه يملك مبلغاً يكفيه للحج، ويثبت أنه ترك لعائلته ما يكفيها في غيابه، ويوكل من يرعى عائلته ويسدد ديونه إن اقتضى الأمر في غيابه، وإذا شاء أن يمر بمصر فإنه يترك مبلغاً في القنصلية المصرية بمرسيليا، كرهن حتى لا ينزل مصر وهو لا يحمل ما يكفيه من مال فيصبح عالة على الناس، كما يحتاج شهادة صحية تثبت أنه تلقى التطعيمات المطلوبة، ويجب على إدارة تجهيز المراكب أن تؤمن للراكب كمية كافية من الطعام خلال السفر، ويشترط في أي مركب يحمل حجاجاً أن يكون به حمام معداً للتطهير.

نشر الكتاب على شكل مقالات تحت اسم الرحلة الحجازية، ولكن محقق الكتاب أسماه رحلة حاج مغربي، حتى لا يختلط الأمر على القارئ فهناك أكثر من كاتب -منهم شكيب أرسلان - سموا كتبهم الرحلة الحجازية، كما أن الحجاز لا تستأثر إلا بحوالي ربع الكتاب، بينما جل الكتاب يغطي الرحلة قبل وبعد الحج. ولذا فالكتاب جولة في المدن التي مر بها، ويعطي مجالا للمقارنة بينها، تشعر بأن الرجل يسير عبر مخطط واضح لا بد وأنه قد رتبه من خلال مرشد ثقافي وسياحي.

بدأت رحلته من سلا بلده المغربية إلى الدار البيضاء، ثم ركب البحر إلى مرسيليا، ومنها بالبحر إلى الاسكندرية، يصف الباخرتين اللتين ركب فيهما، بأنهما كانتا متعددتي الدرجات، مما يشبه فنادق الدرجة الأولى بكل ما فيها من رفاهية وفخامة إلى السطح أو القاعدة التي تفتقر إلى الكثير من الحاجات التي يريدها الإنسان، في الاسكندرية توسط للركب القنصل الفرنسي فلم يمكثوا في الحجر الصحي (الكرنتينة)، بعدها ركبوا القطار إلى القاهرة، وقد أثنى على جمال وأناقة وتمدن كلتا المدينتين، وقابل فيهما شيوخه، وزار أماكن الدراسة والمعاهد الدينية والمتاحف والتقى شيوخ الأزهر، وزار الرواق المغربي، وهو رواق في الأزهر خاص بالطلبة المغاربة الذين يفدون من أجل العلم ويُنفق عليهم من أوقاف الأزهر. وقد شهد استقبالاً شعبياً هائلاً للزعيم المصري مصطفى النحاس الذي كان مسافراً عبر الاسكندرية إلى لندن للتفاوض على إنهاء المعاهدة المصرية البريطانية، وذكر أن بعض الناس ماتوا تحت عجلات القطار الذي يقل الزعيم، لم يشتك في رحلته من شيء بقدر ما اشتكى من الضرائب التي يتعين على الحاج دفعها في مصر، وكذلك من أسعار ركوب السيارات بين مدن الحج.

ومن القاهرة إلى السويس بالقطار ثم إلى ينبع راكباً الباخرة «الطائف». وهذه السفينة وتلك التي عادوا منها إلى بيروت قادمين من جدة كانتا شديدتي الازدحام وليس فيهما من الرفاه الذي في السفن الأخرى شيء. في ينبع نزلوا في بيوت الراحة حيث ينتظرون إعداد سيارات تأخذهم إلى المدينة، واستقبلهم كبير أعيان البلد فاعتنى بهم غاية الاعتناء، وهذا عوضهم عما ضايقهم من نقص في الخدمات. الطريق بين ينبع والمدينة صعب غير معبد ويقول إن السفر خلاله من خرق العادة. ولكنه يستدرك فيقول (أما حالة الحجاز والمدينة المنورة بالأخص فعلى أحسن ما يكون من الأمن التام الذي لم يكن يخطر بالبال، وإقامة الحدود والشرائع جارية على الكبير والصغير والجليل والحقير)، ثم تكلم عن الطرق من المدينة إلى جدة ومكة، فذكر توافر أماكن للراحة والمبيت رغم بساطتها. وأثنى على توافر السلع والخدمات والحركة التجارية النشطة فيهما، كما أثنى على الحركة العلمية في الحرمين، ودار بينه وبين بعض الشيوخ حوارا اقتنع بعده أن أكثر ما يتهمون به ممارسات أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب لم يكن صحيحاً، وقرأ مع بعضهم مقدمة كتاب التوسل والوسيلة، وقد أثنى على المطوفين والمزورين الذين يقومون على الاعتناء بالحجاج المغاربة، ووصف الحرمين وصف المعجب الذي يملأه الإيمان، كما وصف الشوارع والمحال التجارية، وتحدث عن مدرسة الفلاح وابتعاث صاحبها طلابا إلى الهند ليواصلوا تعليمهم، كما وصف موكب الملك عبد العزيز منذ قيامه من الرياض حتى وصوله إلى مكة، وتحدث عن المناسبتين اللتين دعا فيهما الملك بعض الحجيج إلى العشاء وما كان فيهما من حفل خطابي وشعري وحديث الملك فيهما.

بعد انتهاء الحج لم يسمح لهم بالمغادرة إلى جدة إلا في اليوم السابع عشر، ويبدو ذلك كنوع من التنظيم، ثم غادروا جدة بالبحر إلى بيروت، وفي الطريق قضوا خمسة أيام في كرنتينة الطور، ووصفُها يجعلها قرية نموذجية متكاملة، وعندما وصلوا بيروت مكثوا في كرنتينة نموذجية أخرى، وكل ذلك يدل على تخوف الدول مما يمكن أن يحدث من أوبئة تنتشر خلال الحج.

ثم نصاحب الحاج في رحلة ثقافية سياحية من بيروت إلى دمشق ومن ثم مدن فلسطين مثل القدس وبيت لحم ونابلس والناصرة، ثم حيفا وعكا، ثم عائداً إلى بيروت عبر صيدا، ثم نصحبه في سياحة مفصلة في مرسيليا.

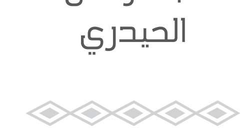
كتاب جميل على قصره، أسلوبه ساحر، وفيه الكثير من الطرافة وبعض الغرابة، يقول مثلا إن صيدا تنتج سبعين مليون حبة برتقال وثلاثين مليون حبة ليمون سنويا، وفي مقطع له عن مرسيليا يقول «مررنا على الشاطئ البحري، حيث محلات السياحة والاصطياف ومسرح الغزلان، والمناظر التي تسلب عقول الإنسان، وتُصير ذا الثروة العظيمة في خبر كان إلا من أخذ الله بيده وألهمه طريق رشده».

كانت تلك رحلة العمر للحاج إدريس بن محمد بن إدريس الجعيدي السلوي، غفر الله له، وبر له حجه.

المقال



أ.د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري





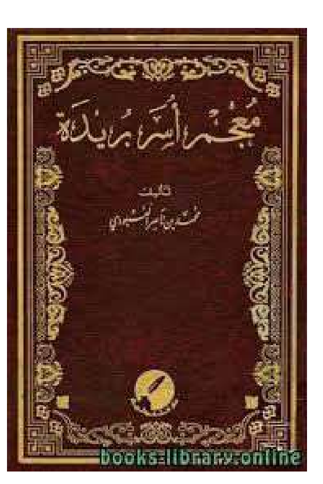
محمد العبودي: آخر الموسوعيين

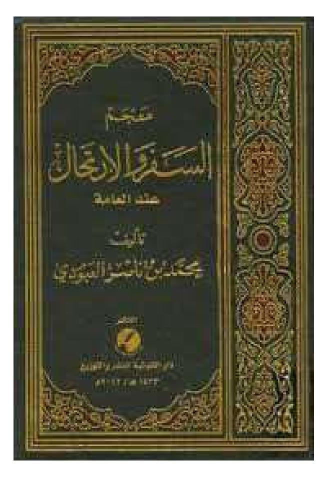
فقدت الساحة الثقافية في هذا العام شخصية غير عادية إذ هو مثقف موسوعي قلّ نظيره، ولن تتكرر مثل هذه الشخصية بسهولة، وهو معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي رحمه الله الذي يعد مؤلفًا موسوعيًا يذكّرنا ببعض الشخصيات التراثية التي تركت رصيدًا كبيرًا في مجال التأليف مثل: الأصمعي، وابن الجوزي، والسيوطي، والثعالبي، وأبي الوفاء ابن عقيل، وغيرهم.

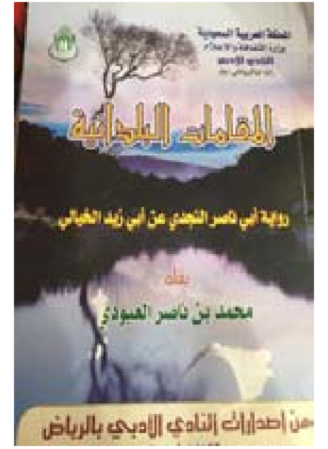
وقد أسهمت مجموعة من العوامل في نجاح مشروعات العبودي في مجال التأليف إذ سخّر وقته للقراءة والبحث والجمع والتأليف، واستغل كل دقيقة من وقته في العمل الصارم الجاد، ومنحه الله ذاكرة قوية للغاية مكّنته من الاستيعاب والتذكّر حتى لو كانت القراءة بعيدة زمنيًا، ثم منحه الله عمرًا طويلاً قارب المئة سنة مع صحة في الجملة ممتازة أسعفته في استغلال الوقت للإنتاج والعطاء، فكان أن توافرت للمكتبة السعودية وللمكتبة العربية كذلك جملة من المؤلفات القيّمة ذات القيمة العالية، ورزقه الله بناشرين داعمين لمسيرته في التأليف مثل الأنـديـة الأدبـيـة وبعض الجهات الأخـرى، ثم تخصصت دار الثلوثية بالرياض لصاحبها الدكتور محمد المشوح في إعـادة طباعة النافد من كتبه، وفي طباعة الجديد من مؤلفاته، ويتوقع أن تطبع العديد من مخطوطاته التي لم يتمكن من دفعها للطباعة.

وقد حرصت منذ مدة طويلة وأنا على مقاعد الـدرس الجامعي على اقـتـنـاء مؤلفاته رحـمـه الله، ثم حصلت على مؤلفاته الجديدة إهداء









عن طريق الصديق الدكتور محمد المشوّح، ولدي في المكتبة ركن خاص بمؤلفاته رحمه الله رحمة واسعة.

والشيخ محمد العبودي شخصية لافتة بما تحمل من تجارب ثرية في السفر والترحال، وفي ممارسة الأعمال الإدارية والتربوية، مع رصيد ضخم من المؤلفات في حقول متعددة ومنها: الحقل الأدبي وخاصة أدب الرحلات، والحقل الجغرافي، والاهتمام بالتراث المحلي غير المدوّن، والعناية بالجوانب اللغوية، والتأريخ للأسر.

وحظيت بعض مؤلفاته رحمه الله بجوائز؛ مما يعني علو كعبها ورفعة قيمتها. ومنها: جائزة كتاب العام بنادي الرياض الأدبي (الدورة الثالثة) عن كتابه «معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة»، وجائزة وزارة الثقافة والإعلام عن كتابه «معجم الملابس»، وجائزة الملك عبدالعزيز للكتاب عن كتابه «معجم وجه الأرض».

واتخذ معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي رحمه الله جلسة تعقد في منزله بحي النزهة بالرياض بعد مغرب كل اثنين، وحضرت عدة جلسات؛ للاستفادة مما يُطرح فيها من معلومات وما يُثار فيها من نقاش؛ وبخاصة أن مديرها الدكتور محمد المشوّح يدير دفة الحديث باقتدار.

وقد أُنجزت ثلاث رسائل جامعية عن رحلات الشيخ محمد العبودي، وهي: تثمين أدبي لرحلات الشيخ محمد العبودي الهندية لعطاء الرحمن أعظمي(١٤٣٥هـ)، وأدبية الرحلة عند العبودي: رحلاته إلى البرازيل لعمران الأحمد (١٤٣٧هـ)، ورحلات العبودي إلى غرب أفريقيا لشعيب الكنكاوي (١٤٤١هـ).

وقد نشرتُ عام ١٤٤٠هـ/٢٠٢٠م بحثًا عنوانه «فن المقامة في الأدب السعودي المعاصر: دراسة تاريخية» (مجلة جامعة حائل، يناير٢٠٢٠م)، وأشرت فيه إلى ريادة الشيخ محمد العبودي في هذا الجنس إذ أصدر كتابين، وهما: المقامات الصحراوية، والمقامات البلدانية.

وأنجز الزميل الدكتور فلاح بن مرشد العتيبي بحثًا محكّمًا عن بعض رحلات معالي الشيخ محمد العبودي رحمه الله، وعنوان البحث «الاستطراد السردي عند الرحالة السعودي محمد بن ناصر العبودي: كتاب من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء نموذجًا»، وسينشر قريبًا بحول الله في مجلة الجامعة الإسلامية.

وأرى أن إنتاجه الغزير في مجالات عدة هي حقول مفتوحة لرسائل علمية جامعية في الماجستير والدكتوراه، وخاصة منجزه في مجال اللغة، وفي الجغرافيا، وفي معاجم الأسر، مع أحقية منجزه في مجال الرحلات برسائل أخرى كذلك.

وقد كُرّم معالي الشيخ محمد العبودي رحمه الله في القاهرة عام ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ونظمت حول أدبه ندوة شارك فيها بعض الباحثين من المملكة ومصر، وشاركت بالحضور مع مجموعة من الزملاء والأحبة.

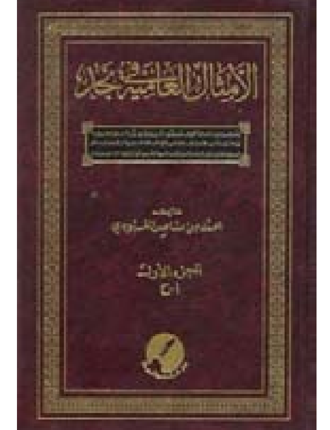
والآن وقد غادر العلّامة الشيخ محمد العبودي رحمه الله دنيانا الفانية، فإن علينا مسؤولية إنصافه وتكريمه بتنظيم ندوات علمية كبرى عن تراثه، ويمكن أن تأخذ زمام المبادرة الجامعات السعودية، وخاصة جامعات الرياض والقصيم، وكذلك الأندية الأدبية، ورابطة العالم الإسلامي، ويمكن أن تكون ثلوثية الدكتور محمد المشوح داعمة ومحفزة ومساندة لأي جهة ترغب في ارتياد هذا المجال.

رحم الله معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي رحمة واسعة، وهو حي بما خلّفه من إرث ثقافي متنوع وشامل زاد على مئتي مؤلف مطبوع في الرحلات واللغة والجغرافيا والبلدانيات والمعجمات المختلفة والمقامات وغيرها من العلوم.

وأقدم صادق العزاء والمواساة إلى أسرته الكريمة، وإلى الزميل الأستاذ إبراهيم الصقعوب، وإلى تلميذه الوفي الدكتور محمد بن عبدالله المشوّح صاحب دار الثلوثية التي أسهمت في طباعة معظم مؤلفاته ونشرها وتوزيعها.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، والحمد لله على قضائه وقدره.

* أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية







إحتفاء





تتويجًا لإبداعه في إثراء الشعر العربي..

د. عبدالعزيز خوجه ينال الجائزة التكريمية لمؤسسة البابطين الثقافية

إعداد: سامي التتر

نال الشاعر والسفير والوزير السعودي السابق، معالي الدكتور عبدالعزيز خوجه جائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في دورتها الثامنة عشرة، حيث منح الجائزة التكريمية لهذه الدورة وقيمتها 50 ألف دولار، وهي جائزة لا تخضع للتحكيم بل تمنح وفق آلية خاصة يُشرف عليها رئيس المؤسسة الشاعر ورجل الأعمال الكويتي عبد العزيز سعود البابطين.

وكانت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية أطلقت الدورة الثامنة عشرة لجائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، خلال الفترة من أبريل وحتى 30 سبتمبر 2021.

الدكتور والشاعر ووزير الثقافة والإعلام وسفير المملكة في عدة دول، عبدالعزيز محيي الدين خوجه من مواليد مكة المكرمة عام 1942م، ونال الدكتوراه في الكيمياء من جامعة برمنغهام في إنجلترا عام 1970م.

عمل أستاذًا للكيمياء في كلية التربية بمكة المكرمة، وعيّن عميدًا لها ومشرفًا عامًا على الجامعة بمكة المكرمة، كما درّس في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، قبل أن يتولى منصب وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية في عهد الوزير معالي الدكتور محمد عبده يماني، ليمضي ثمان سنوات في هذا المنصب الذي مثل فيه وزارة الإعلام في هيئات إذاعية إسلامية وخليجية مثل وكالة الأنباء التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وجهاز تلفزيون الخليج، كما ترأس عدة مجالس، منها المجلس التنفيذي لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية، والمجلس التنفيذي لوكالة الأنباء الإسلامية.

عينه الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله سفيرًا للمملكة في تركيا عام 1986 وظل في منصبه حتى 1992، وشهدت تلك الفترة أحداثًا جسيمة في مقدمتها الغزو العراقي للكويت وما تبعها من أحداث وصولًا إلى تحريرها، قبل أن يُعين سفيرًا للمملكة في روسيا الاتحادية عام 1992 وشهدت بداية اعتماده انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، وظل خوجه في منصبه حتى نهاية عام 1995، عندما صدر قرار بتعيينه سفيرًا في المملكة المغربية ليشغل هذا المنصب حتى عام 2004 عندما عين سفيرًا للمملكة في لبنان، في فترة عصيبة شهدت عددًا من الأحداث المهمة في مقدمتها اغتيال الرئيس اللبناني رفيق الحريري، ليبقى في منصبه حتى عام 2009م.

وصدر في 19 صفر 1430 هـ الموافق 14 فبراير 2009م مرسوم ملكي





بتعيينه وزيرًا للثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية، وظل خوجه في هذا المنصب حتى 12 محرم 1436 هـ الموافق 5 نوفمبر 2014 عندما صدر قرار بإعفائه بناء على طلبه.

وذكر خوجه موقفًا حصل له مع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد حيث كان حاضرًا بصفته وزير دولة حينها في اجتماع ضم الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله وولي عهده آنذاك الملك سلمان، حيث قال له الأمير محمد بن سلمان بعد الاجتماع الذي شهد إعفاءه من منصبه: "مهما ابتعدت فأنت في قلوبنا"، مشيرًا إلى إعتزازه بكلمات الأمير محمد وثقته التي كان لها أثر كبير في نفسه.

بعدها عين خوجه سفيرًا للمملكة في المملكة المغربية (للمرة الثانية) بمرتبة وزير اعتبارًا من 11 يناير 2016، واستمر في عمله حتى 19 نوفمبر 2019م.

أصدر عدّة مؤلفات ودواوين منها: ديوان حنانيك (1398هـ - 1978م)، ديوان عذاب البوح، ديوان بذرة المعنى، ديوان حلم الفراشة، ديوان الصهيل الحزين، ديوان إلى من أهواه، ديوان أسفار الرؤيا، ديوان قصائد حب، ديوان عبد العزيز خوجة، ديوان مئة قصيدة للقمر، ديوان رحلة البدء والمنتهى.

كما صدر له كتاب (التجربة: تفاعلات الثقافة والسياسة والإعلام) عام 2020، وتحدث فيه عن رحلته في العمل العام داخل السعودية وخارجها.

نبذة عن الجائزة ومسماها

الأستاذ عبد العزيز بن سعود البابطين هو رجل أعمال وشاعر كويتي ولد عام 1936م وشغف بالشعر والثقافة والأدب منذ طفولته تأثرًا بوالده وأخيه اللذين كان لهما دور كبير في تعزيز حبه واهتمامه بالأدب.

صدر له عدة دواوين منها "بوح البوادي" و"مسافر في القفار" و"أغنيات في الفيافي"، ونال العديد من الأوسمة والدروع تكريمًا لمسيرته واهتمامه بالأدب والثقافة، منها درع جائزة الملك فيصل العالمية.

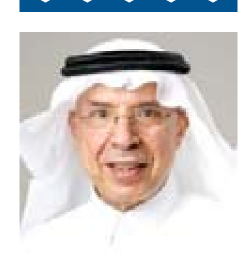
حقق الشاعر ورجل الأعمال عبدالعزيز سعود البابطين حلمًا راوده منذ كان شابًا يافعًا، فجسد على أرض الواقع حبه للعمل الثقافي وذلك بتأسيس «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، وهي مؤسسة ثقافية خاصة غير ربحية تعنى بالشعر دون سواه من الأجناس الأدبية، تتلخص أهدافها في إثراء حركة الشعر العربي ونقده وتشجيع التواصل بين الشعراء والمهتمين به.

أعلن تأسيسها عام 1989 في القاهرة عاصمة الثقافة والفن والإبداع العربي، حيث تمنح المؤسسة جوائز تكريمية وتشجيعية للمبدعين من الشعراء ونقاد الشعر، كما تقوم بإصدار المطبوعات عن الشعراء الذين تحتفي بهم المؤسسة في دوراتها المتتابعة، وقد نما نشاطها وافتتحت لها مكاتب إقليمية في كل من تونس وعمّان والكويت بالإضافة إلى مكتبها الرئيسي في القاهرة.

ولم تقف المؤسسة عند تلك الحدود بل توسعت وصار لها دور في دعم حركة الترجمة وحوار الثقافات والحضارات لتصبح عالمية، وفي عام 2015 أعيدت هيكلة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بعد توسع أنشطتها لتصبح «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية».

عين

نظام الشركات الجديد ... الثروة العظيمة



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

تنفيذًا للتوجيهات السامية الكريمة بضرورة توفير بيئة مثالية للاستثمار في "المملكة العربية السعودية" وجعلها محفزة لانخراط المواطنين في منظومة العمل وخدمة الاقتصاد الوطني، وتوليد المزيد من فرص العمل الشريف لِبَنات وأبناء الوطن، وجاذبة للاستثمارات الأجنبية الملائمة لظروفنا الاجتماعية في "المملكة" والصديقة للبيئة، واستلهامًا للمبادئ التوجيهية العظيمة التي جاء بها "النظام الأساسي للحكم" في مادته (22) التي نصت على (يتم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق خطة علمية عادلة). وفي مادته (28) التي نصت على (تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه. وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل). صدر يوم الثلاثاء قبل الماضي قرار مجلس الوزراء الموقر بالموافقة على "نظام الشركات الجديد" الذي ولد ولادة طبيعية متيسرة بعد حمل استمر قرابة سنتين ونصف من الدراسة المتعمقة على كافة الأصعدة والمستويات – "وزارة التجارة" و"هيئة السوق المالية" و"هيئة الخبراء في مجلس الوزراء" و"مجلس الشورى" مع استطلاع آراء رجال الأعمال من خلال الغرف التجارية – وهنا لن أعيد ذكر الجوانب التقنية في النظام الجديد، فقد غطتها بشكل واضح وجلي النشرات الإعلامية التي أطلقتها "وزارة التجارة" بعد صدور القرار، كما تناولها – الزملاء - الكتاب بشكل كافٍ ووافي، ولكنني سأتناول – هنا - الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للنظام الذي استوحى – عند إعداده - التجارب الدولية الناجحة والعريقة، خاصة قوانين الشركات في دول لها باع طويل في مجال الاستثمار كـ "سنغافورة" و"فرنسا" و"المملكة المتحدة" و"الولايات المتحدة الأمريكية" و "دولة الإمارات العربية المتحدة". وفي سياق دراسة "مشروع النظام" انتهجت " وزارة التجارة" مع شركائها المحليين، خمس خطوات مفصلية، تمثلت بتقييم الوضع الراهن لقطاع الأعمال، ودراسة أفضل الممارسات الدولية، وعقد ورش العمل، وتحليل المعلومات، وصياغة التوصيات، ومن ثم إعداد مشروع النظام الجديد- حتى ظهر "النظام" كعصارة رائقة لتجارب دولية عريقة عمرها مئات السنين. وقد كان الحس الاجتماعي حاضرًا في جميع مواد النظام، فلم يأت النظام ليحقق مصالح كبار التجار فحسب، بل على فتح الباب على مصراعيه أمام رواد الأعمال وصغار المستثمرين، مذللًا جميع الصعوبات، والتحفظات والتحوطات التي كانت فوق طاقتهم. كما تمت صياغة "النظام الجديد" بمهنيةٍ عالية، وبحسٍ قانوني رفيع، فلم ينتهك حقوق المواطن الأساسية بالمشاركة في خدمة مجتمعه، ولم يشترط مستويات تعليمية ولا سن أعلى لتولي عضوية مجالس إدارات الشركات – كما ينادي بذلك بعض التكنوقراط - ثم هناك بُعد آخر في هذا "النظام" استوقفني طويلًا، وصفقت له كثيرًا، ألا وهو اعتماد "الشركات غير الربحية" كأحد الأذرع الاقتصادية الطويلة للارتقاء بـ "القطاع الثالث" لتمكينه من تقديم خدمات جليلة للمجتمع في كافة المجالات (البيئة والصحة والتعليم ومجالات البر والإحسان) حيث أفرد "النظام" لهذا النمط الجديد من الشركات بابًا خاصًا لتمكينها من الانطلاق، وحوكمة أعمالها وضبط مصارفها. كما جاء "النظام" بمادة رائعة تنم عن حس حقوقي رفيع الا وهي "المادة" التي جعلت تصفية الشركة في حال تجاوز خسائرها نصف رأس المال بيد سلطة القضاء وليس بقوة النظام.

حقًا لقد جاء هذا "النظام" الجديد للشركات" في " المملكة العربية السعودية" ليعاضد وبقوة جهود الدولة – أيدها الله - لتوزيع الثروة بين المواطنين بشكل عادل. بل هو بحد ذاته ثروة عظيمة تفوق في أهميتها - حسب تقديري - النفط والغاز والمعادن الأخرى، إنه ثروة لا تنضب.

فشكرًا لمولاي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه" ولسيدي "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء" على هذا الإهداء التاريخي الفريد، الذي سيشكل نقطة تحول رئيسة في مسيرة التنمية في "المملكة" وبوركت الأيدي الواثقة غير المرتعشة القادرة على البناء.

في الختام كم كنت أتمنى أن يكون الفيلسوف الفرنسي "شارل مونتسكيو 1689-1755" صاحب كتاب "روح القوانين" وصاحب المقولة الشهيرة (إن العيش في ظل حكومة مستقرة غير استبدادية تترك مواطنيها الملتزمين بالقانون أحرارًا إلى حد ما في عيش حياتهم هو خيار عظيم ولا ينبغي العبث بمثل هذه الحكومة) حاضرًا ليسعد بهذا النظام المتحضر، والكنز الواعد "نظام الشركات السعودي الجديد" الذي جاء متوافقًا مع ما كان يحلم وينادي به.





من ترجمات د. سعد البازعي..

أحمد شاملو (1925 - 2000)

أحمد شـاملو شـاعر إيراني ولد في إيران وتوفي فيها، نشـر أعماله بالفارسـية ويعد من رواد الحداثة فيها. ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات. وكان معارضا لحكم الشاه، ما أدى إلى سجنه عدة مرات، ثم عارض النظام الحالي هناك لكنه لم يسجن وإنما منعت أعماله من النشر. في هذه القصيدة موقف واضح من التشدد الديني في إيران تحت الحكم الحالي.

عند هذه النهاية المسدودة

يشمون فمك
كي يعرفوا ما إذا كنت قلت لشخص ما:
أحبك!
يشمون قلبك!
ياله من زمن عجيب ياعزيزي:
ليعاقبوا الحب
في الشوارع
بالجلد
علينا أن نخبئ حبنا في خزائن مظلمة.
عند هذه النهاية الميتة
القارسة والملتوية
يبقون نارهم مشتعلة
بأغانينا وقصائدنا؛
لا تعرض حياتك للهلاك بالأفكار!
إنه زمن العجائب يا عزيزي!
من يطرق بابك عند منتصف الليل
مهمته أن يطفئ مصباحك!
علينا أن نخبئ أضواءنا في خزائن مظلمة!
أنظر! هاهم الجزارون مستعدون في الشوارع
بسواطيرهم وألواح الفرم الملطخة بالدماء
ياله من زمن عجيب يا عزيزي!
يجتزون الابتسامات من الشفاه
والأغاني من الحناجر!
علينا أن نخبئ عواطفنا في خزائن مظلمة!
إنهم يشوون طيور الكناري
على نار الياسمين والليلك!
ياله من زمن عجيب يا عزيزي!
هو الشيطان، وقد أثمله النصر،
يتلذذ بوليمة على طاولات صباحاتنا!
علينا أن نخبئ إلاهنا في خزائن مظلمة!

متابعات



سفير المملكة لدى الصين يزور مركز البحوث التواصل المعرفي

اليمامة - خاص

زار سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية، معالي الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد الحربي، مركز البحوث التواصل المعرفي بالرياض، والتقى رئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد ومجموعة من الباحثين في وحدة الدراسات الصينية.

ورحب رئيس المركز بمعالي السفير، وقدّم شرحاً له مكتملاً عن المركز، وعن دوره في إعداد الدراسات ذات العلاقة بالصين وما قام به من ترجمة أعمال سعودية إلى الصينية، تم نشرها في الصين من خلال دار الأنتركونتننتال وبعض الجامعات الصينية.

كما عرّف بوحدة الدراسات الصينية التي تضم نخبة من الباحثين السعوديين المتخصصين في الشأن الصيني من خريجي الجامعات الصينية.

وجرى التركيز في اللقاء على أهمية العلاقات السعودية الصينية، ودور مراكز الفكر في متابعتها وتطويرها، ودور السفارة السعودية في الصين في تعميق هذه العلاقات وتطويرها بما يعود بالفائدة على البلدين، وفي الختام توجه رئيس المركز بالشكر الجزيل إلى معالي السفير على تفضله بهذه الزيارة.

يذكر أن مركز البحوث والتواصل المعرفي يعدّ من أهم المراكز البحثية على مستوى العالم العربي في مجال الدراسات الصينية.





محمد العلي

أين كنت؟

ـ اين كنت؟

ـ كنت مع الأساطير.

هكذا قلت لقبي، وهكذا أجاب.

ـ ألا تعلم أن الأساطير طيور بلا أوكار، وأنها حدائق يلعب بها الخريف لعبة العدم، ولكننا نحسبها خضراء دانية قطوفها تسر الناظرين، كما يتصور حالم أنه في الجنة. إنها متاهة القرون الأولى، وهاوية من ينظر إلى الوراء الآن؟

أعرف هذا، ولكني سمعت محمود درويش يصرخ:(تعال نخلّص حروف الهجاء من العنكبوت) وحيث أن صوته كان يأتي من عالم الأساطير، ذهبت إلى هناك؛ لأقول له: هل أنت في حلم؟ إن العنكبوت التي في اللغة تختلف عن تلك التي في غيرها. إنها تبني بيوتها من صخر. وبدون أن أشعر، جرفتني الأساطير إلى منزلقاتها التي كان محمود سابحا فيها، وهو يردد: (أطل على المفردات التي انقرضت في لسان العرب) ويئن أنين من فقد عينيه.

بيوت العنكبوت اللغوية هي الأكاذيب التي تنسجها الطبول البشرية من المنافقين، وماسحي الأحذية. وهذه وجدت منذ بدء التاريخ في كل زمان ومكان. فلماذا تكلف نفسك بالذهاب إلى الأساطير؟! وبعد، قل لي: ماذا رأيت هناك؟

رأيت أبا العلاء المعري، وهو يكمل ما فاته ذكره في رسالة الغفران. هل كان مبصرا، أم كان (على عماه؟) رأيته كما قال نزار قباني في طه حسين:) الق نظارتيك ما أنت أعمى إنما نحن جوقة العميان) طيب، من أضاف من الشعراء إلى أصحاب النار، وأصحاب الجنة؟ أدخل إلى النار السياب؛ لأنه اعتدى على الخليل بن أحمد، وأدخل محمود درويش؛ لأنه سخر من الموت، . أما سعدي يوسف، فقد خصص له غرفة خاصة في الجحيم؛ لأنه غير مساره فى آخر أيامه. وأضاف إلى أصحاب الجنة نزار قباني ومحمد الثبيتي وعلي الدميني وشاعرا رابعا لا أعرفه.

ـ ما دمتَ دخلت الجنة مع أبي العلاء لماذا خرجت منها؟!

ـ لأني لم أعتد العيش في النعيم. فأنا قلبك. هل نسيت؟

يقول عروة بن حزام:

(ويظهر قلبي عذرها ويعينها

عليّ فمالي في الفؤاد نصيب)

أي أن القلب يتمرد ـ أحيانا ـ على صاحبه، حتى ليظنه غريبا عنه، كما تمرد قلب كامل الشناوي فصرخ في وجهه:

(لست قلبي أنا إذن

إنما أنت قلبها)

كذلك هو قلبي الذي يخرج، طائعا، من الجنة؛ حتي لو كانت في عالم الأحلام، ويعتذر بأنه لم يعتد على النعيم.



رواية سعود حامد الصاعدي (خارج العالم)..

بين فلسفة الرؤية وجماليات السرد







اللافت في هذه الرواية أنها ذات رؤية فلسفية ، بدأت بكلمة (خروج) وانتهت بكلمة (دخول) وهذا مؤشر أولي ومدخل للتأويل منسجم مع عنوان الرواية (خارج العالم) فالجنون خروج من عالم الوعي الذي يوحي بأنه زائف و مخادع ودخول إلى عالم الجنون وهو العالم الحقيقي المنشود لدى من استعصى عليهم الواقع ، وهذا يمثل العتبة الأولى للولوج إلى رؤية الكاتب ، أما العتبات الأخرى فتتمثل بكتابة العنوان من اليسار إلى اليمين ، و اللوحة التي رسمت على الغلاف وهي تنفيذ دقيق للّوحة التي وصّفها السارد وقدّمها بطل الرواية المفترض الدكتور (وديع الزاهي) لإدارة المستشفى في ليلة الاحتفاء به " وهي عبارة عن لوحة رمزيّة تعكس رؤيته لعالم الجنون، يظهر في اللوحة وجه بلا ملامح ، نصف جمجمته مضيء ؛ أما النصف الآخر من الجمجمة فمنطفئ ، فيما يظهر في داخله مصباح كهربائيّ انقطع سلكه المعدنيّ ، وفي مقابل الوجه مرآة داخل بوتقتها صورة بعيدة غير بادية الملامح لشكل الكرة الأرضيّة ، في ركن اللوحة السفلي من جهة اليسار مكتوب بخط أسود خفيف و مائل ثلاثة حروف : و/ز/ص " وأعتقد أن هذه الحروف اختصار لاسم بطل الرواية الطبيب (وديع زاهي)الذي تماهى مع أحد النزلاء (صعيقر) وهذا علامة دالة على الفكرة التي انطلق منها كاتب الرواي التي أصبحت محل تأويلات متعدّدة ذكر بعضها الراوي على لسان الأطباء الجدد في الفصل (21) ، يؤازرها مضمون الإهداء حيث الضّفة الأخرى من العالم (كما توضح صورة الغلاف) ينتظرون بوابة الحلم أن تفتح ، و ليس من شك أن بوابة الحلم تفتح على فضاء التأويل ، وهو ما يوضح فكرة الكاتب ابتداءً الذي تفسّره الملاحظة التي استهل بها الرواية و أشار فيها إلى أن الأسماء و الأحداث في الرواية هي وليدة مخيّلته و من قبيل ضرب المثل و على ضرب من التأوّل .

تضم هذه الرواية أربعة و عشرين فصلاً ، وهي تمثل عدد ساعات اليوم كاملة (وحدة زمنية كونية متكاملة) الليل و النهار(الثنائية الزمنية : النور و الظلمة) في مقابل الثنائية التي تفصح عنها الرواية (العقلاء و المجانين) والعالمين : عالم المشفى (الخارج) مأوى المجانين و عالمهم الخاص وسط الغابة في عزلة مكانية و(الداخل) الذي يتسرّب منه الكثيرون ممن ضاقت بهم أحلامهم ، وهذه الثنائيات تمتد إلىآخر الرواية : حوارات متصلة منذ الفصل الأول ، فثمة مدرستان كل منهما يرى العلاج من زاويته الخاصة : حوار بين المجانين أنفسهم و بين العقلاء، كذلك الحواريّة الجدليّة : في الأمكنة و الأزمنة و الشخوص حول قطبين متقابلين وزمنين متراتبين (قبل الجنون و بعد الجنون)

نماذج متعدّدة تقدمها الرواية (وهي نماذج مدروسة تمثل جوهر المعضلة الإنسانيّة المعاصرة من (ربيعان الصولي) الذي يمارس هوايته في الصعود والهبوط على الجدارو(سحيمان) الذي كان يمارس هوايته في الرسم على اللوحات الإرشادية وزويبن الطرقي الرحالة الذي يمارس هوايته في الطواف بالأمكنة ، و شاهر الراكي العازف المتيّم ،وهم جميعا قد كفّوا عن ممارساتهم بعد رحيل وديع زاهي الطبيب الذي كان يرعاهم و يساير رغباتهم الذي لا ينفكّ الحوار حولها قائماً، فليس ثمة مرجعية ثابتة ، وقد بدأ ب(صعيقر) النموذج الأول (المجنون الفيلسوف) أستاذ جامعي خرج من عالم العلم و الوجاهة إلى عالم المشفى الضيق صاحب نظرية (الصداقات تخلقها المهن و تصقلها المحن) خرج من مأزق الداخل المحدود إلى خارجه ليتخلص من أزمته ، والراوي يقوم بالتعليق و

التفسير و التحليل، وهو ما لا ينسجم مع بنية الرواية التقليدية التي تتّكيء على بنية السرد ، و لكن هذا الفنّ يتسع للثقافة بكافة أشكالها ويجمع البينيّات على صعيد واضح ، وخصوصاً فيما يتعلق بالطب النفسي و الفلسفة ، فهذا العمل الروائي يذكّرنا بـ(العصفورية) رواية غازي القصيبي و بطلها (البروفيسور) التي تدور أحداثها في مشفى المجانين أيضا استفرغ ما بداخل عالمه الخاص حاشدا مجموعة هائلة من الوقائع و المعلومات ،وهو ما دفع الدكتور الغذامي إلى وصف المعلومة بأنها بطل الرواية ، وكذلك رواية (فصام) للدكتور إبراهيم خضير وبطلها المصاب بهذا المرض و أحداثها تدور في مشفى الأمراض النفسيّة ، وهذه الرواية تتميّز بأنها ذات رؤية فلسفيّة تقدمها بوضوح عبر الحوار و الوقائع و النماذج البشرية التي يرسمها بعناية ، فمن (صعيقر) الذي يوصف بأنه شيخ المجانين (منظومة من القيم الفارة من المجتمع) جاءت إلى هنا لتتخلّق من جديد و تعيد ترتيب القيم وفق رؤية مغايرة لتلك الرؤية التي اصطلح عليها العالم الخارجي في (زمن الآلة و المصنع) منحى تحليلي قائم على التنظير و التعقيب مما يجعل حضور الراوي العليم حاضراً بكثافة نائباً عن المؤلف ، فالراوي هو الأنا الثانية للكاتب ، وقد أناب عنه بطل الرواية (الدكتور وديع الزاهي رئيس قسم العنابر) الذي تماهى مع صعيقر وكأنّ البطولة في الرواية أصبحت موزعة بين ثنائية العقل و الجنون الذين أصبحا على توافق تام في شخصه ، فأبرما معاهدة التصالح بين الداخل و الخارج عبر لائحة جديدة متعدّدة البنود ترعى هذا التواءم بين العالمين .

في فصل تال يقدم نموذجاً آخر من النخب المثقّفة صاحب رؤية (أستاذ جامعي) أيضا حاول أن يخرج عن المألوف فزجّ به إلى المشفى و أسند إليه الراوي مهمة رمزية قابلة للتأويل : تلك الخطوط التي يضعها كلما حاول أن يصعد السوري محاولة التخطي لعالمه ، إنه (ربيعان) فوصوله إلى المشفى ومحاولاته المتكرّرة للصعود رافقها تحوّل آخر فيما يتعلق بعالمه؛ إذ ازداد حجماً وسعةً و ترتيباً وتنامى دوره في موازاة مفترضة لما يحدث في داخل العالم الحقيقي الذي بدأ يضخّ الكثير من ساكنيه إلى هامشه، ممثلاً في المشفى لكنه الآن(الزمن الراهن الذي تزداد الأزمة فيه تعقيداً فيبدو مبنىً فخماً؛ إذ بدأ يتوسّع على حساب عالم الداخل ، الأمر الذي دفع مديره (لطفي الحوّاف) إلى المطالبة بفتح فروع له.

تقدم الرواية شخصية (سحيمان) مدرس اللغة العربية الذي أثخن اللوحات الإرشادية بالرسومات وتقمص شخصية سيبويه واستجابت إدارة المشفى لرغباته باستحداث لوحات جديدة وهمية ، والسارد يناقش هذا التصرّف محلّلا له من زاوية علاجية (فالمرضي يعيشون في بيئة تساعدهم على التفكير و إعادة فلترة العقل) وهذا يدل على موقف الكاتب ورؤيته.

و(زوبين) الذي يتخيّل - فيما يشبه الحلم - أنه مقلع في رحلاته حول العالم فيُحال إلى الدكتور وديع بعد فشل الطاقم الطبي في مساعدته على الخروج من طقوسه الوهمية فيسايره مقلّدا أزيز الطائرة مقنعاً له بضرورة الهبوط الاضطراري ، وهنا يتواءم عالم الصحو و الجنون .

وفي منعطف مهم يخرج الرواية عن مسارها في تقديم نماذج من تصرفات المرضى الذين يدخلون إلى المشفى ويتعامل معهم زاهي بطريقته التي تثير دهشة الزملاء ، يأتي الوفد الطبي العالمي لزيارة المشفى ويقلب قناعات المدير المتمسك بالبروتوكولات التقليدية مؤمنا على تصرفات الدكتور وديع في تعامله مع النزلاء ، فبدا رئيس الوفد الدكتور (شاندر) وكأنه المعيار الذي أثبت صحة تصرف الدكتور زاهي ، حين زار سرداب(معضاد النمنم) الذي استثمر أسطورته في سياق المنحى العلاجي للنزلاء ، وكشف عن المهندس الزراعي الذي رتّب حديقة المشفى طبقا لرؤية زاهي .

وتمضي الرواية في تقديم نماذج المرضى الذين خرجوا من عالمهم الى هذا العالم الهامشي (شاهر الراكي) الملقب بالباشق و هو المحب المأزوم الذي فرّ إلى خارج العالم من متنه إلى إلى هامشه ، والنموذج الآخر ذلك الذي اضطر إلى مغادرة الشعر إلى عالمه الخاص (وهم نخب مختارة بعناية من الكاتب ممن عجزوا عن التصالح مع الداخل فخرجوا منه ، لقد كانت الملاحظة الرئيسة التي لاحظها شاندر انشغال النزلاء بأنفسهم دون النظر إلى غيرهم . لعبة (لغليون) و الأماكن المكشوفة و البعيدة، ففي الفصل (12)يطرح الكاتب أفكار الدكتور زاهي في محاضرته حول (مسابقة الغليون) مشيراً إلى انقطاع المرضى عن الإحساس بالزمان و المكان ، و أن العلاج يكمن في إعادتهم إلى هذه الحظيرة وجعل التفكير متصلا دون فجوات .

عقد المؤلف فصلاً يستعرض فيه أفكار الأطباء و تصوّراتهم للأزمة التي يعيشها العالم وفق تحليلات مختلفة ، فقضية الغليون تصبح محوراً للحديث ، فضلاً عن مسألة (الإعراب) لدى (سحيمان) الذي يتولى أمره الطبيب (زاهر الربيع) يليه ما يتصل بالنزيل(ربيعان الصويلي) الذي يشرف عليه الطبيب (رمزي الدّف) ثم (زيادالريفي) المشرف على (زوبين) ثم الدكتورسامر المشرف على (شاهر الراكي) المحب المتيم.

يناقش الكاتب موضوع الأحلام فيما يتعلق بالمجانين من خلال محاضرة للدكتور زاهي فيرى أن ما يفعله المجانين هو الحلم يعيشونه في اليقظة بينما العقلاء يعيشون أحلامهم في النوم ،و يستعرض أفعال النزلاء و ممارستهم أحلامهم في الواقع الذي يعيشونهم خارج العالم الحقيقي .

حين فرغ الكاتب من فصوله التي عالج فيها نماذجه التي شكّلها وفق رؤيته ، غادر عالمهم الهامشي ليجوس خلال عالم الداخل متقصّيا آثار بعض من غادروا هذا العالم إلى المشفى فوجد آثارهم باقية تسم هذا العالم وتتقصّى ملامحه .

خرجت الرواية عن مألوف السرد واحتشدت بالآراء و الرؤى، وحقّقت سمة جوهرية في (الرواية البولوفينية) حيث تعددت الأصوات والرؤى و التأويلات وتوحدت في الإقرار بوجود المعضلة التي يعاني منها الإنسان المعاصر وطرق خلاصه وتنوع مشاربه و أزماته فطغى الخطاب على التاريخ و الفكر على السرد.

صدر عن دار تكوين للنشر..

دليل الرسائل الجامعية في طبعة جديدة

اليمامة - خاص

أصدرت دار تكوين في جدة الطبعة الثانية المزيدة من كتاب "دليل الرسائل الجامعية في الأدب والنقد في المملكة العربية السعودية"، وهو من إعداد الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي كشف في المقدمة أنه أمضى ربع قرن في جمع مادة الكتاب.

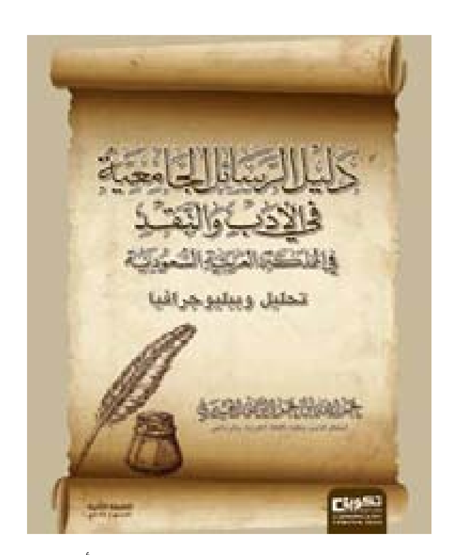
وقد جاءت الطبعة في 512 صفحة، وضمت معلومات عن نحو 900 رسالة جامعية (ماجستير ودكتوراه) نوقشت في الجامعات السعودية والعربية والعالمية، وكلها اتجهت لدراسة الأدب السعودي، سواء ما تخصص منها في دراسة أديب محدد، أو ظاهرة أو ظواهر معينة وفق مناهج نقدية مختلفة مثل: التاريخية، والنفسية، والإنشائية، والموضوعاتية، والسيمائية، والبنيوية، وغيرها من المناهج.

وتكوّن الكتاب -إلى جانب المقدمة- من توطئة مختصرة عن واقع الاهتمام بدراسة الأدب في المملكة ونموه، ثم تحليل يتضمن جداول إحصائية عن الرسائل واتجاهاتها ومضامينها، ثم ببليوجرافيا الرسائل الجامعية المناقشة بحيث صنفت إلى: أدب الأطفال، وأدب الرحلة، ودراسات تاريخ الأدب، والرسائل، والسيرة الذاتية، والشخصيات الأدبية، والشعر، والصحافة الأدبية، والقصة القصيرة، والقصة القصيرة جدًا، والقصة والرواية، والمسرحية، والمقالة، والمقامة، والنقد الأدبي.

واستكمالاً للفائدة وضع المؤلف حاشية لكل رسالة طبعت في كتاب وذكر مكان الطباعة ودار النشر والتاريخ، وأشار إلى أي تغيير يحصل بين العنوان الأصلي للرسالة، وبين العنوان الذي اختاره المؤلف عند الطباعة؛ لكون الاطلاع على الرسالة الجامعية في صورة كتاب أيسر من الاطلاع عليها في صورتها الأصلية.

وقد جاءت الأندية الأدبية الستة عشر المنتشرة في المملكة في مقدّمة الجهات الناشرة للرسائل إذ تحوّلت عن طريقها أكثر من مئة رسالة إلى كتب مطبوعة متداولة، يأتي بعدها في الاهتمام بنشر الرسائل (كرسي الأدب السعودي) التابع لجامعة الملك سعود الذي أولى هذا الجانب بحكم الاختصاص عناية واضحة، ونشر ما يقرب من أربعين رسالة، ومن الجهات الحكومية التي أسهمت في نشر الرسائل: وزارة الثقافة والإعلام (وكالة الوزارة للشؤون الثقافية) التي نشرت ثماني رسائل؛ تزامنًا مع انعقاد مؤتمر الأدباء السعوديين الثالث (1430هـ/2009م)، ومؤتمر الأدباء السعوديين الخامس (1438هـ/2016م).





ومن المؤمل (كما ورد في الغلاف الخلفي للكتاب) أن يُسدي هذا العمل للباحثين خدمة نافعة؛ إذ يقدم لهم صورة واضحة المعالم لما أنجز في هذا الحقل، ويوفر لهم الوقت والجهد في الإلمام برؤية تعريفية لما كتب في موضوع ما في الأدب والنقد في السعودية من دراسات علمية سابقة. وهذا بدوره يساعد كذلك على تلافي الوقوع في تكرار تلك الموضوعات، ويفتح آفاقًا رحبة إلى ما يمكن إضافته من جديد إلى البناء السابق في تلك الدراسات، مما يُرجى أن ينتفع بها كل باحث في الأدب والنقد، وأن تفيد منها كذلك مكتبات الدراسات العليا في الجامعات عامة، وفي أقسام اللغة العربية وآدابها خاصة؛ لما لذلك من أهمية تساعد القائمين عليها في توجيه الباحثين التوجيه المناسب في اختيار موضوعاتهم.

وقد تضمن الكتاب بعض النتائج المهمة منها: أن أقدم رسالة قدّمت عن الأدب في المملكة رسالة الدكتوراه التي أنجزها محمد بن عثمان الصالح في جامعة كيمبرج ببريطانيا عام 1386هـ/1966م بإشراف المستشرق المشهور آرثر آربري، وعنوانها "الشعر الحديث في نجد"، وأقدم رسالة في الأدب السعودي نوقشت داخل المملكة هي رسالة عبدالله بن محمد أبو داهش في الماجستير، وعنوانها "الأدب في جنوبيّ البلاد السعودية خلال القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري"، بإشراف الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشامخ رحمه الله، ونوقشت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب التابعة لجامعة الملك سعود عام 1401هـ/1981م.

كما رصد الكتاب (38) رسالة جامعية درست أدب غازي القصيبي رحمه الله الشعري والنثري، و(13رسالة) درست شعر طاهر زمخشري، و(12 رسالة) درست شعر محمد حسن فقي، و(12رسالة) درست أدب عبدالعزيز مشري، و(11 رسالة) درست شعر محمد الثبيتي، و(عشر رسائل) درست روايات محمد حسن علوان، و(سبع رسائل) درست أدب حسن القرشي، و(سبع رسائل) درست أدب حسين سرحان، و(ست رسائل) درست شعر محمد بن علي السنوسي.

ويمكن طلب الكتاب في أي مكان من العالم عن طريق متجر دار تكوين، أو الحصول عليه مباشرة من معارض الكتب في الداخل أو الخارج.



وجهة نظر

الخطة السعودية للعقدين القادمين



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

التطلّعات الوطنية التي أعلن عنها سمو ولي العهد محمد بن سلمان لقطاع البحث والتطوير والابتكار في المملكة العربية السعودية للعقدين المقبلين، تستند إلى أربع أولويات هامة رئيسة؛ صحة الإنسان، واستدامة البيئة والاحتياجات الأساسية، والريادة في الطاقة والصناعة، واقتصاديات المستقبل. الهدف هو تعزيز تنافسية المملكة عالمياً؛ ودعم مكانتها كأكبر اقتصاد في المنطقة.

ليس من المستغرب أن تأتي "صحة الإنسان" على رأس الأولويات، فالمملكة تستهدف إيجاد حلول جذرية للأمراض وتحقيق حياة صحية أفضل من خلال مواجهة التحديات الصحية. المؤهلات متوفرة والحمد لله، ومنها البنية التحتية المُتقدمة للبحث الطبي، وأفضل منظومة للرعاية الصحية في المنطقة، إضافة لتأسيس قاعدة موسعة للبيانات الجينية. نحن ماضون بتوفير أعلى معايير الرعاية الصحية لجميع أفراد المجتمع، بمن فيهم المواطن والمقيم والزائر، والحصول على أحدث المعدات والتقنيات الدوائية.

الأولوية الثانية هي استدامة البيئة والاحتياجات الأساسية. يشهد العالم على تفوق المملكة في تحلية المياه، وتطوير تقنيات صديقة للبيئة لمواجهة تحديات نقص المياه والأمن الغذائي. كذلك تقود السعودية مبادرات مزدهرة كُبرى للحفاظ على البيئة، وتوفير المتطلبات الأساسية للإنسان من الماء والغذاء بشكل دائم. إضافة لذلك، نعمل عبر أساليب علمية حديثة على احتجاز واستخدام الكربون، وإنتاج الكهرباء منخفضة التكلفة، وتشجيع الممارسات الزراعية في جميع أنحاء المملكة.

أما الأولوية الثالثة فهي الريادة في الطاقة والصناعة، وتستند على قيادة المملكة لقطاع الطاقة، وما تمتلكه من ثروات طبيعية وميزات تنافسية في مجال الصناعة. هذه الخاصية تؤهل المملكة لتصبح قوة صناعية عالمية لإنتاج الطاقة البديلة كالهيدروجين الأخضر، وطاقة الرياح، والطاقة الشمسية. نحن نعمل لضمان استمرارية الطلب على النفط، وتجديد مشاريع التعدين بشكل مستدام، والتأكيد على الاستغلال الأمثل للصناعات المتقدمة ذات القيمة العالية.

وأخيراً، أولوية اقتصاديات المستقبل التي تستهدف تعزيز الابتكار في التقنيات الرقمية، وبناء مدن ذكية صديقة للإنسان وخالية من الانبعاثات، وتحسين عناصر الحياة الحضرية القادمة. إضافة لذلك، نولي اهتماماً خاصاً لاستكشاف أعماق البحار وخوض الفضاء، لتأمين غد أفضل للأجيال الجديدة. لدينا المزايا التنافسية، والدليل نجاحنا بالاستثمار في مشاريع هامة مثل "نيوم" و "البحر الأحمر"، إضافة لموقعنا الجغرافي المميز، والبنية التحتية الصلبة، والمواهب الشابة الواعدة. لهذه الأسباب، أضحت المملكة محط أنظار المستثمرين وأصحاب الريادة والنفوذ حول العالم.

هدفنا كما أوضح الأمير محمد بن سلمان، أن تصبح المملكة "من رواد الابتكار في العالم، وأن يصل الإنفاق السنوي على القطاع إلى 2.5٪ من إجمالي الناتج المحلي، للمساهمة في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني من خلال إضافة 60 مليار ريال إلى الناتج المحلي الإجمالي في عام 2040". كذلك طرح سموه وعداً أمام الشعب السعودي، أن المملكة تعمل على استحداث آلاف الوظائف النوعية عالية القيمة في العلوم والتقنية.

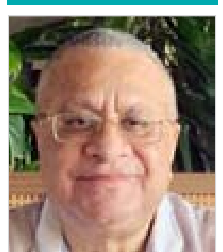
آخر الكلام. خبرتنا بالسجل الطموح لسمو الأمير محمد بن سلمان، أنه إذا قال صَدَق، وإذا وعد أوفى.

*كاتب سعودي

حديث الكتب

قراءة في قصيدة (عن رحلةِ صيدٍ زرقاء) لعبدالمحسن يوسف..

البحث عن لؤلؤة المستحيل



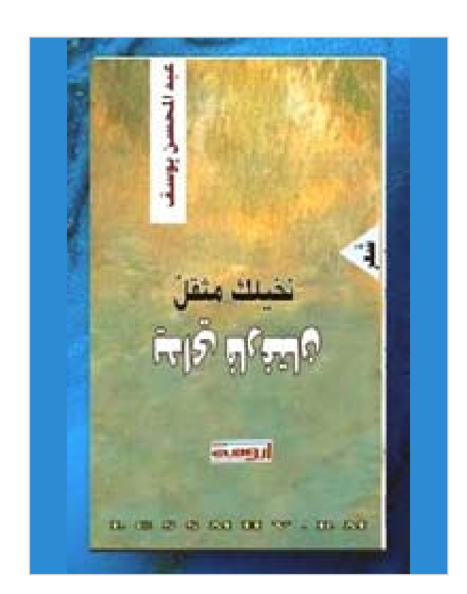
قراءة:
أحمد بوقري







عبدالمحسن يوسف



حين تخطفني قصيدة ما إلى لجّتها النصيّة بغتةً يعني ذلك أنها نجحت في تطويحي فـي رياحها وبروقها ورعودها.

ويعني أيضاً أنها نجحت في إطلاق وميضها في سماء اللغة الناطقة.. والتمع ذلك الوميض الساكن في الـروح، والتمـس له بيـن الضلوع مأوى معتماً ليقدح شرارته.

بـل أن اللغة صار لهـا مطر وبرق ورعد وشيئ آخر يجذبك كغموض دغـلٍ في غابـةٍ مـن الكلمات..بل صارت القصيدة تعيد كتابتها بين أصابعي.

نجحـت قصيـدة عبدالمحسـن يوسف في تشـكيل هذا الإحساس المفعم بالألفة والقلق معاً..نجحت في تـرك الأثر فـي المتلقي لعمق بنيتها الدرامية وصورها الشـعرية فـي تشـكيل الحالـة الشـعورية والانفعاليـة والوجدانية في النص بكليّته.

إن رحلة الصيد الزرقاء هذه لاشـك في مقدماتها توقظ ذاكرة الطفولة البكر..وتلـون إنثيالاتها -كأنهـا ارتحـال عكسـي فـي الزمـن- في مراكب الـروح والأشـواق الصغيرة الدفينة نحو الذوات الشاعرة..وهنا يصبح الارتحال كنـوعٍ من التحليق في الأعالي.

إنها رحلة صيـد مرتدّة إلى الداخل في سياقها الأفقي..صيد ضحكات الطفولة الغائبة، صيد تلك الأسرار الصغيـرة المخبـأة فـي ثقـوب البيوت..صيـد العصافير الحبيسـة بين الضلوع.

(نسـتعيدُ الصبـا ، الذكريـاتِ ، وأسرارَنا ..

تلكَ أسرارَنا في ثقوبِ البيوتْ
وبعضَ الغناءِ الذي لا يموتْ)

كل ذلـك يـدل علـى أن المـكان والفعل له ذاكرته الحميمة..

أبـدع عبدالمحسـن فـي هـذه القصيـدة فـي تشـكيل الصـورة الشـعرية إذ أن بنيتهـا الدراميـة قامـت علـى التشـكّلات الفنيـة المتوالية لهذه الصورة.

الصـورة تلـو الصورة التـي تلد ما بعدهـا ومـن رحمهـا التجريبـي وذاكرتها الزمن-نفسـية لتبدو في أجمـل حالاتها الجمالية كموجات البحر المتلاحقة، أو كتلك الموجات الصاخبة اللامرئية كما اسـتدعتها الذاكرة الطفولية:

(نسينا الرسائلَ تلك التي لم تصلْ بعدُ للفاتنات

ولم ننسَ موجًا بدا صاخبًا ..
وسرنا معًا ضاحكينْ.)

وإذ تبـدو الرحلـة جمعيـة فـي مرحلتيها

(أفقنا معاً في تويج الصباح.. أفقنا معًـا ضاحكيـن)، يصبـح غناؤهـا البحـري الجماعي غنـاءً حكائياً (في الهوى والعنـاق) كغناء تلك الطيور المحلّقة في السـريرة، والسـريرة تؤول إلـى فضائها الذاتي لكلٍ من رفاق الرحلـة..كل واحـدٍ له طائره السـري المحبـوس بيـن حنايـاه وسريرته.

إن الرحلـة الأولـى مـن بدءها في (تويج الصبـاح) وحتى منتهاها الى (جنابة) الميناء في صبحه السـاكن كبحيـرة مـن حليـب، هـي رحلـة الولوج في سـرّ الطفولـة وثغائها وفي غبطة الحلم وفي واشـتهاءه للصبايـا الصغيـرات اللواتـي لـم تصلهنّ الرسـائل الشعرية غيرَ أن العصافير الصغيرة الحالمة لم تزل

تغـرّد في أقفاص الصدور حتّى إن مسـها الحـزن فجأة فأطلقـوا لها حريــة الطيــر، وصاروا هم حبسـى لأفقٍ آخر.!

إن رحلة صيد الشـاعر هنا ليست الاّ رحـلات عدة لها دلالاتـها المكانية والمجازيـة ورموزهـا وفضاءاتهـا تكتمـل في بنيـة سـردية درامية عرفنا بادئتها في البحث عن أسرار الطفولـة وصبواتهـا وأشـواقها وسـنعرف كيـف تبـدو لاحقـاً لنا بمثابـة رحلـة ثانية، رحلـة البحث عن الفراديـس الغائبة..البحث عن لؤلؤة المستحيل الزرقاء.

حين تسـتأنف الرحلة عند الهبوط إلــى (جنابــة)، مسـتخدماً الشــاعر بأناقـة لغته وسـرديته الشـاعرة كلمـة هبوط للدلالـة الرمزية على أن التحليق في المـكان هو تحليق فــي الزمــن الطفولـي يعقبه هذا الهبوط الخريفي.

ويصبـح المركـب إبحـاراً بالمـرح البكر، فــي معاندة إنفعالية للزمن الخريفي الذي أخذ يزحف على شجر القلب:

(ـ سندحرُ بالمرح ِ البكر ِ هذا الخريفْ
وعن شجر ِ القلب ِ ـ قلنا معًا ـ
سوف ندحرُ هذا الخريفْ ..)

إن الصـورة الشـعرية الأخيرة هنا نراها في تحولٍ رمزي من صورتها الأليفة الطفولية بمرحها وصخبها ونزقهـا إلــى صورتهـا القلقـة الخريفية..وهـو مـا نلمسـه فنيـاً معبـراً في خـوف الذات الشـاعرة وهي تطرح سؤالها الوجودي:

(ومن دون فمْ ..
رحتُ أسألُ مسـتغرقاً، هادئًا، دون فمْ
ـ وجودٌ هو البحرُ هذا الذي تحتنا ؟
أمْ عدمْ ؟)

القصيدة: رحلة صيد زرقاء [1]

.. أفقنــا معًــا فــي تويــج ِ الصباح ِ،
أفقنا معًا ضاحكينْ
قصدنا " جنابةَ " ، قلنا : نصيدُ ..
وإمّا سئمنا
نغنـي كتلـك الطيـور ِالتـي فـي السريرهْ ..
ونلهو قليلاً على مركب ِ الصيد ِ ،
مثل الجداءِ الصغيره ..
ونطلقُ ضحكاتِنا عاليًا .. ،
نستعيدُ الطفولةَ حافيةً ...
نستعيدُ الصبا ، الذكرياتِ ، وأسرارَنا
تلكَ أسرارَنا في ثقوب ِ البيوتْ
وبعضَ الغناءِ الذي لا يموتْ
وشـعرًا حفظنـاهُ فـي الحفلـةِ المدرسيةِ عن ظهرِ قلب ٍ،
ومدحًا بريئًا لمن عبَرَتْ كالفراشـةِ ليلَ الفؤادْ..
و " بانتْ سعادْ " ..
وعرسًا صغيرًا لمن خبّأتْ فلّها في الضفيرة ِ..
وقلنا معًا: سوف تأتي العصافيرُ ،
تلكَ التي حينَ كنّا صغارًا
ملأنا بها قفصَ الصدر ذات ضحىً ،
وانتشـينا بهـا فــي اصطخـاب ِ الظهيره.
ولكننا إذ لمسنا بتغريدها الحزنَ ،
قمنا فتحنا لها البابَ ، قلنا :
ـ سيتسعُ الأفقُ لمّا تطيرْ
وقلنا : متى نحنُ أيضًا نطيرُ ؟
وقلنا : لنا أن نسمّي الصبايا اللواتي كتبنا
لهنّ الرسائلَ مغمورةً بالقصائدِ،
مغمورةً بالندى المتقاطر من ريش أعمارنا،
بالأغانــي الجميلــةِ، بالــوردِ، أو بالهديلْ ..
وقلنا: الرسائلُ مخبوءةٌ في النخيلْ..
إلى يومنا الرخو مخبوءةٌ في النخيلْ
نسينا الرسـائلَ تلك التي لم تصلْ
بعدُ للفاتناتْ
ولم ننسَ موجًا بدا صاخبًا ..
وسرنا معًا ضاحكينْ..
هبطنا «جنابةَ» [2] ..
غافٍ هو البحرُ مثل الحليب،
يقولُ الرفيقُ الذي خبرَ البحرَ ،
مستبشرًا ، وهو يحشو الرغيفَ :
ـ سندحرُ بالمرح ِ البكر هذا الخريفْ..
وعن شجر ِ القلب ِ ـ قلنا معًا ـ
سوف ندحرُ هذا الخريفْ ..
تساءلتُ :
ـ قولوا متى تستفيقُ الرياحُ، رفاقي،
متى ؟
لم يجبني الرفاقُ ..
ولاذ المغني بألحانـه ِفـي الهوى والعناقْ !
صديقٌ لنا يحملُ الآنَ أغراضَنا ،
بعضَ آمالنا ، جنّةَ الشخص ِ ،
أو متعةَ النصِّ ، تلك الفراديسَ ،
أوهامَنا المبدعةْ ..
وبعـضَ القليـل ِ ، النفيـس ِمـن الأمتعةْ ..
نسمةَ الفجر في قلبه ِ
والرطوبةَ في ثوبه ِ
حلمَنا إذْ كبرنا معًا ، خبزَ أفواهنا ..
حزنَنا إذْ يفيضُ عن الكأس ِ ،
بعضَ اغتراب ٍ حميم ٍ ، حميم ٍ ..
وبعضَ الدعةْ ..
ودمعًا لنا في ظلام ِ الدفاتر ِ ،
أيامَنا في الرماد ِ النبيلْ
وتلك الغصـونَ التي نصطفي في المقيلْ..
كتابَ المدى ، عدّةَ الصيد ِ،
ميراثَ أجدادِنا الطيبين،
بياضَ قلوب ٍلهم تشبهُ الأشرعةْ..
وإذْ قالَ : هيّا اركبوا ،
أيها الأصدقاءُ..
ركبنا خفافًا ،
مضينا معَهْ .
هو البحرُ صحراءُ ماء ٍ،
هو البحرُ مثل الحصيره ْ!
وسجّادةٌ لصلاةٍ قصيره ..
وكلُّ الذي فوقنا زرقةٌ ..
تحتنا زرقةٌ
حولنا زرقةٌ
والغيومُ القليلةُ من فوقنا ،
ذكرياتٌ أخيره .
ومن دون فمْ ..
رحتُ أسألُ مسـتغرقاً، هادئًا، دون فمْ
ـ وجودٌ هو البحرُ هذا الذي تحتنا ؟
أمْ عدمْ ؟
لم يجبني الرفاقُ الجميلونَ،
نعمَ الرفاقْ ..
ولاذَ المغني بألحانهِ ،
في الهوى والعناقْ !

1 - مـن ديـوان " نخيلـك مثقـل ، يداي فارغتان " للشاعر.
2 - " جنابــة " ســاحل جميــل فــي جزيرة فرسان تنطلق منه مراكب الصيد.

مقـــال

وداعاً علوي طه الصافي




سعد بن عايض
العتيبي





كان خبرا مبهجًا لي عندما أعلن النادي الأدبي بالرياض ضمن نشاطه المنبري في صيف عام 1423هـ عن إقامة محاضرة قيمة للأديب والصحفي الأستاذ علوي طه الصافي رحمه الله، سيلقيها قريبًا بعنوان «تجربتي في الكتابة للطفل وأدب الرحلات والصحافة الأدبية»، فعقدت العزم على حضور تلك المحاضرة التي يبدو من عنوانها أنها ستكون ثرية ومفيدة، فذهبت مبكرًا قبل حضور الجميع بساعتين تقريبا، محاولا التعرف شخصيًا على المحاضر الكريم، النجم في سماء الأدب والصحافة لعقود عديدة قبل بدء المحاضرة، فكان هذا أول لقاء لي مع الأخ الأستاذ علوي الصافي بعد خروجه من مجلة الفيصل بأكثر من 10 سنوات، وتأسيسه لمجلة الفيصل، وإشرافه قبل ذلك على الصفحات الثقافية في مجلة اليمامة، في عهد رئيس تحريرها الأسبق الأستاذ محمد الشدي رحمه الله، فلقد كانت الفيصل في عهد الأستاذ الصافي خير سفير لبلادنا في الخارج، وكانت واسعة الانتشار، تكاد تنافس مجلة العربي التي كانت تدخل كل بيت، ويطبع منها ربع مليون نسخة، ويحجز العدد الجديد قبل نزوله للمكتبات!

كان صدور مجلة الفيصل فتحًا جديدًا في عالم الصحافة آنذاك، وكانت تمتاز بطباعتها الأنيقة، وإخراجها الجميل، وحرفها الواضح، وأبوابها المبتكرة المشوقة، وكان اختيار الأستاذ الصافي لرئاسة تحريرها اختيارًا موفقًا لشاب في منتصف العقد الرابع من عمره، يتدفق نشاطًا وحيوية، رغم وجود أسماء كبيرة - آنذاك- تفوقه سنا وخبرة في المجال الصحفي.

ولا شك أنه استفاد كثيرا من فترة عمله في مجلة اليمامة، مشرفًا على الملحق الثقافي، فهو الذي كان يصوغ الأخبار الثقافية، ويعمل التحقيقات الصحفية، ويجري الحوارات الجريئة مع بعض أعلام الأدب في المملكة ومصر، وأحدث حراكًا ثقافيًا لم تعهده الساحة الأدبية من قبل، من خلال زاوية «مسمار» النقدية، إذ اتخذ لنفسه هذا الاسم المستعار، متخفيًا من ورائه سنوات طويلة، وراح ينتقد بحدة وبحماس الشباب واندفاعه بعض الأسماء اللامعة قبل نصف قرن، وذلك بتوجيه رسالة نقدية كل أسبوع إلى إحدى الشخصيات الأدبية، ومحاولة إثارتها.

ومن هؤلاء الذين تعرضوا للنقد الأساتذة: محمد حسن عوّاد، وعزيز ضياء، وعبدالله بن خميس، وعبدالوهاب آشي وغيرهم. وبعضهم رد على رسائل مسمار، وبعضهم الآخر آثر الصمت.

وقد اعترف الأستاذ الصافي في حوار مطول أجرته معه صحيفة عكاظ بأنه (مسمار)، وذكر في حوار آخر أجراه معه ملحق الأربعاء بتاريخ 1424/8/12هـ، أنه كتب بأسماء مستعارة أخرى خلال مشواره الطويل في بلاط صاحبة الجلالة، ومن تلك الأسماء: ليلى سلمان، وعنقود، وجرجوح، ولكن لم يبق في الذاكرة من تلك الأسماء سوى مسمار.

جمعتني بالأستاذ الصافي - رحمه الله- لقاءات قليلة ومتباعدة، وحينما أبديت له رغبتي في اللقاء الأول في الحصول على بعض ما ينقصني من مؤلفاته، سر كثيرًا لطلبي، ودعاني إلى بيته الكائن في شرق مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وأهداني ما توافر لديه من كتبه في المستودع، وعليها عبارات إهداء لطيفة كتبها بأصابع مرتعشة، إضافة إلى بعض مطبوعات دار الصافي.

وأطلعني على مكتبته الخاصة، واسترعى انتباهي في إحدى زواياها وجود كمية من سلسلة « كتابي» الشهيرة التي كان يصدرها حلمي مراد، وحينما سألته عن هذه السلسلة

الجميلة، أخبرني بأنها كانت لخاله المغرم بقراءة القصص، وأنه أهداها إليه قبل وفاته، لذلك فهو يعتز بهذه الهدية القيمة أيما اعتزاز.
وحدثني عن دور خاله الكبير والمؤثر في اتجاهه نحو الأدب؛ لأن لدى خاله مكتبة خاصة، وكان مغرمًا بقراءة الكتب والمجلات والصحف.
وفي إحدى زياراتي له في بيته حدثني طويلا عن قصة تقديم استقالته المفاجئة من مجلة الفيصل التي كان اسمها في البداية (عسير) وقد أنشئت في الأساس لتكون مجلة سياسية أسبوعية، تعنى بالتحليلات والتعليقات على القضايا السياسية مثل: الحوادث، والأسبوع العربي.
كما أشار إلى أبرز العقبات التي تعرضت لها هذه المجلة، ومن ذلك أنها منعت من دخول بعض الدول العربية مثل العراق، مما اضطره للسفر إلى العراق؛ لمناقشة مشكلة التوزيع، وكان من مطالبهم توزيع مجلاتهم الحزبية داخل المملكة!
وكنت في تلك الفترة أنوي إصدار كتاب تذكاري عن الروائي الراحل الدكتور عبدالسلام العجيلي - رحمه الله- فطلبت من الأستاذ الصافي أن يشارك بمقال في هذا الكتاب، فما هي إلا أيام قلائل حتى وصلت مشاركته في ظرف خاص، وبداخله المقال المطلوب، ومرفق به ثلاث صفحات تتضمن ترجمة له مكتوبة على الحاسوب، وصورة شخصية له، ثم استطاع بحكم علاقته المتينة بالدكتور عبدالعزيز الخويطر - رحمه الله- أن أظفر بمقال عن الدكتور العجيلي، فشكرته على صنيعه وجميل تجاوبه، ولكن للأسف لم يقدر لذلك الكتاب التذكاري أن يصدر.
هاتفت الأستاذ الصافي ذات مرة وأخبرني بأنه تخلص من مجموعة كبيرة من أعداد مجلة اليمامة القديمة؛ بسبب شكوى أسرته الدائم من أن بقاء المجلات والصحف في البيت، صار يجلب الغبار والحشرات ويعرض المجلات للنمل الأبيض، وأنه سيهديني ما تبقى لديه من أعداد اليمامة، فسررت كثيرا بهذه الهدية القيمة، وشكرته مقدمًا شكرا جزيلا، وحينما عدت إلى البيت متأبطًا أعداد اليمامة، كانت المفاجأة أنني وجدت بعض الصفحات منزوعة!
في السنوات الأخيرة من حياته، وبعد أن نشر سيرته الذاتية منجّمة على صفحات المجلة العربية، ابتعد كثيرًا عن الوسط الثقافي، وتوقف عن الكتابة في الصحف، وقد علمت أنه انتقل إلى جدة واستقر هناك، وانكفأ على ذاته متحملا آلام المرض الذي أنهك جسده النحيل، وانحسار الأضواء عنه في شيخوخته.
وقد آلمني حينما رأيت صورته قبل سنة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي- كان يحضر معرضًا داخليا- وهو يجلس على كرسي متحرك، ويرتدي نظارة سميكة.
رحمه الله رحمة الأبرار.

مسافة ظل



خالد الطويل

البحث عن المعنى

يصدق أنْ نقول إنّ كلّ إنسان مشغول بهمّه، وجميل أن يُشغل الإنسان بنفسه عن تتبّع هفوات الآخرين خصوصاً إذا كان ممن يسعى لإصلاح عيوبه:

كفاني عيب مشغول بعيوبي
انا وش لي بهفوات البريه

والعمل والكدّ في الحياة جميل، وهو أوجب لمن هم في بداية المشوار، كما هي الراحة في وقتها. الأيام تمضي لكنها بالعمل والسعي والبحث عن المعنى الرفيع يكلّلها الجمال والدهشة الدائمة، وستعرف طريقك نحو المفيد من غيره من توافه الأمور. ولكل ساعٍ نصيبه كما يقول الشريف الرضي:

لِكُلِّ مُجتَهِدٍ حَظٌّ مِنَ الطَلَبِ
فَاسبِق بِعَزمِكَ سَيرَ الأَنجُمِ الشُهُبِ

وبقدر ما يقدّم لك التفاؤلَ بالخَير والأخذ بأسباب الرزق وَالنجاح منْ أشياء جميلة، ويفتح لك النوافذ بقدر ما يحوّلك التذمر والكسل إلى إنسان كئيب، يراوح مكانه ويفوّت الفرص، والأصعب من ذلك هدر الوقت الذي يعتبر أهمّ رصيد نملكه على طريقة من قال:

الوقتُ أنفسُ ما عنيتَ بحفظه
وأراهُ أسهلَ ما عليكَ يضيعُ

لا تحتاج الكثير كي تعرف الحلّ فأقرب طريق تجاه أصحاب القلوب الطيبة والتجارب النّاجحة كفيل بأن يجعلك في الطريق والمكان السليم، وستجد في الكتب الرصينة تجارب أناس من كلّ العالم، وضعوا نصائحهم وتجاربهم في الحياة، وكيف حققّوا كثيراً من أحلامهم.
والهُموم تختلف فهناك همّ تشعر بثقله يجثو على صدرك ولا مناص من التخلّص منه على طريقة إيليا أبو ماضي:

وَإذا ما أَظَلَّ رَأسَكَ هَمٌّ
قَصِّرِ البَحثَ فيهِ كَيلا يَطولا

ومن الهُموم ما يكون في سياقه حين تنشغل، وتجدّ في طريق الترقي في الحياة، وعدم الارتهان للكسل والدعة، وهو همّ محمود إن جاز التعبير. وكلّ أمْر في النهاية بتوفيق اللّه سبحانه وتعالى، وقد أشار لذلك مهيار الديلمي:

لا تحسَبِ الهمَّةَ العَلياءَ مُوجِبَةً
رزقاً على قِسمَة الأقدار لم يجب

والإنسان يعيش همومه الخاصة وبوسعه أن يتعامل معها وهي جزء من الحياة وتحولاتها ، وليس المطلوب أن يسير بها بين الناس إذا ما كان لكل إنسان ظروفه، وقد لا يجد من يصغي إليه؛ لأنهم يريدون من يدخل عليهم السرور.
يقول مبارك بن ناجي الشريف ـ رحمة اللّه عليه ـ في هذا المعنى:

همك على همي تجيبه وترميه
وان جاك خير وجيتني ما تجيبه

مقال

محاربة التمييز في التراث



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



في تراثنا الإسلامي الكثير من النصوص الشرعية، التي تؤكد روح المساواة، ومحاربة التمييز، فرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول بأن (النساء شقائق الرجال) بمعنى الاشتراك في أحكام كثيرة وحقوق كثيرة إلا ما ورد في تخصيصه بحكم الطبيعة التكوينية للمرأة أو للرجل، وإلا ففي المبدأ العام في الحياة لا تمييز بينهما ولا فرق إلا بما يخص طبيعتهما البيولوجية، وهذا مبدأ إنساني، وقد أكد الإسلام على المساواة والتي تعد نقيض التمييز، تأمل هذا الحديث: (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)، وأن (المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتحابيهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى).

إن الإسلام محا كل أثر للعبودية السابقة، وصار العبيد المحررون فيه على مستوى واحد مع الناس الأحرار، لا تمييز بينهم ولا تفريق، فالعبد المحرر له الحقوق نفسها التي لآخرين، فإن كان كفؤاً وصل إلى أعلى ما يمكن أقرانه من الأكفاء من الوصول إليه، لا تتنقص عبوديته السابقة ذرة واحدة من مكانته التي يستحقها في المجتمع الإسلامي.

لذلك رأينا عبداً محرراً مثل زيد بن حارثة يعهد إليه الإسلام بالقيادة العامة لأول جيش يرسله الرسول صلى اللّه عليه وسلم إلى خارج الجزيرة العربية، ويضم إلى هذا الجيش جميع شبان الطبقة الارستقراطية السابقة، هذه الطبقة التي كانت متمثلة في قبيلة قريش التي كانت ترى نفسها فوق جميع الناس، وأن لها وحدها السيطرة عليهم، وقيادتهم.

لقد ضم الإسلام جميع شبان قريش جنوداً، مجرّد جنود عاديين، يأتمرون بإمرة العبد السابق زيد بن حارثة ليبرهن للعالم كله أن هذا العالم قد دخل في دور جديد من أدوار الحياة، لا مكان لأحد فيه إلا بمقدار ما يكون عليه من الصلاح والكفاءة، وأنّ من كان عبداً سابقاً لا يمنعه ذلك من أن يصل إلى ذروة القيادة إذا كان أهلاً لذلك. ولأمر ما ضمّ النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم إلى الجيش ابن عمه جعفر بن أبي طالب. لقد كان جعفر أهلا للقيادة العامة، ولكن النبي صلى اللّه عليه وسلم تعمد أن يجعل القيادة لزيد بن حارثة، وألا يجعلها لجعفر، ليؤكد خطته الجديدة، بأن العبد السابق الكفء المخلص يمكن أن يكون الأول في القيادة حتى لو كان بين من يقودهم رجل من أعراق الناس نسباً، ومن صميم أسرة الرسول نفسه. وبلال الحبشي، هو مثال على محاربة الإسلام للتمييز على أساس اللون والعنصر أو العرق، وغير ذلك، وعلى حرصه على توفير الفرص المتكافئة.

ولم يتم تكريم العبيد المحررين أعظم من هذا التكريم الذي يصعد فيه واحد منهم على سطح أقدس مكان ليعلن البلاغ الرسمي الأول بعد الفتح. وإذا كانت الأرستقراطية القرشية قد ذلّت بعد الفتح وانتهى أمرها، فإن حقدها واستفظاعها لما حدث لم يزل ولم ينته أمره، فقد قال قائل من القرشيين: «ألم يجد محمد غير هذا الغراب الأسود ينعب في سمائنا بما نعب به؟».

هكذا حارب الإسلام التمييز، وإن تعسرت بعض الحالات فقد تم معالجتها تدريجيًا كما في نظام العبيد حينما بدأ الإسلام إزالته، لم يكن بشكل تام، لكنه استمر حتى تحرر الإنسان من أشكال الرق.

يا ثاني اثنين

جبران محمد قحل



لَمّا دَنَا، فَتَدَلّى، قَابَ قَوسَينِ
واشْتَقَّهُ، فَتَجَلّى النورُ قدسينِ
وسِدرةُ المنتهى هزّتْ تلَهُّفَهَا
تجُسُّ في روعِها العلويِّ وحْيينِ
أغضى له الملأُ الأعلى على وَلَهٍ
في حُبِّ أحمدَ ذابوا فرْطَ شوقينِ
تمّتْ له الرفعةُ العظمى، وباركَه
ربُّ السماءِ، وآتاهُ المقامينِ

***

يا سيدَ الخلقِ صُبّ الماءَ في شَغَفِي
واغسلْ حنينَ الندى يا قرةَ العينِ
وارو السؤالَ الذي يمتدُّ مُخْتَلِسا
وجهَ السرابِ، وجفِّفْ عنه بؤسينِ !!
يا ثانيَ اثنينِ عذرُ الوَردِ مرتجفٌ
من أينَ نمنحُ عُذرَ الوُردِ دفئينِ ؟!
ظَمْأَى، ومسراكَ مغلولٌ، تُراوِدُهُ
عن أمّةِ الغارِ فينا نقطةُ الغينِ !!
تَذْوِي عراجينُها الأعلى، ونخلتُها
ذَبْلى، وبستانُها حُزْنُ الفراتينِ
تَركْتَها وهيَ ظلٌّ نَسْتَطِيلُ بهِ
كي لا نَضِلّ، فخان الطِّينُ طِفلينِ
لولا لأمِّ القرى تلقاءَ يثربِنا
رَوْحٌ، تُنَدّي بعطر النصرِ بدرينِ
لكادَ يجتاحُنا غَيٌّ ، يخاتِلُنا
غِرُّ النوايا، ويثني الخُبْثَ عِطفَينِ

ما للمحَجّةِ ذنبٌ في تَشَوّهِنا
بيضاءَ، عن شِيةٍ جَلّتْ وعن مَيْنِ !!
منحْتَها نورَكَ المحمودَ بوصلةً
تُحْيي الفواصلَ حُلْما بينَ قوسينِ
من كلِّ لحنٍ سماويٍّ يُرتِّبُنا
بشارةً، والأماني شَذْرَ مذْرَيْنِ
العابرونَ عليها نحوَكَ اكتملوا
والناكصونَ اسْتَزادُوا عنكَ نَقْصَينِ

***

يا سيدَ الخلقِ في أرواحِنا وَجَلٌ
يقتاتُه جَدَلٌ، يُغوي النقيضينِ
نعم نُحِبُّكَ، لكنّا على خَجَلٍ
نحبُّ أنفسَنا الصفراءَ ضعفينِ !!
حتى الصلاةُ التي رقّتْ خواصِرُها
تَصَحّرَتْها الحنايا نَضْوَةَ الأيْنِ !!
مهما ادّخَرْنا لهذا الجَدْبِ معذرةً
رانَتْ على كلِّ قلبٍ غيمةُ البينِ

***

نحتاجُ روحَكَ يا مولايَ تغمُرُنا
لِيُخْصِبَ التينُ والزيتونُ طُورَينِ
أفرغْ علينا حنانَ المرسلينَ، ومن
توتِ النُّبُوّةِ .. صُبّ الكونَ كأْسينِ !!
إنّ الوجودَ الذي دَشّنْتَ ثورَتَهُ
إذْ أنت في غارِ ثورٍ ثانيَ اثنينِ
ما زالَ يُشعلُ من عينيكَ شمعتَهُ
كي تستعيدَ الليالي الفجرَ عيدينِ !!

ديواننا



مُثولٌ أَمَامَ الرَّتَابَة



شعر :
د. نواف حكمي

(1)

أنا ..
آخرُ طِفل يَقولُ القَصيدةْ
وآخرُ مَنْ يَستردُّ النهارَ الذي لم يَطُلْ
إذا هربَ الخَائفونْ
وسالتْ دِماءُ النُّجوم ..
وظلّ الرّصيفُ
يُلملمُ إثمَ الذين يَمرُّونَ مِنْ غَيرِ زادْ
لِيحمِلَ عُكّازَ مَنْ يَسقطونَ
ويترك مَنْ يَسقطونْ
لأنّ العَكَاكيزَ في زمنِ ال.. (لا) حقيقةَ
صارتْ مَزادْ

(2)

أنا ..
رُوحُ (هَابيلْ)
تَسلّلتُ ذاتَ مَساءِ
لأنظرَ مِنْ أيّ بابٍ يَجيءُ الوُشاةْ
وكيف يُقيمونَ مأدُبةً للذين يُصلّونَ
خلفَ المَرايا
وهمْ يُنكِرونَ الوُضوءْ
وينسَونَ أنّ المكانَ يَعجُّ برائحةِ
الصّيفِ
وأنّ المَدينةَ تَغرقُ في الطّين
وأنّ الدُّخانَ يُهيمنُ مِثلَ الغُزَاة
لأنّي آمنتُ أنّ المَجازَ مُجرّدُ وقتْ
ظللتُ أُخبِّئُ حُزني القَديم
أرى ثَمّ (قابيلَ) يحمِلُ سيفَ الخَطيئةِ
إذْ لا مناصْ
لدينا غُرابٌ يُواري الحقيقةَ تحتَ
الترابْ

(3)

أنا سِيبويهْ ..
خَرجتُ مِنَ العُجمةِ القابعَةِ على
ذَاكرةِ الماءِ
أُجوبُ القبائلَ
أُشعِلُ ضَوءَ الفَصاحَةِ
أمسحُ هذا القَتامَ المُعشْعِشَ فوقَ
اللغاتْ
أحاولُ ألا أمسّ النُّصوصَ بشَيءْ
وألا أُخالِفَ رُوحَ القياسْ
تأوّلتُ ما لا تعيهِ التّمائمُ دونَ اكتراثْ
وما شَذّ عنْ رئةِ السُنبلاتِ
لِئلّا تِغيبَ عنِ الأرضِ بوصلةُ
الحالِمينْ

(4)

أنا ..
حارسٌ ليسَ لي نِصفُ بَيْتْ
وأَحَرُسُ كلّ البُيوتِ التي في انتظارِ
الشّتاءْ
إذا جَنّ ليلٌ
فإنّي أُصعِّدُ ذاتي
وأُصغي إلى حَائطٍ
أَوجدتهُ الطُّقوسُ التي في الزّحامْ
لأنّي رفضتُ المُثولَ أمامَ الرّتابةِ
جاؤوا على مَهَلٍ
يرشقونَ زُجاجَ الكِنايات
ويرمونَ أشرعتي بالكَلامِ المُغلّفِ
بالتّورياتْ
ملامِحُهُمْ كارتِباكِ الرّمادْ

(5)

أنا ..
يا صَديقَ الطُّفولةِ
نَهْرٌ من الحُبّ يَنوي المُرورَ
وقدْ أوقفتْهُ نُدوبُ الحِجارةِ
حتى استعانَ بريح
يلوذُ إليها المساكينُ عند اكتمالِ
الجَفافْ
وليس لهُ حاجةٌ في الطّريقْ
سِوى أنْ يُعيدَ ازرقاقَ السّماءِ
وأنْ يكتبَ سيرتَهُ كي يعيشْ
وألا يخافْ
هُنا لُغةٌ هشّةٌ
سَعى خلفَها الآثمونَ
جَديرٌ برُوحِ الكِتابةِ ألا تمُدّ يدَيها إلى
الآثمينَ
فعمّا قريب
سيَحكي لنا عن جَمالِ الغِوايةِ
شَيخٌ كبيرْ

ديواننا



إلى عرفات الله

أ.د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي*

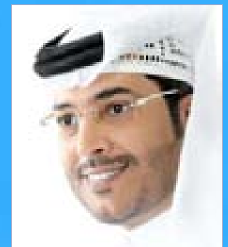
على سنة الهادي أرى البرقَ مُرعِدا
ينادي إلى الحج الذي قد تزودا
فهبوا رجالاً أو على كل ضامرٍ
ومن كل فجٍ أقبلوا الآن شُهّدا
توارَدَ من كل البقاع حجيجُها
يلبون بالإحرامِ لله بالندا
فمروا على الميقات والله ناظرٌ
إليهم وقد زادوا حنينا مؤكدا
لقد سبقتهم نحو (مكة) لهفةٌ
وفاضت أمانيهم قلوباً وأكْبُدَا
بهم ضوعة المسك الذي فاح عَرفُهُ
ونشوة قلب شده الشوق فاهتدى
وجاؤوا دياراً ماؤها العذب موردُ
الشفا ونواحيها تداوي من الردى
ألا يا قوافي الشعر هذا (محمدٌ)
(وأم القرى) تُهدي معانيه عسجدا
يهيم بها المشتاق إن جاء قاصداً
بها الحج أو صلى بها أو تشهدا
وتغفر فيها زلة العبد يغتدي
كأنْ ولدته أمه الآن مُبتدا
إلى عرفات الله حثوا خطاهم
فكانوا قناديلاً من النور والهدى
وقاموا إلى المسعى وطافوا وأقبلوا
يناجون غفراناً وسؤلاً مرددا

فيا من بلغتم سؤلكم إن خلفكم
أناساً لفي شوق إلى البيت أزبدا
يناجون رب العرش أن يبلغوا الذي
بلغتم ويقضون الليالي تنَهُّدا
وتالله كم من زفرة أرسلت وكم
من الدمع فاضت أعينٌ كلما بدا !!
حنين ذوي العرفان قد صار لاعجاً
وشوقهمُ للحج جمراً توقدا
عسى ربنا أن يبلغ النفس سؤلها
بزورة هذا البيت للحج مقصدا
نناجيك يا رب العباد بأنفسٍ
تشوق إلى تدني لبيتك موعدا
فكن يا إله العرش عوناً وهادياً
ويسر لنا حتى نوافيك سُجدا
وزد منك هذا البيت عزاً ورفعةً
ومكرمةً واكبت من اختان واعتدى
وأيد أولي الأمر الذين بظلهم
غدت (مكة الغراءُ) للناس موردا
وخير صلاة الله تغشى (محمدا)
نبي الهدى ما طاف ساعٍ ورددا

*جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-بالرياض

ديوانا





شعر :
مطلق الحبردي

أغنيةٌ لرموشِ الصبحِ.

ساروا إلى الشمس كيما يقطفوا الألَقا
وأوغلوا في الأغاني السُّمْرِ مُعتنَقا

لم يحفلوا بعجاج الصيف إذْ عصفتْ
بهم رياحٌ تُريهم حُلْمهم نَزَقا

تقاطروا في عيون الليل إذْ هتفوا :
إنّ الذي استشرفوا من لحنِهم صَدَقا

تجمّعوا عند باب الصبحِ،واتفقوا :
نبقى على العهد،
نِعمَ العهدُ مُتّفَقا

هم شكّلوا من رموش الليلِ أُحجيَةً
وكحّلوا مُقلةَ الإصباح مؤتلقا

هم ردّدُوا الأغنياتِ الشُّمَّ إذْ شرحوا
خريطة الحُلْمِ،فانشقّتْ لهم طُرُقا

وكان أطيبَ من ألحانِهم شمَماً
أرواحُهم حين فاحت في الدجى عَبَقا

السائرون على أقتادِ واحتِهم
والشاربون من الّلأواءِ مُغْتَبقا

والصابرون على لفحَ الهجير وإن
ظنّتْ خُطاهمْ بأنّ الدربَ محضُ شقا!

والثابتون على ظهر الحقيقة مُذْ
تمسّكوها فلم تَهزُزْ لهم نَسَقا

لِمثلِ هذا يَشُدِّون الحزام على
رواحلٍ تلتظي للفجر مُنطلَقا !

حديث الكتب

علي العمري في أبناء الأرامل ..

بيان من أجل الشعراء.



محمد جميل أحمد*



علي العمري
أبناء الأرامل

ليس (أبناء الأرامل) الذين يصفهم على العمري في قصيدته ذات النفس الملحمي (من مجموعته الشعرية التي تحمل الاسم ذاته) سوى أرباب الهشاشة العابرين بغربتهم في زمن رخو إلى مجرى الضياع. ثمة ما يحيل في هذا النص المركب إلى ذوات مفضوحة لشعراء ينبذهم النظام والذاكرة، لكن نشيد الذات الجماعية المنتصر بالنعوت المعلنة و الصادمة لكل ما هو مسكوت عنه في أفعالهم "الملعونة"؛ يتبنى دفاعاً واعياً عن تلك السلالة المنبوذة في الذاكرة العربية: (أبناء الأرامل) ممجداً لهويتها ومانحا إياها نعتاً ضد الذاكرة؛ نعت يتحدى بخساراتهم المعلنة تناقضات الآخرين أمام مراياهم!

يختبر علي العمري سردية حياة مفترضة للشعراء ضمن مرجعية عادية لتعريف الأنا الجماعية؛ فهم المعرّفون دائما لأنفسهم بدالة النفي التي تحررهم من أضدادها: (لسَنا العُتَاةَ ولَا المَسَاكِينَ) .. (ولسْنَا الشياطينَ ولا رُعَاةَ الرّبّ)، لكنهم، في الوقت نفسه، كائنات وضحايا الزمن " الجيولوجي " حيث :(حُقُولُ الزّيت ومَزَارِع المَعْدَنْ)قذفتهم أقدار رخوة لترهن واقعهم بتساؤلات غريبة حيال ضغط التاريخ الذي علقوا فيه؟

فالحياة التي "تضيق" عليهم بنعومة العيش ستضعهم أمام سردية مضمرة تدرج هويتهم الخاصة، كشعراء، ضمن تعريف عام يتكشف عبر تفاصيل النص: (نتساءلُ كيفَ كانَ لأكثرِ الجيولوجيين فِطْنَةً أنْ يَحْدُسَ بِمغامرةٍ ستفْتَحُ النِّقْمَةَ منَ الأحشاء ليترعْرَعَ الزّمنُ المُسلُولُ تحت عباءاتِ البداوةْ).

تشتبك في نص العمري إحالات مضغوطة ومعبرة عن جملة من المصائر المتقاطعة في أزمنة وأحوال وحيوات برسم بيان شعري لسيرة غيرية مختلطة، في الوقت عينه، بمصائر آخرين عالقين مثلهم من عامة الناس .

ثمة مسائلة عدمية يفيض وجودها بتناقضات زمن النفط والبداوة، حيث الحضور بقوة التاريخ ينعكس اهتزازا في أزمة الوجود واغتراب الذات، فليس لـ(أبناء الأرامل) في (الزّمنُ المُسلُولُ تحت عباءاتِ البداوةْ) إلا الحنين والغربة التي يستحيل معهما إعادة بناء زمن الأسلاف، هنا والآن، بين (حُقُولُ الزّيت ومَزَارِعِ المَعْدَنْ) ... (جِئنا عُراةً بلا قُربى ، نُعَقُّ رُفَاتَ أسْلافِنا مَنْ وقفوا على التّلال سُكارى تحت البُرُوقِ والأوْهَام ، عبَدَةُ الشّعْرِ إلى الرّمَقِ الأخيرِ).

إن صيغة النعت التعريفي المتعدد في هذه القصيدة، من خلال اللازمة الجماعية المتصلة بضمير الجمع والخطاب في بداية كل مقطع، تمنح هوية الشعراء تمرداً مستمراً في مقابلة الواقع؛ تمرد لا يأخذ معناه إلا بوصفه تسييلا حاراً للتناقضات، وتعويما لحياة خاصة وعارية بهواجسها وظنونها وآثامها في مواجهة حياة أخرى مصنوعة برسم الحداثة وشكلانية الانتظام المدني .. (لَم يكُن مِنْ أمَامِ في أُفُقِ المَهْزُومِ لِيُتْقِنَ أيّ حيَاةٍ سوى أنْ يَدْخُلَ المخْفَلَ ظلاً واطِئاً يَكْنُسُ النّعْمَةَ ويتجشأُ الرّفاهيةَ تحت مَطْرقةِ عُصَابِهِ المَدَني) .

بكناية جارحة ومسننة تتكشف حيوَات الخسارة لأزمنة الشعراء ؛ إذ المخيال الذي تشتغل عليه هذه القصيدة هو ضرب من؛ اشتغال الشعر على الشعر، فالنعوت التي تمنح الشعراء هويتهم هنا، هي فعل الشعر ذاته حين يتمثّل صانعيه!

إنها بهذا المعنى تضعنا ضد مقولة ريجيس دوبرييه : (ليست المهمة مَنْ تصنع حامل المهمة) فحاملو المهمة (أبناء الأرامل) في مكان وزمان لم يشكل لهم مجازا للقطيعة والحيرة فحسب، بل شكل اختبارا قاسيا لمطلق وجودهم الإنساني .

يدرك علي العمري هذا الظل الثقيل لهامش الحياة التي يعيشها البشر في جغرافيا النص من حيث كونهم انعكاساً غريباً و"متوحشاً" لظلال حياة أخرى يصنعها (عبَاقِرةٌ مُجرمونَ ونَخّاسَةٌ إلكترونيةٌ بَيْضَاءُ تُبْحِرُ في حَليبِ مَجَرّاتٍ خَذَلَتْ كُلَ ألْغَازِنَا) إنها، إذاً، مَعَرّة الوجود في العدم، والغياب في قلب الحضور؛ حيث الحيرة: (جئنا ولم يكنْ أحَدٌ يضيءُ قُربَ الفَضَائلْ) .. لهذا سيجر أبناء الأرامل سمت أسلافهم المنشق عن مزاج المدن الميتة بحثا عن الحرية التي تزعج الحرس؛ ولذا سوف: (ينادي الحُرّاسُ: جَاءَ أبْنَاءُ الأرَامِلِ المَلْعُونُونَ القَاطِنُونَ أوْحَالَ الغِلِّ مَنْ يُسَمّمُونَ الرّفَاهِيَةَ ويُهَيّجُونَ السُلالاتِ فاتِحينَ أوْرَامَ القبائلِ، أحْفَادُ الفِتْنَةِ وقُطّاعُ السّلامَةِ جاءوا يَتَنَزّهُونَ ببِغَالِهِم الشّيْطَانِيَّةِ في حدَائقِ الاقتصاد.)

* ناقد وشاعر سوداني مقيم في الرياض



أداؤكم المبهر
" شهادة لكم وعليكم "



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

الأداء المبهر غير المستغرب لوزارة الصحة وكافة الوزارات الخدمية في موسم الحج كل عام يثير الإعجاب في نفوس كل من أتيح له أداء الفريضة من ضيوف الرحمن من شتى بقاع العالم، ولكنه يثير في نفوسنا نحن السعوديون الفخر والاعتزاز بهذه المستويات العالية من الخدمات المتنوعة بمستوييها الكمي والنوعي التي تقدمها وزارتنا بكل اقتدار، ونشعر بالفخر والاعتزاز ونحن نشاهد الحركة الدؤوبة والاستجابة الفورية في تلبية الاحتياجات الطبية والصحية الطارئة لضيوف الرحمن من العاملين في كل القطاعات الصحية بهمة ونشاط وتفانٍ ونرى معالي وزير الصحة يشرف متابعاً بنفسه كل صغيرة وكبيرة متنقلاً من مكان إلى مكان بين مختلف المواقع عاكساً صورة كأجمل ما تكون عن مؤسسات الدولة لكل ضيوف الرحمن الذين أتوا من كل بقاع العالم، والذين يتابعون وقائع المناسك في مختلف وسائل الاعلام العربية والعالمية، لذا من حقنا أن نفخر بالوزارة وبكل العاملين بالوزارات الأخرى المشاركة بفعالية في خدمة حجاج بيت الله الحرام، كما من حقهم علينا أن نشيد بهم ونشد على أيديهم ونشكرهم على ما قدموا فهذا حق لهم وواجب علينا.

ولكن أثارت هذه الصورة الرائعة وهذا التفاني والجد والإخلاص، إلى جانب دهشتي واعجابي وافتخاري سؤالاً محيراً: طالما أن الوزارات الخدمية قادرة على فعل هذا الذي يشابه الإعجاز في موسم الحج فلماذا لا تقدمه طيلة العام إذن؟ فالإمكانيات والموارد المالية والبشرية والآليات كما رأينا متوفرة، هل نحن موسميون إلى هذه الدرجة..؟.

لا أدري هل نحن نريد أن نظهر أمام الآخر بما يبهره منا من عطاء، وهذه شيمة ليست سيئة في حد ذاتها ، ولكنها تكون كذلك إذا كان عطاؤنا داخل البيت أقل من ذلك بكثير ، وقد علمنا نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) بأن خيرنا هو خيرنا لأهله.

ولكن هناك جانباً أهم في هذه المسألة، وهو مفهوم الجودة في ثقافتنا، فهي في المحصلة الأخيرة نتيجة، فأنت تضع خططاً وبرامج ومنهجاً عملياً تسير عليه العملية المعينة بشكل مستمر وآلي، وتكون الجودة هي نتيجة هذه الطريقة، فالجودة لا ترتبط بموسم معين أو مكان ما أو زمان ما ، ثم تختفي وتحل محلها اللاجودة والفوضى والعشوائية بعد ذلك. فلو حافظت الصحة وكل المؤسسات على العمل بقية العام على نفس وتيرة إيقاع عملها في موسم الحج فإن جودة أدائها ستستقر على هذا المستوى ولن تستمر شكاوى المواطنين من سوء الخدمات الصحية، رغم الامكانيات الهائلة التي توفرها الدولة لتقبلها إدارات الإعلام والعلاقات العامة بدفوعات لن تقنع أحداً ، بعد أن شاهدوا بأعينهم ما تستطيع مؤسسات الدولة أن تفعله في موسم الحج، وتستمر الحلقة الدائرية هكذا إلى ما لا نهاية.

ويا وزارتنا الخدمية -الصحة وكل المؤسسات- أنتم قادرون على ما هو أكثر مما تقدمون، وموسم الحج شهادة لكم وعليكم بذات الوقت، فافعلوا، بارك الله فيكم.

المقال



نوال بنت إبراهيم القحطاني



كلمة الملك عبدالعزيز في منى - حج عام 1357هـ 1938م

الحج قديماً في الصحافة السعودية

(صحيفة اليمامة أنموذجاً)

كانت ولا زالت شعيرة الحج تحظى بالاهتمام من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، وتسعى دائماً لخدمة حُجاج بيت الله الحرام على اختلاف مشاربهم، والتيسير عليهم لقضاء مناسكهم بكل طمأنينة وسكينة. كما أن الاستقرار السياسي الذي تمتعت به المملكة بعد توحيدها في عام (1353هـ/1932م) أوجد مناخاً ملائماً لألوان صحفية متعددة، وكان على الصحافة السعودية أن تقوم بواجبها ودورها الإعلامي في نشر ومتابعة الأحداث المحلية الهامة، والإسهام في نهضة البلاد ورُقيها، ومن أهم هذه الأحداث؛ موسم الحج.

كانت الصحافة السعودية منذ نشأتها هي الذراع الإعلامي الأبرز - أن لم يكن الأوحد - في نقل أخبار موسم الحج وأحداثه، خصوصاً قبل بدء البث التلفزيوني في المملكة. وبإلقاء نظرة سريعة على بعض الصحف في عهد الملك سعود بن عبد العزيز -رحمه الله - نستبين ذلك.

فقد كانت «صحيفة اليمامة» تُعلن عن دخول موسم الحج، وتحدد يومي عرفة وعيد الأضحى المبارك من شهر ذي الحجة، فعلى سبيل المثال أصدرت إعلاناً في عددها رقم (87)، وذلك (يوم الأحد، 9من ذي الحجة 1376ه الموافق 7يولية، 1957م)، ورد فيه ما يلي: «أذاعت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر البلاغ التالي: نظراً لعدم ثبوت رؤية هلال ذي الحجة في ليلة الجمعة الماضية؛ فقد صدر الأمر الملكي الكريم باعتبار دخول الشهر ليلة السبت وعلى هذا فسيكون الوقوف بعرفة يوم الأحد، جعله الله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً»، وهنا تنقل الصحيفة الخبر بصيغته الرسمية، للقراء وعامة الناس حسب انتشارها.



اليمامة

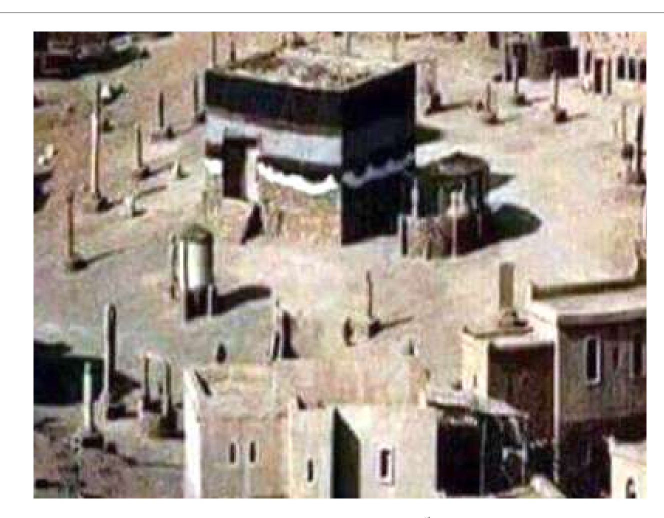
صحيفة أسبوعية جامعة

الأحد ١٤ رجب سنة ١٣٨٠ هـ - الموافق ١ يناير ١٩٦١ م

وفي مثال آخر أعلنت اليمامة عن ثبوت رؤية هلال شهر ذي الحجة في عددها رقم(175) والصادر (يوم الأحد، 8 ذي الحجة 1378ه الموافق 15 يونيو 1959م)، جاء فيه الآتي: «ثبت شرعاً أن هلال شهر ذي الحجة كان ليلة الأحد، وبهذا يصبح أول شهر ذي الحجة هو يوم الأحد، وسيكون الوقوف بعرفات إن شاء الله يوم الأثنين القادم تقبل الله من المسلمين حجهم، وجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً».

كما تعلن صحيفة اليمامة أحياناً عن موعد عيد الأضحى، إذا صادف أن العدد يصدر قبل العيد بيوم ، ففي العدد رقم (87)، الصادر (يوم الأحد، 9 ذي الحجة، 1376ه الموافق 7يوليه، 1957م)؛ حيث جاء فيه: «يحتفل المسلمون غداً – بعيد الأضحى المبارك، متقربين فيه إلى الله بمختلف القربات من نسك وعبادة وحج، رجاء غفران ذنوبهم، وتطهير نفوسهم من الشرور والآثام، حقق الله لهم ذلك وأتم عليهم نعمته بالتأليف بين قلوبهم، ولم شعثهم، وتوحيد كلمتهم، وتطهير أوطانهم من الاستعمار وشروره، إنه على كل شيء قدير، وبهذه المناسبة تتقدم اليمامة إلى قرائها مهنئة مباركة بهذا العيد الميمون، وستحتجب عن الصدور يوم الأحد المقبل، ثم تستأنف صدورها في مواعيدها المحددة».

وكانت صحيفة اليمامة تقوم بنشاط صحفي آخر وهو تتبع وتغطية أخبار شؤون الحج التي ترد في الصحف والمجلات السعودية الأخرى. ففي العدد (71)، الصادر (يوم الأحد، 8 شعبان، 1376ه الموافق 10 مارس، 1957م)، تطرقت لذكر العدد الخاص الذي أصدرته مجلة الحج السعودية في عام 1376ه/ 1957م حيث ذكرت أن «مجلة الحج في هذا العدد قد احتوت على ثلاثين مقالاً وبحثاً



وقصيدة، شارك فيه كتّاب من المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين، ومع العدد ملحق «ريبورتاج» صحفي عن مشاريع توسعة الحرمين الشريفين، وبيانات عن مشاريع الحج، ومشاريع أخرى في اخراج أنيق، مكون من(170) صفحة».

تتبعت صحيفة اليمامة أخبار الحج في الصحف الأخرى، فبين أيدينا خبران آخران عن أعداد خاصة أصدرتهما صحيفتا حراء والبلاد السعودية بمناسبة موسم الحج؛ الخبر الأول يقول: « أصدرت الزميلة «حراء» عدداً خاصاً بمناسبة موسم الحج؛ وجاء هذا العدد على درجة من الجودة والاتقان، وضم بين دفتيه كثيراً من الموضوعات الحية الشائقة لمشاهير وأدباء وكتاب هذه البلاد، فللزميلة الكريمة تهانينا الحارة وتمنياتنا الطيبة».

والخبر الثاني « أصدرت رصيفتنا الكبرى «البلاد السعودية» عدداً خاصاً أيضاً بمناسبة موسم الحج؛ وقد شارك في إعداده لفيف من ذوي الأقلام في هذه الديار، فنرجو للرصيفة التقدم».

كما غطت صحيفة اليمامة جانباً آخر من عدد خاص لصحيفة المدينة المنورة؛ ظهر في اليوم التاسع من ذي الحجة عام 1376ه/ 1957م، وكان موضوع العدد عن توسعة الحرمين الشريفين، وتضمن كلمة ألقاها الملك سعود بن عبد العزيز عن الحج، ومقالات تاريخية، وقصائد، وبيانات تتعلق بموضوع عمارة الحرمين، كما أحتوى على مصور (خارطة) للحرم المكي في عمارته الأخيرة على درجة من الدقة والوضوح، وفي الختام شكرت صحيفة اليمامة صحيفة المدينة على هذا العدد الخاص عن الحج معبرة عن ذلك بالآتي: « إننا اذا نهنئ الرصيفة الكريمة بتقدمها الذي عبر عنه هذا العدد الخاص، لنأمل أن نرى خطوات التقدم وأن نرى في كثير من المناسبات نشاط القائمين على اصدارها الأخوين الكريمين الأستاذين علي وعثمان ابني حافظ ما هو مؤمل من مثلهما من حرص على سمعة صحافتنا، وسعي متواصل لكي تساير غيرها بقوة ونزاهة قصد، وسموّ غاية، في حدود الطاقة والجهد»، ويتضح مما سبق التعاون القائم بين الصحف السعودية في ذلك الوقت، وعدم تحرجها من نقل خبر يصدر في صحيفة أخرى مع الإشارة لمصدره، والثناء على القائمين على الصحيفة.

علاوة على ما سبق كانت الصحافة السعودية تقوم بتغطية الجهود التي يبذلها ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية؛ ففي عهد الملك سعود نشرت صحيفة اليمامة في عددها رقم (88) الصادر (يوم الأحد 23 ذي الحجة، 1376ه الموافق 17 يوليه، 1957م)، خبراً بعنوان «جلالة الملك المعظم يشرف على شؤون حجاج بيت الله الحرام» وكان نصه الآتي:» قام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالإشراف على شؤون حجاج بيت الله الحرام، وتفقد جميع أمورهم، والعناية براحتهم، وقد بذل جلالته في هذا السبيل جهوداً موفقة ومباركة، مما اطلق الألسنة بالدعاء بأن يحفظ جلالته، وأن يطيل عمره نصيراً للإسلام والمسلمين، وحامياً للحرمين الشريفين، وحارساً للدين الاسلامي الحنيف». وهذا ليس بمستغرب على حكومة المملكة العربية السعودية فمنذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز، وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – وما لقب خادم الحرمين الشريفين الذي يتلقب به الملوك منذ عهد الملك فهد – رحمه الله - إلا دليل على صدق محبتهم لهذه المشاعر المقدسة.

وإذا كانت الصحافة تقوم بدورها الإعلامي في مواسم الحج، فقد كان لها دور آخر لا يقل أهمية، فكانت بمثابة همزة الوصل وحلقة اتصال بين المملكة والدول الأخرى لتسهيل كافة الخدمات لضيوف الحرمين الشريفين، ودليل ذلك ما عرضته صحيفة اليمامة من نشرة أصدرتها سفارة باكستان بخصوص «حجاج بيت الله الحرام»، نشرتها الصحيفة في عددها رقم(160) الصادر (يوم الأحد، 6شعبان، 1378ه الموافق 15 فبراير، 1959م)، ورد فيه ما يلي: «صرح السيد ذو الفقار علي بوتو وزير التجارة الباكستاني في كراتشي بأن حكومة باكستان قد أتمت الاجراءات المتعلقة بأرسال عدد ينوف على تسعة آلاف من الحجاج عن طريق الجو والبحر هذا العام، وقال أن (5392) حاجاً سيسافر بطريق البحر، و(5005) بطريق الجو».

أما من الضفة الغربية فيسافر لحج ذلك العام (2208) حاجاً بطريق البحر، ومائة حاج بطريق الجو. وجاءنا من ادارة الحج العامة ما يلي: تلقينا من التوكيلات الدولية من برنامج حجاج الملايو لهذا العام من سنغافورة ومبينا كما يلي: .....(اسم الباخرة انكنج، الحجاج (1180)، تاريخ الوصول (9 – -11 1378ه الموافق 17 – 5 – 1959م)....»، ويتبين لنا مما سبق دور الصحافة في نشر كيفية وصول ضيوف الرحمن إلى مكة المكرمة وأعدادهم.

ومن الأمور التي كانت تُعنى بها الصحف السعودية في كل موسم للحج القيام (بإحصائية لأعداد الحجاج من الداخل والخارج، ومستوى نظافة الحج وخلوه من الأمراض) حيث بلغ عدد الحجاج في عام 1376ه/ 1957م، - كما جاء في البيان الذي رفعه معالي المشرف على الحج لجلالة الملك المعظم بالعام نفسه، «ألف ألف حاج (مليون) منهم (215575) حاجاً من غير السعوديين، ويقدر السعوديون بنحو ثمانمائة ألف حاج»، كما أعلنت وزارة الصحة نظافة الحج في العام نفسه، وخلوه من جميع الأمراض المحجرية (الكورتينية)، ونشرت تقارير مختلفة تؤكد عدم حدوث شيء من الأمراض، وأن حالة الحجاج الصحية جيدة، وهذا ديدن المملكة في كل موسم حج، الحرص على سلامة وصحة ضيوف الرحمن وأمنهم.

ختاماً؛ ليشهد التاريخ أن المملكة العربية السعودية منذ قيامها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز ومن بعده أبناءه البررة، تقوم بخدمة حجاج بيت الله الحرام بكل طاقاتها وجهودها، لا تدخر في ذلك وسعاً ولا ترجو جزاءً ولا شكوراً إلا من الخالق سبحانه. وقد كانت الصحافة في تلك الفترة المتقدمة، قبل بدء البث التلفزيوني وبالرغم من قلة الإمكانيات وضعف التجهيزات الفنية، تقوم بدورها الفعال في إيصال ونقل أحداث موسم الحج بكل اقتدار، فمن بدء الإعلان عن دخول شهر ذي الحجة إلى وصول الحجاج إلى المملكة براً وبحراً، إلى الوقوف بعرفات إلى دخول عيد الأضحى، وصولاً لتفويج حجاج بيت الله الحرام ومغادرتهم المملكة بعد قضاء مناسكهم، ثم معرفة أعداد حجاج الداخل والخارج، ومعرفة الحالة الصحية لحج تلك السنة بالتعاون مع المؤسسات الحكومية.

مقال

محمد الشدّي
عطاء صحفي وثقافي ثر .



ناصر بن محمد الحميدي



ودعّت بلادنا قبل شهور عدة واحداً من الأساتذة الافاضل وأحد أولئك الذين أسهموا في التأسيس للصحافة السعودية .
ذلكم هو الأستاذ محمد بن أحمد الشدي (أبوعبدالعزيز) الذي تولى رئاسة تحرير مجلة اليمامة في بداياتها وترأس مجلس إدارة جمعية الثقافة والفنون ومجلات الجيل والتوباد والفنون.
لقد كان يرحمه الله بالنسبة لي بمثابة الأخ الأكبر والصديق الأثير طيلة مسيرتي العملية والإعلامية معه، وعلى يده تعلمت الكثير من أدوات العمل المهني وازداد شغفي للعمل تحت إدارته لما يملكه من تعامل راقٍ مع مرؤوسيه .
آمن الأستاذ الشدي الإنسان قبل كل شيئ بالرسالة الإعلامية والثقافية العظيمة وأبلى بشأن رقيها ورفعتها بلاءً حسن وترك خلال خمسة عقود من الزمن مآثر جليلة من الإخلاص والعمل الجاد لإيصال رسالتنا الوطنية في المجالات الاعلامية والثقافية والفنية التي كان ربان سفينتها إلى كافة أصقاع العالم .
والأستاذ محمد، لمن لم يتعرف عليه عن قرب ،من الناكرين للذات ومن أولئك النقيين الذين ينتمون إلى الزمن الجميل بسيرته العطرة ، وذكره الطيب ، وروحه النقية ، وهذا ماجعله يمتلك ميراثاً من محبة الناس الذين يكبرون فيه سجاياه الكريمة المنبعثة من المُثل النبيلة والقيم الخالدة التي تمتع بها طيلة حياته .
لقد عملت تحت رئاسة أستاذنا الراحل نحو 30 عاما من خلال مسيرة عطاء عريضة، ومشوار حياة في المجالات الإعلامية والثقافية والإجتماعية ، حيث تشرفت بالعمل وفق توجيهه وفي مدرسته كمدير لتحرير مجلة الجيل ورئيساً للمركز الإعلامي في جمعية الثقافة والفنون كما جمعتني معه عضوية لجنة أصدقاء المرضى بمدينة الرياض ،
ولقد فقدت برحيلة نموذج نادر للانسان الطيب ، والمدير المخلص والنهر المتدفق حباً للعمل وتقديرا وتحفيزاً ودعماً لمرؤوسيه .
وكم يعز عليّ فراقه، في وقت نحتاج فيه إلى أمثاله من الرجال الأوفياء الصادقين .
ومهما كتبت في تأبينه من كلمات أو سطرّت من حروف حزينة فإني لن أفيه حقه لما قدمه من وقت وجهد وتفانٍ في سبيل إعداد أجيال المستقبل من أبناء وبنات الوطن .
رحم الله ابا عبدالعزيز رحمة واسعة ورفع منزلته في الأخرة وجعل الجنة مأواه .



فيلم Nappily Aftr Ever

خروج من هاجس المثالية

كتب صادق الشعلان

تأخذ المخرجة السعودية هيفاء المنصور متابعيها إلى رحلة سينمائية أمريكية ممتعة وبسيطة ممزوجة بالكوميديا تمتد لساعةٍ ونصف مع أحد أعمالها الرائعة، تسرد فيها ما يحمل الشخص بداخله من قناعات ومدى ثقته بها، وقدر ما تُسهم في انجذاب الآخرين له، والتي يستشف المشاهد أسبابها من خلال الصور خارطة طريق الفيلم، فيجدها لا تتعدى نتاج تربية أو نتاج اكتساب وبالتالي ترسخت داخل النفس، وعليها بنى الانسان حياته واندمج مع الآخرين، فأضحى إما رهين صراع داخلي وقلق، أو لا يعلم، أو منطلقاً حراً واثقاً من قرارته.

حضر الفيلم بعنوان Nappily Ever After مستنداً على رواية تحمل نفس الاسم ومن إنتاج عام 2018، استحوذت أغلب صوره على بطلته الممثلة سانا لاثان بدور فيوليت جونز الفتاة الموظفة بمجال الإعلان والتي تمر بأزمة عاطفية بفعل تربية زرعتها والدتها رغبة منها في وصول ابنتها إلى المثالية والتي اختزلتها ضمن المظهر الخارجي والشّعر تحديدًا، مما يؤولها إلى التمرد على ما جُبلت عليه، ولكن هل تستطيع التخلص من هذه العقدة والفكاك من الأغلال والبحث عن حياة رسنها وجوهرها الإنسانية، وقطع دابر قائدٍ كان يُسيّرها ويتحكم في اختياراتها حتى في أسلوبها الشخصي؟ هذا ما يجيب عنه سرد الأحداث.

تناولت المنصور الفكرة بقالب غربي واختيار مدهش تمثل أولاً في اختيار جزئية الشعر وفكرة كونه مصدر جذب تدور حوله القصة، بل لا نبالغ إذا قلنا إنها أجادت كذلك في اختيار نوعية ممثلي الفيلم من ذوي البشرة السمراء وكيف أن سرد الأحداث أوجد





لدينا معلومة بتذمر الشريحة الغالبية منهم من شعورهم، مما حدّ بهم إلى المبالغة في إخفائه والاستعاضة بشعور مستعارة، بحثًا عن القبول لدى الآخرين أو أن يكون معبرًا عن رسالة ما يريدونها أن تصل، الاختيار الذي يجعلنا نصفق.

يأخذ الفيلم المشاهد في سردية ممتعة إلى صور ملفتة، خاصة ذلك المشهد الذي قررت فيه فيوليت ومن دون شعور منها وفي لحظة انعتاق إعطاء نفسها الحق بأن تظهر بالمظهر الذي اختارته لنفسها دون وصاية من أحد إلا أنها تظل حبيسة التوجس والتردد والخوف من ردة الآخرين، لكن الأيام تبعث في داخلها ما أوعزها إلى قوله لابنة المصفف «عليك الوثوق بقرارك، ثقي به» ورسالتها أن «تكون الفتاة التي ترغب هي بها، لا الفتاة التي يرغب بها الرجال».

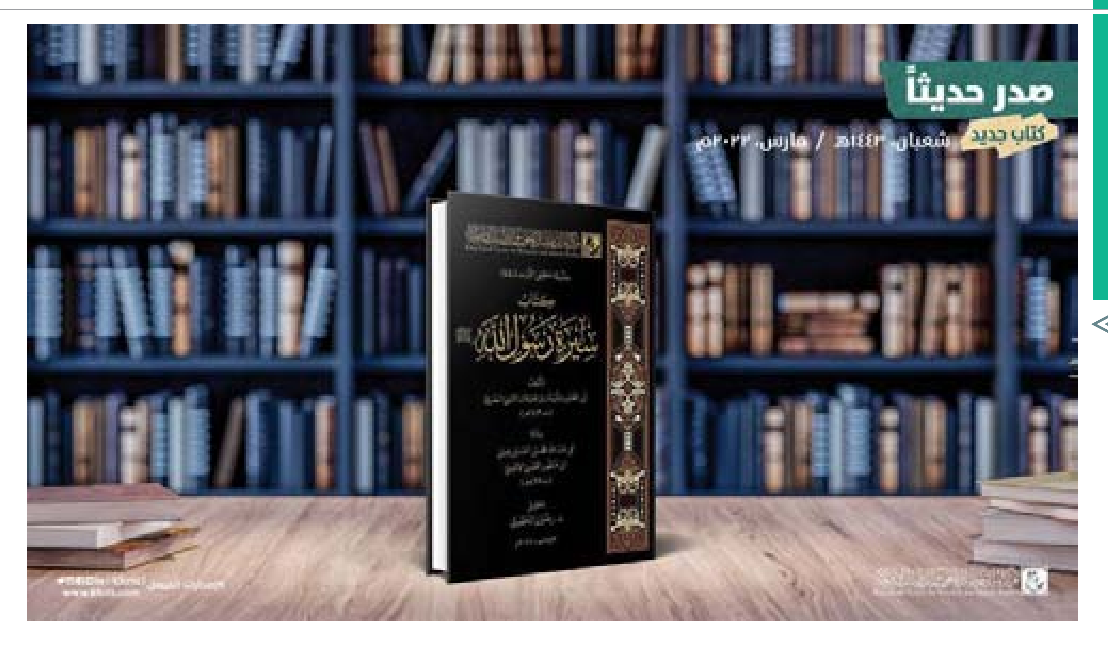
تجربة سينمائية سعودية تستحق المشاهدة رغم التساؤل الذي انتاب بعضًا من مشاهديه كون أن العمل إخراج سعودي عربي بقوالب غربية، وهذا لا يبخسه حق تصنيفه كعملٍ من الأعمال الرائعة واستمراراً لجهود المخرجة هيفاء المنصور السينمائية الإنسانية والتي حازت على إثرها الجوائز والترشيحات للعروض العالمية.

جُهد سينمائي سيُخلد للمنصور ورسالة توجيهية تفاؤلية جميلة كونه يحمل مضموناً إنسانياً مدهشاً سيظل محتفظاً بصحة مقولاته مهما تعاقبت عليه السنون، يساعده في ذلك أسلوب سرد الحكاية البسيط الذي يمتاز بوضوحه، علاوة على مرونة تناول البعد التراجيدي للدراما بحس كوميدي خفيف.

كتب مرة الناقد السينمائي المصري محمود عبدالشكور « لو كانت الأعمال الفنية تُحرق لأننا عرفنا الحدوته ، لما شاهدنا أكثر من مرة أفلامًا نعرف أحداثها وتفاصيلها ، بل ونحفظ جُمل حوارها».

حديث الكتب





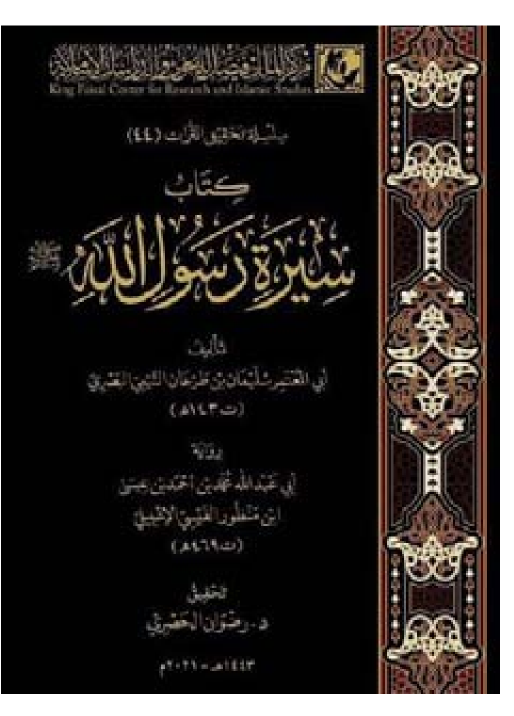
ضمن سلسلة تحقيق التراث...

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يصدر كتاب «سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم»

اليمامة - خاص

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، كتاباً جديداً بعنوان "سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم" للإمام أبي المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري (ت 143هـ)، من رواية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى ابن مَنْظور القَيْسي الإشبيلي (ت 469 هـ)، وتحقيق الدكتور رضوان الحصري.

ويٌعتبر هذا الكتاب رقم (44) ضمن سلسلة تحقيق التراث التي دأب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على إصدارها باستمرار لإحياء التراث العربي والإسلامي، ونشر العلم والمعرفة.



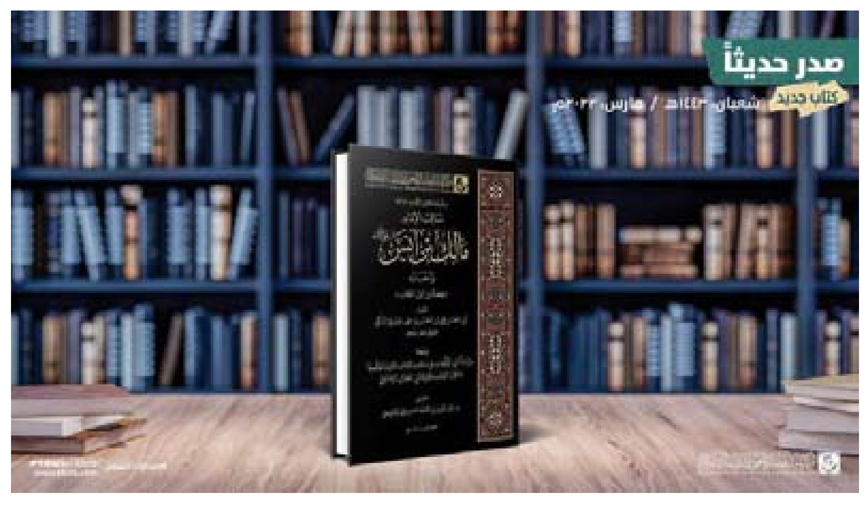
ويكتسب هذا الكتاب النادر والمتميّز أهمية خاصة لأنه كان كاملاً في حيز الكتب المفقودة إلى أن وفق اللّه الدكتور رضوان الحصري إلى العثور على نسخة خطية كاملة وفريدة منه كانت منسية في خزانة دير الإسكوريال بالأندلس، وقد كانت منسوبة في فهرس الخزانة المذكورة إلى مجهول.

ويُعد الكتاب أحد أهم إصدارات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لعام 2022م. ويضم على وجازته مجمل سيرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم العطرة من المولد إلى الوفاة، وجملاً من مغازيه وقصصه بأسلوب الحكاية

الشيقة والممتعة، والسرد المتتابع الجذاب، بحيث يخيل للقارئ أنه في خضم ما يقرؤه يعيش هذه الأحداث والوقائع.

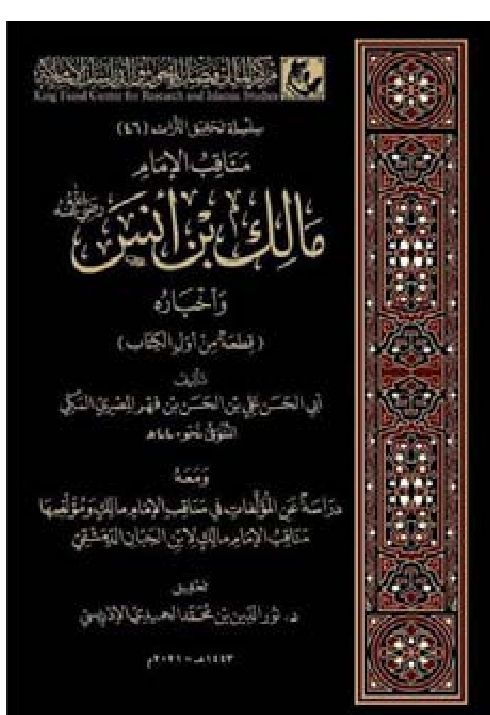
ويؤكد الكتاب الذي جاء في 208 صفحة، مدى اهتمام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المتزايد بنشر مجموعة مختارة من نفائس التراث النادرة، وتكليفه لنخبة من أفاضل المحققين المتمرسين للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه ضمن الأسس العلمية الراسخة، وإخراج ذلك كله في طبعات علمية أنيقة استوفت مطالب التحقيق شكلاً ومضموناً حتى أصبحت إصدارات المركز إضافة علمية قيّمة وبالغة الأهمية في مجال تحقيق التراث.

صدور كتاب بعنوان: «مناقب الإمام مالك بن أنس وأخباره» كأحد الكنوز التراثية النادرة



كما أعلن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، عن إصداره كتاباً جديداً بعنوان "مناقب الإمام مالك بن أنس وأخباره" لأبي الحسن بن فهر المكي. ويُعتبر هذا الكتاب رقم (46) ضمن سلسلة تحقيق التراث لعام 2022م التي دأب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على إصدارها باستمرار لإحياء التراث العربي والإسلامي، ونشر العلم والمعرفة.

ويكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة لكونه يتناول حياة أحد أئمة المذاهب الأربعة، وهو إمام المدينة المنورة في زمنه؛ مالك بن أنس رضي الله عنه، وقد اعتنى العلماء والمؤرخون بحياة هذا الإمام عناية بالغة، حيث ألفوا عدة مؤلفات في حياته وأخباره وأحواله، كما توضح مقدمة هذا الكتاب، إلا أن أغلبية هذه المؤلفات تُعد في حكم المفقود، ومن هنا كان لكتاب ابن فهر المكي مكانة رفيعة، لأنه يجسد تراثاً غزيراً وعتيقاً تعرض أغلبه للضياع.



وجاء هذا الكتاب المهم والقيّم في 346 صفحة، من تحقيق الدكتور نورالدين بن محمد الحميدي الإدريسي، وهو أستاذ التعليم العالي بجامعة القاضي عياض بالمغرب، وقد تضمن تقديمه للكتاب تعريفاً بالمؤلِّف، وبياناً لأهمية الكتاب ومكانته البارزة، مع دراسة عن المؤلفات في موضوعه، وبخاصة مناقب الإمام مالك لابن الجبان الدمشقي، ثم ختم تحقيقه للكتاب بفهارس تقرب مضامينه للقارئ وتعزز فوائده.

وهذا الكتاب أحد الكنوز التراثية النادرة في مناقب إمام من أئمة الاجتهاد وهو الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه، كان من أئمة الهدى، وأعلام التقى، ومصابيح الدجى، من حلية الأولياء، وأعلام النبلاء، وصاحب أحد المذاهب الفقهية الأربعة في الإسلام وهو المذهب المالكي، الذي انتشر عِلمه في الأَمْصَار، واشتهر في سائرِ الأقطار. ويسعد مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يخرج هذا الكتاب ليكون عِلقاً حديثياً، وأثراً مالكياً، وكتاباً تاريخياً، يفيد الباحثين، ويكون مادةً قيّمة لدراستهم.

فاعل
خير





الأمير سعود بن جلوي يدشِّن أجهزة الخدمة الذاتية والمنصة الإلكترونية للجمعية

دشنت فروعها الإلكترونية بالمولات.. وواصلت دورها الريادي:

جمعية البر بجدة.. خدمات وبرامج ومشاريع خيرية بلغة عصرية

- (مقصد جدة) مشروع فريد لتحقيق الاستدامة المالية وتأمين مصادر دخل متعددة للجمعية

- اهتمام خاص بالأيتام والأسر المحتاجة وبرامج طبية رائدة

- (مستودع البر) يستقبل التبرّعات العينية من المحسنين والمتبرعين والمصانع المحلية والشركات

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية البر بجدة إحدى الجمعيات الرائدة في مجال العمل الخيري بالمملكة، حيث تأسست في 25 ذي الحجة عام 1402هـ، وهي جمعية خيرية ذات شخصية اعتبارية تشمل خدماتها محافظة جدة وما حولها من القرى، ورئيسها الفخري صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة، وتعمل تحت إشراف وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ومسجلة برقم 62.

وكان مؤسسو الجمعية هم: صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله)، وسعادة الشيخ محمد بن عبود العمودي، وسعادة الأستاذ أحمد بن عمر مسعود (رحمه الله)، وسعادة الاستاذ مازن محمد باحارث، وسعادة المهندس عبدالعزيز بن عبدالله حنفي، ومعالي المستشار الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحمدان، وسعادة الأستاذ شاهر بن عبدالرؤوف بترجي.

تنص رسالة الجمعية على أن تكون قدوة وواجهة مشرقة لبلد الحرمين الشريفين في القطاع الخيري، وممارسة النشاط الخيري والإنساني في أوسع أطره، لرفع الاكتفاء الذاتي للجهات المستفيدة من أيتام وأسر ومرضى، لضمان حقهم في المجتمع والبيئة المحيطة.

أما الرؤية فهي أن تكون رائدة في العمل الخيري المستدام على المستويين المحلي والعالمي.

وحددت جمعية البر بجدة أهدافها في: التحول من جمعية تعتمد على التبرعات إلى جمعية تحقق الاكتفاء الذاتي وتحقق التنمية المستدامة، وتقديم خدمات متنوعة ومتميزة للأيتام والأسر المحتاجة، وتشجيع العلاقات التكاملية بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والجهات الخيرية لتوجيه مسئوليتها الاجتماعية لأعمال البر الخيرية، ونقل الأيتام والأسر المحتاجة من مرحلة الاحتياج إلى مرحلة الاكتفاء، وبناء منظومة تواصل مع الجمعيات الخيرية والإنسانية المحلية والعالمية لتبادل الخبرات والمعلومات، وتشجيع التطوع في دعم أنشطة الجمعية المجتمعية.

خدمات عديدة ومتنوعة تقدمها الجمعية

تقدم الجمعية العديد من الخدمات لفئات متنوعة من المستفيدين، وتهدف بذلك إلى تغطية رغبات المحسنين واحتياج المستحقين، ومن أبرز تلك البرامج:

- دور الضيافة: تؤوي الجمعية أبناء وفتيات الأيتام ذوي الظروف الخاصة، وتبذل جُلّ اهتمامها معهم على أنهم أمانة يجب المحافظة عليها، ودرء أيّ خطر قد يحيط بهم. ولهذا فإن الإيواء أحد الأنشطة الرئيسية للجمعية حيث إنها تؤوي عدد

- الرعاية الصحية: يعتبر من البرامج الرائدة التي تنفذها الجمعية، حيث يتكون النشاط الصحي في الجمعية من ثلاث برامج، وهي:
أولًا: مراكز غسيل الكلى، حيث دفعت الزيادة في أعداد المصابين بمرض الفشل الكلوي من المحتاجين، الجمعية إلى خدمتهم ومساعدتهم صحيًا واجتماعيًا ونفسيًا، ومن هذا المنطلق تم إنشاء مراكز غسيل الكلى لجمعية البر بجدة وهي: مركز عبدالكريم بكر الطبي، ومركز هشام عطار للغسيل الكلوي، حيث تحتوي هذه المراكز على (67) كرسي غسيل كلى، وتقدم المراكز أكثر من 40 ألف جلسة غسيل كلى، وتخدم ما يقارب (290) مريضًا.
ثانيًا: المجمع الطبي العام، حيث يقدم خدمات صحية شاملة للمرضى المكفولين من الأيتام والأرامل مجانًا، وعموم الفقراء وذوي الدخل المحدود بتعرفة رمزية، وتشمل هذه العيادات كافة التخصّصات والخدمات الطبية وتزويدها بالأجهزة الحديثة اللازمة، بالإضافة إلى توفير مختبر مجهز تجهيزًا كاملًا بالمعدات الطبية الحديثة، وقد تم استقطاب عدد من الأطباء على قدر عال من الخبرة.
والتخصصات التي يقدمها المجمع الطبي (عيادة الباطنية - عيادة الأسنان والفم واللثة - عيادة العظام - عيادة المخ والأعصاب - عيادة الأطفال - عيادة العيون - عيادة الأنف والأذن والحنجرة - عيادة النساء والولادة).
ثالثًا: علاج فقير، حيث أقامت الجمعية هذا البرنامج من أجل علاج الفقراء من الأسر والأيتام المكفولين في الجمعية، والذين لا يستطيعون تأمين علاجهم من خلال المجمع الطبي الخيري، وذلك لرفع الحاجة والعوز عن هذه الفئة الغالية على قلوبنا، امتثالًا لقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) سورة المائدة: (2).
وللجمعية أيضًا العديد من المشاريع الدائمة والموسمية، منها:
- إفطار صائم: في إطار سعي الجمعية المستمر لتحسين خدماتها تجاه الأسر الفقيرة والأيتام والمكفولين، رأت أن استفادة الأسر من المواد الغذائية لإعداد الإفطار في رمضان في بيوتهم أفضل من الوجبة الجاهزة، وذلك بعد استطلاع آراء تلك الأسر ومعرفة احتياجاتهم ورغباتهم.
- سقيا صائم: سقيا الماء من خير أنواع الإحسان والبر وأعظم القربات عند الله تعالى، خصوصًا في أفضل الأشهر شهر رمضان المبارك، وتوفر الجمعية التبرع لهذا البرنامج لمشاركة الأجر مع المتبرعين.


زيارة صاحبة السمو الأميرة دعاء بنت محمد لدار الزهراء

227 يتيمًا ويتيمة في دور الضيافة التابعة لها وهي:
• دار الزهراء: وتحتضن (52) يتيمًا ويتيمة من حديثي الولادة وحتى سنّ التاسعة للأولاد، أو حتى سنّ الزواج بالنسبة للفتيات.
• دار السيد عبدالله عباس شربتلي لرعاية الأيتام: يوجد بها (29) ابنًا يتلقون كامل الرعاية والاهتمام حتى سنّ الثامنة عشر.
• شقق رجال المستقبل: يتم إسكان الشباب من سنّ الثامنة عشر حتى سنّ الخامسة والعشرين في شقق تحت إشراف الجمعية ويبلغ عددهم حاليًا (146) شابًا.
- كفالة الأيتام: يتم دراسة وضع اليتيم اجتماعيًا من قبل باحثات متخصصات بقسم البحوث، ومن ثم يأتي دور منسقة الكفالات بإعداد بطاقة تسويقية لليتيم عن طريق منسقة علاقات متبرعين، وبعد ذلك يودع مبلغ الكفالة في الحساب البنكي لليتيم، حيث بلغ عدد الأيتام الذين تكفلهم الجمعية الآن (1487) يتيمًا ويتيمة.
- كفالة الأسر: برنامج كفالة أُسرة هو اليد الحانية والظلّ الظليل في حياة الأسر المحتاجة، وهو من البرامج الهامة في الجمعية، لما للأسرة من أهمية في بناء المجتمع ككل. وتتولّى الجمعية دراسة حالة الأسر، وتحديد درجة استحقاقها للمساعدة، وذلك بإجراء دراسات عن طريق البحث المكتبي والميداني للأسر المرشحة للمساعدة من خلال قسم المساعدات، حيث بلغ عدد الأسر التي تكفلها الجمعية الآن (539) أسرة تمدهم بالمساعدات العينية والنقدية.


من توقيع اتفاقية تعاون مع جامعة أم القرى



مقر جمعية البر بجدة

- كسوة العيد: استطاعت جمعية البر بجدة من خلال برنامج (كسوة العيد) غرس السعادة في نفوس الفقراء والمحتاجين، وخاصة الأطفال الأيتام، ليشاركوا الأغنياء فرحتهم بعيد الفطر المبارك.

- زكاة الفطر: أولت الجمعية كل الاهتمام لاستقبال الزكاة وتوزيعها على الأسر الفقيرة والمحتاجة في محافظة جدة والقرى المجاورة لها وفي وقتها الشرعي.

- سقيا الحاج: في شهر ذي الحجة ومع توافد ضيوف الرحمن تتيح الجمعية لأهل الخير باب من أبواب الخير وهو (سقيا الحاج) والذي يقوم على توزيع الماء على الحجاج، تماشيًا مع أحكام ديننا الحنيف وما حث عليه من تكافل وتعاضد بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد.

- الأضاحي: تقوم الجمعية بتقديم هذه الخدمة لأهالي وسكان جدة في شهر الحج فقط.

- صدقة اللحم: من أجل جودة العمل في هذا المشروع وضمان إيصال صدقة اللحم إلى محتاجيها، قامت الجمعية بالتعاقد مع متعهّد لتنفيذ مشروع صدقة اللحم ليتولّى عملية الذبح، وتسليمها للجمعية؛ لكي تتولى توزيعها على المحتاجين من الأسر والأيتام على مدار العام.

- تفريج كربة: ضمت جمعية البر بجدة برنامج تفريج كربة من ضمن برامجها لما له أهمية في خدمة الأسر والأفراد الأكثر احتياجًا في المجتمع، والذين يتعرضون لظروف قاهرة، ويتطلعون لمساعدة إخوانهم وأخواتهم في ظروفهم المفاجئة والعاجلة سعيًا لسد هذا الباب وقضاء حاجتهم.

- الزكوات والصدقات: تقدم الجمعية هذه الخدمة تسهيلًا للجميع على إخراج زكاتهم وتقديم صدقاتهم مع ضمان وصولها للمستحقين كما نصت شريعتنا السمحة، كما تقدم أيضًا خدمة كفارة اليمين وهي إطعام عشرة مساكين.

- الأوقاف والصدقة الجارية: يعتبر الوقف الخيري من أفضل الأعمال المستحبة إلى الخالق عز وجل وهي من أفضل القربات حيث تدخل في إطار الصدقة الجارية التي يستمر خيرها للإنسان حتى بعد مماته.

- مستودع البر: استكمالًا لمنشآت الجمعية التي لها دور مباشر في مساعدة المحتاجين، تم إنشاء مستودع البر الذي يستقبل التبرّعات العينية من المحسنين والمتبرعين والمصانع المحلية والشركات المنتجة للمواد الغذائية والاستهلاكية وأدوات النظافة والعناية الشخصية والأثاث ونحوها. ويتم إعادة فرزها وتعبئتها وصرفها للمحتاجين حسب بيانات الأسر المحتاجة التي يصدرها قسم المساعدات في الجمعية.

إنجازات وأرقام كبيرة للجمعية

خلال ما يربو على 40 عامًا من العمل الخيري، حققت جمعية البر بجدة العديد من الإنجازات التي توضحها لغة الإحصاءات والأرقام، حيث آوت الجمعية في دور الضيافة والرعاية الاجتماعية ما يزيد عن 1000 يتيم ويتيمة، فيما بلغ عدد الأيتام الذين كفلتهم أكثر من 12450 يتيمًا ويتيمة.

أما الأسر التي كفلتها الجمعية فبلغ عددها 34200 أسرة، في حين بلغ عدد جلسات غسيل الكلى المقدمة أكثر من 530 ألف جلسة، وبلغ عدد المستفيدين من المركز الطبي أكثر من مليون و270 ألف مراجع، أما المستفيدين من مستودع البر فعددهم مليون و100 ألف مستفيد.

ونشطت الجمعية خلال جائحة كورونا أيضًا، حيث بلغ عدد الأسر المستفيدة من المساعدات لمجابهة الجائحة أكثر من 19500 أسرة، فيما بلغ عدد السلال الغذائية الموزعة خلال الجائحة 24579 سلة غذائية، وبلغ عدد الأسر المستفيدة من المساعدات في كارثة سيول جدة 2559 أسرة.

وللجمعية حضور لافت في مختلف الأحداث والفعاليات، وفي مقدمتها اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، ويوم اليتيم العربي، واليوم العالمي للمعلم، واليوم العالمي للبيئة، واليوم العالمي للتبرع بالدم، كما تنظم سنويًا ماراثون جدة تحت إشراف وزارة الرياضة والاتحاد السعودي لألعاب القوى، بمشاركة العديد من العدائين من داخل وخارج المملكة.

مشروع مقصد جدة

عمل مجلس الإدارة على تحقيق الاستدامة المالية من خلال تأمين مصادر دخل متعددة للجمعية عبر الشراكات مع مختلف القطاعات والاستثمار بالأوقاف، وقد برز خلال هذه الفترة مشروع الجمعية التجاري (مقصد



توزع عبوات مياه للحجاج في إطار مشروع (سقيا حاج)

جدة) لاستثمار مقر الجمعية الكائن عند تقاطع شارعي البترجي والعطاس لتأمين مصادر دخل للجمعية.

وأسندت الجمعية مسؤولية إدارة محفظة الأصول العقارية العائدة ملكيتها للجمعية، إلى شركة "مفاز" العربية؛ بهدف تعزيز قيمتها الاقتصادية ورفع عوائدها التشغيلية؛ للمساهمة في تحقيق الاستدامة للجمعية والاستمرار في تنفيذ رسالتها الخيرية.

ومن هذا المنطلق، استهلت شركة "مفاز" العربية أعمالها التطويرية بإدارة وتطوير موقع إدارة الجمعية، الذي تبلغ مساحته 12.500 متر مربع، وتحويله إلى مشروع تجاري متعدد الاستخدام تحت مسمى "مقصد جدة"، الذي يُعد مركزًا يجمع بين التسوق والترفيه.

وبدأت شركة "مفاز" العربية خطوات الدراسة وتنفيذ المشروع عبر الاستعانة بأفضل بيوت التصاميم العمرانية ومكاتب الاستشارات المحلية.

وحسب الرؤية لمشروع "مقصد جدة"؛ فإنه سوف يتم تشييده كنسيج عمراني متكامل يجمع ما بين التسوق والترفيه.

وعن فكرة المشروع تَحدث الدكتور سهيل قاضي، رئيس مجلس إدارة الجمعية قائلًا: "تعد جمعية البر من أقدم الجمعيات المختصة في المجال الخيري في المملكة العربية السعودية، ولا يخفى على أحد أنها كحال جميع أوجه العمل الخيري، تعتمد في عملها على التبرعات، ومنذ فترة طويلة ونحن ندرس العديد من الخيارات التي نستطيع من خلالها القيام بمبادرة أو مشروع يحقق عائدًا ماليًا مستدامًا للجمعية، يغطي جزءًا كبيرًا من حاجة الجمعية المالية لمواصلة مسيرتها والمحافظة على ريادتها في الأعمال الخيرية والمجتمعية؛ وهو ما تؤكده رؤية المملكة 2030 بالاهتمام بالموارد المستدامة".

وتابع: "من هذا المنطلق جاءت فكرة إنشاء مشروع "مقصد جدة"، الذي تتمثل فكرته في تصميم وتطوير مشروع مركز تجاري على الأرض العائدة ملكيتها لجمعية البر بمحافظة جدة وبطريقة فريدة، لتشكيل معلم عمراني جذاب ومقصد لسكان مدينة جدة وزائريها".

وأضاف "قاضي": نعمل جنبًا إلى جنب مع شركة مفاز العربية على تخطيط المشروع ومتابعة تنفيذه، والعمل على إظهاره بأفضل صورة ممكنة؛ ليصبح إضافةً جماليةً جديدة لعروس البحر الأحمر، وتحقيق الهدف الأساسي منه كمورد استثماري مهم من موارد استدامة الجمعية".

تشجير المشاعر المقدسة

بدأت الفرق التطوعية التابعة لجمعية البر بجدة في شهر أبريل الماضي، تنفيذ المرحلة الأولى من مبادرة تشجير المشاعر المقدسة، بالتنسيق مع شركة (كدانة) التابعة للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وبمشاركة جامعة أم القرى، ومراكز الأحياء ممثلة بفريق (نغرسها) التطوعي



تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع إفطار صائم داخل ساحات الحرم المكي



متطوعو البر يبدؤون مبادرة تشجير المشاعر المقدسة

وعدد من الفرق التطوعية.

وقد تم خلال المبادرة، التي يتم تنفيذها للمرة الأولى، غرسُ 1000 شتلة، كمرحلة أولى من عدة مراحل سيتم تنفيذها وفق جدول زمني بهدف تشجير المشاعر.

تهدف المبادرة إلى تعزيز الوعي البيئي والمشاركة المجتمعية وتحفيز المجتمع المحلي على المبادرة لتقديم الخدمات المجتمعية ذات الأثر المستدام، بالإضافة إلى المساهمة في الإصحاح البيئي والحفاظ على الصحة العامة وتعزيز جودة الحياة.

وقال الأستاذ محمد سعيد أبو ملحة عضو مجلس إدارة جمعية البر بجدة، رئيس نادي البر التطوعي، أمين عام وقف الوالدين: "هذه المبادرة تبرز دور القطاع غير الربحي في خدمة المجتمع، وتحقيق الاستدامة البيئية، كما تجسد الحرص على دعم العمل التطوعي بما يتواكب مع مستهدفات الرؤية التنموية 2030"، مضيفًا أن هذه المبادرة تأتي تفاعلًا مع مبادرة السعودية الخضراء التي أطلقها سمو ولي العهد بهدف الحفاظ على البيئة وتنمية الغطاء النباتي ومكافحة أزمة المناخ والتصحر.

واقترح أبو ملحة أن يتم التنسيق مع الجهات المعنية للتوسع في تخضير المشاعر المقدسة، من خلال مبادرة يتم فيها تخصيص شتلة لكل حاج ومعتمر ليقوموا بغرسها في المشاعر المقدسة.

يمام

الترغيب والترهيب في مفهوم الدين الإسلامي الحنيف



عبدالرحمن
بن عبدالله
الشدي
@pin_71

النفس البشرية في تكوينها تجد فيها نزعة نحو الرجاء ونزعة أخرى نحو الخوف ، هذا الأمر ليس تطبعاً وإنما طبيعة ابن آدم التي جُبِل عليها ، لذلك نجد الخالق سبحانه يقرن الثواب والعقاب معاً في القرآن الكريم ، كقوله " نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم " ولمّا خاطب اللّه سبحانه نبينا الكريم قال " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً نذيراً " ومن يتبصر في نفسه أكثر يجد أنه أمور حياته دوافع إنجازها تتقلب بين الخوف والرجاء ، لذلك أتى مبدأ الثواب والعقاب للإمتثال للشارع سبحانه استناداً لهذه الطبيعة ، فالأخذ بأحدهما دون الآخر له عواقب على المدى البعيد ، فمن تواكل على ما يتضمنه الترغيب من الثواب والنعيم والعفو فلربما حمله هوى نفسه للمعاصي واقتراف الذنوب ، ومن ركن الى الترهيب وآيات العذاب وأصناف العقاب لبلغ به الحال إلى التطرف أو اليأس والعياذ باللّه من رحمة اللّه ثم القنوط ، ولربما إلى ترك هذا الدين بالكلية والاتجاه للإلحاد .

إن الأصل والأعظم أثراً وطمأنينة وديمومة على الطاعات واجتناباً للآثام هو أن يكون العبد – محباً – للّه ، فامتلاك القلوب أكثر نفعاً من امتلاك مآلات الرقاب ، فكلما ارتبط الإنسان بخالقه بهذه الكيفية كان الأثر فارقاً على مصير ابن آدم قبل الابتداء بجانبي الترغيب والترهيب مع ضرورته ، فالإنسان بطبعه يميل إلى الزلل والتقصير والفوز أيضاً والثواب ، فلابد من إيضاح لما ينتظره من جزاء ، ثم إن القارئ للسيرة النبوية الشريفة يرى تقلباً ذكياً وعجيباً بين استخدام الترغيب والترهيب ، فباب الأعطيات مثلاً كان حاضراً من نبي اللّه عليه أفضل الصلاة والسلام بالمال والأرض وغيرها ، مع غنى اللّه سبحانه عن عبادة ولكنه بُعد تربوي اجتماعي تُزاح به أحقاد الجاهلية وتحفظ به أيضاً مكانة الرجال ، فعند فتح مكة وإسلام أبي سفيان- رضي اللّه عنه - وكان محباً للفخر قبل إسلامه نادى رسول اللّه بأن من دخل دار أبو سفيان فهو آمن ، وهذا ذكاء في الترغيب لا أظن أحدا قد بلغ نصفه ، كما أنه في المقابل نرى قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم في خطبة الوداع "لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" ، مع حبه العظيم لفاطمة رضي اللّه عنها ، ولكنّ مقتضى الحال والمقام يتطلب هكذا استشهاد .

نأتي هنا إلى الأمر الأكثر تعقيداً ومسؤولية وهو المُبلغ جانبي " الترغيب والترهيب " والمسمى بالداعية ، فهو بشر يصيب ويخطئ وما يقدمه من وعظ ينطلق به غالباً مما يعتقده هو عن بيئة معينة أو وضع ما ، فيرجع إلى النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة ويأتي منها ما يناسب اعتقاده ، لذلك الدعاة الذين غلّبوا جانب الترهيب كانوا ولايزال بعضهم منذ عشرات السنين يعتقدون أننا نعيش في زمن كثرت فيه الفتن وتخلى الناس فيه عن دينهم ، وهذه نظرة أحادية خاطئة تماماً ولو كانت تحمل ولو نسبة ضئيلة من الصحة لما بقي لنا دين اليوم استناداً إلى المدة التي بدأوا فيها بهذا الاعتقاد ، فالداعية كالطبيب تماماً عليه بالتشخيص الصحيح أولاً ثم معالجة هذا الأمر استناداً إلى النصوص والنهج النبوي ، فالقارئ للتاريخ الإسلامي يجد أن جانب الترغيب يتضاءل وصولاً إلى زماننا ، وهذا بلا شك خطأ فادح ، له بالغ الأثر في علاقة العباد بربهم ، وللأسف أنها تكاد تكون أشبه بثقافة شعبية تنطلق مع الطفل من صغره بالوعيد بالنار إن هو أخطأ .

إن الدعوة إلى اللّه في ذاتها هي - أسلوب وطريقة ونهج - يتبعه الداعية لإيصال ذات العقيدة أو ما أمر به الشارع ونهى عنه إلى عامة الناس، وهي في – ظني – قابلة للتجديد وللنقد ولا قداسة لأحد في ذلك مالم نمس دين اللّه، وإني لأنصح كل داعية وواعظ وصاحب منبر أن يقرأ في الذات البشرية والعقل البشري فهي خير معين لإيقاع الأثر الأكبر في النفوس وإبلاغ هذه العقيدة السمحة.

يقول لي أحد أساتذتي يوم أن كنت طالباً في – كلية الدعوة والإعلام – بعد سؤالي له، كيف للفرد المسلم أن يتقلب بين الخوف والرجاء، أي" الترهيب والترغيب "، فأجابني إجابة لها بُعد في الذات البشرية وبقيت عالقة في ذهني حتى الساعة، قال: يا عبدالرحمن إن الإنسان " أدرى بنفسه " ثم أردف قائلاً: جميل أن يميل الإنسان في شبابه وقوته وتوقد شهوته إلى الخوف ثم إذا تقادم في السن يميل إلى الرجاء فيلقى اللّه وهو حسن الظن به، وهذا ما يجب أن يكون عليه الداعية من الفهم والفقه.

مسرح

ثقوب سوداء..
لحظة تأمل في النفق الإنساني

نورة البدوي*



تبدأ مسرحية ثقوب سوداء لمخرجها التونسي عماد الميّ، بضوء خافت ساعد في رسم مكان معالمه باهتة لا يسوده غير حركة بعض الشخوص التي لا يجمع بينها إلا كر وفر وصراع من أجل البقاء، يقحمنا المخرج داخل مؤثثات المكان من خلال صوت الحرب وكأنه ينطلق منها كنقطة وجع أساسية في رسم خيوط الحكاية داخل المسرحية.

يقول الميّ في هذا الصدد: "نعم يمكنك قول ذلك كقراءة من بين القراءات لهذه البداية الخاصة بالعرض ولكنها ليس القراءة الوحيدة لأننا نرصد من خلال مشهد البداية الاحتمالات الكثيرة لتأويل ما قدمناه ليكون متعدد الدلالات والتأويلات والمحرك الأساسي لذلك هو وعينا بالوجع والحيرة والقمع والظلم".

في المكان ذاته، الذي انطلقت منه أحداث المسرحية؛ يتراءى لنا جسر مهدم يسمى بـ " قنطرة العشاق" لم يتبقى منه غير هيكل لجدران متآكلة بها صورة ضبابية، يقف رجلان (الممثلان: غسان غضاب وطلال أيوب) كل منهما على لغم ، يجمعهما شعور الخوف من انفجاره، يحضر الحوار بينهما وكأنه مطية يرسم جسرا للكلام في لحظة البحث عن الحياة والخروج من مأزق الألغام.

يتحدث كل منهما عن رحلته مع الحياة والذكريات وكأنه سيلان جارف يخفق تجارب شعورية ودفقاً وجدانياً للشخصيات التي تتبع خيوط الذاكرة المهترئة حتى ترمم ما بداخلها من غربة اللحظة وغرابة الواقع والزمن في حضرة مكان مفخخ بالألغام، تحفزه الحضور الموسيقي والأشعار والأغاني:

" يا حرب عفّي
أطوي جناح الغربة فيك و لفي ... كفي
قلب الأميمة رف رجف كي الحب زرف هف
لزين الشباب خطف"

حرب لم ترسم حدوداً، فهي تجاوزت الحرب المتعارف عليه، حيث لا نعرف شيئا منها ولا هويتها ولا هوية الشخوص فوق الركح، إنما كل ما نعرفه؛ صوت البرود وشخوص هاربة لرجلين في مكان

كلـه الغام، فيما يتحدث كل منهما على لغم يعيشه واقعا ليشمل أيضا القتل المعنوي في عصر تشـوهت معانيـه، وفخخت بالألغـام؛ ألغام الفسـاد والقهـر والجوع والرشـوة والمحسـوبية وثقافـة الظـلام، وحتى العلاقات الإنسـانية أصبحت اصطناعية؛ إنـه الانهيار المجتمعي الذي خلف ثقوباً سوداء.

يقول المي " بعض الناس كالثقوب السـوداء، يمتصّـون حياتـك ولا يعطونك شـيئا. ولأنّ الحياة ضرب مـن النـور، فإنّه ليس أسـهل من تبذير الحياة: يشـربها ثقب أسود، ويجعل من روحك جدارا يمكن لأيّ كان أن يكتب عليه ما يشـاء، ويمرّ. الثقب الأسود قد يكون شارعاً."

ويضيـف :" بعض الشـوارع أكلت حيوات كثيرة في يوم واحد. بعض الأيّام أيضا ثقوب سـوداء. تدخلها ولا تخـرج منهـا حيّـا. هـذه الأيام المثقوبة بالسواد قد صارت كثيرة فـي البلـد الأميـن. الانتمـاء أيضا ثقب أسـود. الهوية ثقب أسـود.. اليتم ثقب أسـود... بعـض الناس مجرّد أفكار مسبقة حول أنفسهم. المسـتقبل أيضـا ثقب أسـود..... الزمـن أيضا ثقب أسـود..... وحين يمـر الزمان ويضيق المكان، يصبح المـكان ثقبـاً أسـودَ ... والشـعب ثقب أسـود... وتعرف في آخر الأمر والعمـر أنّك كنت فقـط تربّي في قلبك دخاناً اسمه "الوطن"."

ويكمـل المي: "يـا لهـذه "الأمّة" التـي لا تملك من القلـب غير أنّها تشـبه "الأمّ" التي تكتـري أرحامها لمن يدفع أكثر. ولذلك نحن نكتري الوطن إلى وقت غير معلوم. عليك أن تدفع ثمـن الرحم الذي يحملك. وكلّ رحم هو أيضا ثقب أسود، وهو سـوف يحوّلك سـريعا إلى متسوّغ نسـقي لأمكنـة تتعـدد دون أن تنجح في صنع وطن مريح لجسدك المتعـب مـن كل أنـواع الوطـن. الدولة أيضا ثقب أسود.... هل علينا أن نتحـوّل إلى ثقوب سـوداء حتى ننجو مـن العاصفة القادمة؟ أليس السواد هو آخر ما تتمناه كل الألوان؟ أثقب نارك أيّها الواقف على حدود الوطن، ولا تبتئس. أنت ألَمٌ مؤقّت لكل الذين سيولدون منك. وكل ما سـتقوله عن نفسك سوف يُحسب عليـك كنوع مـن الانتظـار. وأنت ستنتظر طويلاً قبل أن تصبح وطن نفسـك. فـلا تنتظـر ...لا تنتظر... انطلق ...حاول ...واستمر خلف حلم جديد ...بعد قتل حلمك القديم".

رغـم سـوداوية المشـهد؛ تندغم الرومانسـية بحضور امرأة (الممثلة أسـماء المروشـي) لتحكـي عـن نوسـتالجيا قنطرة العشاق فتسرد المرأة ذكرياتها و تقول:

"نهارتها شدني بوبياسة من يدي
ولقينا رواحنا لهنا
تحت قنطرة العشاق
وحيط قنطرة العشـاق الحجرة اللي تمسها يشعل سامور محبتها
الحيط يصهد وفلاشاتو في السماء طايرة
فين تحط الفحمة تلقى الحرف نور وبالشعر يسطع"

بهذا الخيط المشدود بين التوهان من أجل النجاة والعـودة بذكريات الحـب مـن أجل إحيـاء الـروح في لحظة الضعـف والإنهاك من خلال الوقوف علـى لغم قابـل للانفجار في أيـة لحظة، يعتمـد المي على حركة الجسـد فنرى الجسـد راقصاً متحـرراً وفرحـاً، فيمـا نجـده، في اللحظة ذاتها، ثابتاً مدروس الحركة وقريباً من العدم كونه سجين ذلك اللغم الذي يقف عليه: يقول مخرج المسـرحية عماد المي:"الجسد هو العقـل الكبيـر الذي يحمـل عقلنا الصغير وحواسـنا ومساحات خيالنا ووهمنا حيث نعانق الجمال؛ الجسد هو أساس الحضور وجوهره، الجسد يتألـم ويتحمّل ويتقدم في السـن ويشـيخ وينتهي هذا الجسـد الذي يلعب الممثل داخله وخارجه وحوله وبـه؛ هـو الدعامة الأساسـية التي نشـتغل عليها فالصرخة بالنسـبة لي هي صرخة جسـد بكل أعضاءه قبـل أن تصدرهـا الحنجـرة عبـر الشفاه التي بحّت الصوت. والصمت كذلك جسدي قبل كل شيء. الجسد أسـاس المسـرح وأسـاس عمـل الممثل؛ منه ينطلـق الممثل للعب دوره وإليـه يعـود، فالجسـد أيضا ثقب أسود بإمكانه أن يبتلع صاحبه والصوت ثقب أسـود والوعي ثقب أسود والوطن ثقب أسود" بحسب الفيلسـوف فتحي المسـكيني في مقاله بعنوان " ثقوب سوداء"

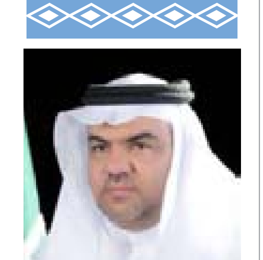
بهذا التصعيد، من ناحية، والعودة بحنيـن الذكريـات، مـن ناحيـة أخرى، تحضر سـينوغرافيا الإضاءة والموسـيقى كتيمـة لتشـكل لنـا واقعا مكانيـا بأحداث متباينة؛ بين حاضر مميت وذكريات باعثة للأمل مـن جديـد. وكأن مخرجنـا يعتمد إخراج أجواء التشـنج مع المشـهد بحواراته بين الشـخصيات وحضور المـرأة والتعويل عليهـا لإنقاذهم الى ركن الراحـة والفرح والعلاقات الإنسانية حيث يعتبر مخرجنا: " إن الحنين والشـوق والحب واللحظات الممتعة والفرحة هي ملاذ وخلاص للإنسـانية حتـى تتغيّـر وتتبـدّل وتتجدد فالممثل أيضا هو إنسـان يلعـب ويعطـي مـن ذاته لـدوره ولشخصيته، وأحيانا تأخذ الشخصية من الشخص الكثير وعلى الشخص تحمّـل عذاباتـه وآلامـه وأوجاعه وعذابات وآلام وأوجاع الشـخصية، فبربـك: أي مهنـة شـاقة وصعبة مثل هذه؟ فالممثل يجازف ويخاطر بحالـه لأجل شـخصية وهمية حتى يحقـق المتعة لأن التمثيـل إن لم يكـن لعبـا واعيا فهو ثقب أسـود بإمكانـه ابتلاع الشـخص (الممثل) لحساب الشخصية". .

بهـذه المفارقـة الشـعورية بين الحيـاة و الموت تنتهي المسـرحية نهايـةً مفتوحـةً ليقـف الممثلون الثلاثة كل منهـم على لغم و وجع تفترشـه أرواحهم التي تنتظر وعد الضوء آخر النفق.

* كاتبة صحافية تونسية

المقال

هل سرقتنا الحياة؟



عبدالله سليمان السحيمي



على مسرحها نولد ونعيش ونتعايش ونحن نقضي إصراراً وحباً وشغفاً على نيل مطالبها، والعمل على تحقيق أهداف نبنيها وربما بُنيت لنا، وقد لا نستشعر قيمة قصر الوقت والمساحة الممنوحة لنا.

ورغم كل ذلك نمضي ونسير في مركبها ونعيش لحظات الحزن وساعات الفرح وكأننا ننشد بتذكر

هي الحياة كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان

ونطوي صفحة وصفحات ونأخذ من أمواجها صفة التغاضي والسير قدماً ونتسامح ونهرب ونعود ونفرح وكل الطقوس الممكنة تمر علينا ونمرر أشياء كثيرة بإرادتنا ونبقى تحت أمر التجاوب والتجاوز مع غيرنا.

ونسترق ونختلس لحظات لنا نتأمل وجوهنا وذكرياتنا ونسترجع شيئاً من ذاكرتنا ونحن نردد بامتعاض: مر الزمن ومضى العمر لنتأمل وجوهنا أمام المرآة وعلى أصوات من غاب زمناً! ليسقط سؤال بإجابته لقد كبرنا، وكبر كل شيء! وأنت تسأل هي الحياة .. الحياة لا غير ويلح السؤال الأهم ماذا سرقت منا الحياة ؟

بعد يـن .. أكثـر كلمة تُـردد ، التأجيـل .. القاتـل الخفـي، لكل بِر، لكل خير مات في داخلك لم تظهـره لا تتمسـك بمن رحـل، ولا تهتـم بمـن يتعمـد الغيـاب، ولا تبال بمن يهدد بالانقطاع.

اهتم بمن يعتني بكلماته، ومن يقدر قيمتك، وينزعج لتأخرك، ويبتسم لحضورك، ويسرق نظارته لك، ويهتم بالرضا الذي تتركه.

قـد تعيـدك الظـروف إلـى غيـرم اتريد،، لكنهـا قـد تعيـد وتعـودنف سك على أن التراجع يكون فرصة في اتخاذ الأحسن والأفضل والأميز.

بعض الأشخاص يأتونك كالأرزاق كأنك تُجازى بأجمل ما تتمنى.

يتمادى عليك من تمـدد لـه التجاوز المستمر.

حينما يتحول الحب إلى لغـة الكثيـر يجيده، وحينما يكـون شعـوراً البعض يتقنه، وحينما يكون منفعة، هنـاك من يتعلمه.

الحيـاة سلـوك، يطغـى فـي كـل الحالات، ويظهر في كل الاحتمالات.

تسوقنـي إليك كلماتك المترفـة، وأعود إليك منصتاً (لا) متصنتاً.

لا تتمنى (إلا) ما تتمنى!

التفاصيل الصغيرة .. حياة!

انهـا يـات تكتبها التصرفـات المسكونة بالتردد، والخـوف والتشكيك والاحتمالات الموجعة.

تُغرقك كلمة تقال، وتستغرق بعضاً من الوقت لتحليلها، وتبقى غارقاً في القصد والمقصد.

الحياة كتاب له وقت محدد وموعد انتهاء، لا نعلمه ولا نعرفه، لكنها تبقى أشبه بمعركة ينتصر فيها من يفهمها، من يستطيع أن يتعامل معها!

الحياة جميلة بمعناها، ورائعة بأحداثها وبسماتها وتفاصيلها حينما تعيشها كما يجب لا كما تُرسم لك!

الحياة تسرق العمر حينما لا تعي قيمته، وتسرق الصحة والعافية حينما تهمل أهميتها، وتسرق منك الصفاء حينما تلوثها بصراعات ومتابعات ، لا تغنيك ولا تقدم ولا تؤخر، إنما تقتات من وقتك وقيمتك ورسوخك وهامتك

الحياة تُسرق منا حينما تفتح أبوابها لمن لا يقدرها، لمن لا يثمن لحظاتها!.

الحياة بريئة مما صورها لنا الغير، وأقحم فيها ما هو أسوأ

الحياة جميلة وهي تستقبل من يرتمي بين أحضانها بهدوء، الحياة ليست كما صورها البعض

الحياة سُرقت منا ولم تَسْرقنا.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

مهرجانات لبنان والمقاومة الثقافية

الرحباني: الثقافة وجه لبنان الحضاري ولغة الحياة التي نخاطب بها العالم

كتبته - ماجدة داغر

المسرح في ظلمة حالكة، وضوء صغير موجّه على مغنية تقف في الوسط. إنها فيروز، التي تبدو كأنّها معلّقة في الهواء. بدأت تغني "لبنان يا أخضر حلو"، وكانت فقرة الأخوين رحباني وفيروز هي الأنجح في أول موسم من مهرجانات بعلبك العام 1955.

هكذا بدأ أول مهرجان فني في لبنان والمنطقة العربية، حين قرر الرئيس الراحل كميل شمعون أن يطلق مهرجانًا فنيًا تشرف عليه لجنة من النخبة البرجوازية الفرنكوفونية في لبنان وتكون زوجته زلفا عضوًا فيها، ويكون في القلعة الأثرية الأشهر والأعظم "بعلبك". وكان لبنان آنذاك يشهد نهضة عمرانية وثقافية مؤاتية للأفكار الخلاقة التي أطلقها الرئيس شمعون.

بدأ المهرجان في سنواته الأولى باستضافة أشهر الفنانين العالميين وأهمهم، مثل إللا فيتزجيرالد مغنية الجاز الأميركي، وفريق برلين فيلهارمونك بقيادة هربرت فون كرايان، وفريق باليه من بريطانيا وغيرهم من الأسماء والنجوم الكبار في العالم، وتقدم فيه



الموسيقى الكلاسيكية والرقص والمسرح والأوبرا والجاز، إلى أن أصبح المهرجان الأشهر والأعرق في المنطقة قبل أن تتوقف أنشطته خلال الحرب اللبنانية (1975-1990) لربع قرن، ثم يطل مجددًا ليقدم أبرز الأعمال الفنية في العام 1997، ويستعيد بعضًا من أمجاده مع أكثر من 40 ألف متفرج سنويًا يحضرون العروض في محيط مدينة بعلبك التاريخي الساحر.

بعض التجارب الأليمة تعود للأسف عبر التاريخ لتجدد نفسها، فشاءت الظروف مؤخرًا أن تتوقف مهرجانات بعلبك، كما كل المهرجانات في لبنان، بسبب الأزمات المتتالية التي حلّت بلبنان بدءًا بجائحة كورونا مرورًا بتفجير مرفأ بيروت وصولًا إلى الانهيار الاقتصادي.

بعد ثلاث سنوات تعود المهرجانات بحفلات فنية ويعود الجمهور "إلى أدراج معبد باخوس"، بعدما أقيمت في السنتين الماضيتين نسختان افتراضيتان للمهرجان استقطبتا أكثر من 17 مليون مشاهَدة بحسب أرقام المنظمين.

سيتضمن الحدث أربع حفلات ويمتد من 8 تموز/يوليو إلى 17 منه، في رسالة تمثّل "تحدياً وشكلاً من أشكال المقاومة الثقافيّة، وضرورة عدم تخلّي لبنان عن دوره كركن فني وثقافي" بحسب ما أعلنت رئيسة المهرجان السيدة نايلة دو فريج. أما الحفلات فتبدأ في 8 تموز يوليو تحية "للموسيقى والأغنيات اللبنانية التراثيّة" مع المغنية اللبنانية سميّة بعلبكي، وقائد الأوركسترا



المايسترو لبنان بعلبكي. في 10 من الشهر نفسه فرقة أدونيس مع موسيقى البوب- روك .وفي يوم 11 أمسية فلامنكو وجاز مع عازف الغيتار والمؤلف الإسباني خوسيه كيفيدو بوليتا في حفلة عنوانها "كواتيكو تريو"، يرافقه فيها غناءً رافاييل دياوتريرا وعلى الإيقاع كارلوس مورينو. وختام المهرجان في يوم 17 حفلة بتوقيع عازف البيانو اللبناني - الفرنسي سيمون غريشي، صممت خصيصاً للمهرجان، وترافق غريشي الراقصة الإيرانية رنا غرغاني والمؤلف الموسيقي الإيطالي جاكوبو بابوني شيلينجي.

بين الأمس واليوم، ماذا تغير؟ وهل عودة المهرجانات اللبنانية هي نفسها كما كانت في السابق، بعدما وصل عدد المهرجانات اللبنانية إلى أكثر من 80 في معظم البلدات والقرى اللبنانية؟ وكيف يمكن أن تعود لتشكّل رافعة اقتصادية سياحية إنمائية جاذبة؟ يجيب المؤلف الموسيقي اللبناني أسامة الرحباني في حديث خاص لمجلة "اليمامة".

يرى أسامة الرحباني أن المهرجانات اللبنانية، هي علامة فنية فارقة في المنطقة وبداية فكرة المهرجانات، لا سيّما في انطلاقتها في الخمسينات من القرن الماضي حين أسّس الرئيس كميل شمعون مهرجانات بعلبك الدولية في العام 1955، وكانت تضمّ نخبة نوعية في مجلس إدارتها، وهؤلاء كانوا يغطون تكاليف الخسائر من مالهم الخاص."وقتها كان المهرجان لا يبغي الربح، وهو قائم على الأفكار العظيمة المدعومة، في زمن البحبوحة والاستقرار الاقتصادي والازدهار. وبعد عودة المهرجان الذي توقف على إثر حرب 1958، كانت سنوات الذروة بين 1958 و1974". وعن زمن الأخوين رحباني وفيروز وارتباطهم بمهرجانات بعلبك، يقول الرحباني: "مهرجان بعلبك احتضن الفنانين اللبنانيين، فكان البيئة الحاضنة التي دعمت الفنان. وتبقى علاقة الأخوين وفيروز مميزة مع هذا الإطار الفني الذي يضم قلعة بعلبك وهي من الآثار الأعظم في العالم، خصوصاً بعد ارتباط الأخوين وفيروز بفكرة لبنان "الوطن"، وتحليقهم عالياً بفضاء الفن والموسيقى".

يختلف الزمن بشكل كبير بين الأمس واليوم، إذا قمنا بمقارنة بسيطة بين مهرجانات الماضي والحاضر. كيف يرى أسامة الرحباني مهرجانات الأمس القريب، أي قبل سنوات قليلة قبل أن تتوقف الحركة الفنية إثر الانهيار الاقتصادي وتفجير مرفأ بيروت وجائحة كورونا وكل ما حلّ بلبنان في الآونة الأخيرة؟

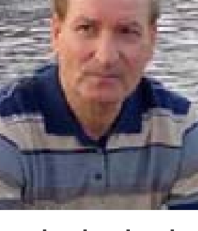
"كثرة المهرجانات التي تدفقت بشكل كبير ما بعد العام 2005 لها وجهان السلبي والإيجابي". يجيب الرحباني "فهي مفيدة ومثمرة وضرورية للحركة الفنية والثقافية والاقتصادية والسياحية، ولها جانب سلبي من ناحية الفوضى وعدم التنظيم والأمور التي ترتبط بكثرتها. لكن المهرجانات الفنية هي وجه لبنان الحضاري وما تستقطبه من فنانين كبار وتحريك للعجلتين الاقتصادية والسياحية. ففي السنوات الأخيرة قبل أن يتوقف كل شيء بفعل الأزمات، كانت المهرجانات تعم المناطق اللبنانية في معظمها، فبالإضافة إلى المهرجانات الكبرى، أي بعلبك وبيت الدين وبيبلوس وبعدها الأرز وإهدن، انتشرت في جميع بلدات لبنان وقراها".

من الطبيعي أن يحدث تراجع في المستوى الفني من ناحية الأسماء الفنية الكبيرة، يجيب الرحباني، كما التراجع في الأفكار والإنتاج. "كانت مهرجانات بيبلوس هي الأضخم إنتاجياً، فأهم المسرحيات خصصت لبيبلوس، مثل عودة الفينيق، زنوبيا، صيف 840، ودون كيشوت وغيرها. وكانت تمثل حركة فنية ضخمة وتباع آلاف البطاقات، وخصوصاً في مدينة أثرية تاريخية عمرها أكثر من 8000 سنة. وكان ذلك كان بوجود المنتج الكبير أنطوان شويري".

حفلة "ليلة أمل" التي أقيمت في "الفوروم دو بيروت" والتي ضمت الرحباني وإلى جانبه الفنانة هبة طوجي، "كانت إرادة الأمل، يقول أسامة الرحباني. كانت حفلة ضخمة جداً حشدت الآلاف لحضورها، وأردنا أن تكون مجانية للجميع، لأنها تمثل صورة لبنان التي نحاكي من خلالها العالم أجمع بلغة لبنان الحقيقية وهي لغة الحياة، لا سيما أنها كانت الحدث الموسيقي الأول الذي يحتضنه هذا المكان بعد تدميره جراء انفجار مرفأ بيروت. وكان هذا الحدث رسالة للعالم أننا نستطيع الصمود إنسانيًا وثقافيًا وفنيًا حتى لو كان الناس الأغنياء لا يأبهون للثقافة في لبنان، كما قلت في افتتاحية الحفلة، يختم الرحباني".



باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

حلاج الأسرار

"إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب، يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تُحسون". وقال الحلاج: "الحق إذا استولى على سرّ ملّكه الأسرار فيعاينها ويخبر عنها"، وفي هذا ما يشير إلى المعنى الصوفي المعبّر عنه بكلمة "يتكلم على الاسرار"، بمعنى النطق عما يجول في خاطر الحاضرين دون أن يتكلموا، وسئل بعضهم عن الفراسة، فقال: "أرواح تنقلت في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب، فتنطق عن أسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان". وقال الخطيب البغدادي عن الحسين بن منصور: "كان يتكلم على أسرار الناس ومافي قلوبهم ويخبر عنها فسُمّي بذلك حلاج الأسرار فصار الحلاج لقبه.

متصوفة بغداد: عمر سليم التل

في دلالات الهالة

قالوا: الدارة حول القمر، يدلّ على المطر والبرد والبلّة. وإنْ انفرج جانب من الهالة، دلّ على هبوب رياح. وإنْ انقشعت الهالة، دلّ على صحو، لأنهّا لا تنفرج إلّا بريح قد هبّت بالقرب منها، وتلك الريح تنزل إلى الأرض لا محالة. وإنْ انقشعت الهالة كلها، دلّ على أنّ تلك الريح قد طردت السحابة الغليظة التي منها تكون الهالة.

المختار من كتاب الدلائل: الحسن بن البهلول

ما خفي من مالطة

لا تعجب جزيرة مالطة من الإفرنج إلا القليل، وذلك لأنهم إذا جاؤوها لم يجدوا فيها شيئاً غريباً لا يوجد في بلادهم، فإنّ كل ما فيها إن هو إلا نفاية ما عندهم. هذا وليس منهم من يرغب في علم اللغة المالطية.

الواسطة في معرفة أحوال مالطة: أحمد فارس الشدياق

عالم موازٍ

ثمة عالم في أسفل هذا العالم، وهو كمثل عالمنا في كل شيء ـ الحيوانات، النبات والبشر ـ ما عدا الفصول فهي مختلفة. وليست الجداول التي تنزل من الجبال إلا السبل التي تقودنا إلى العالم السفلي، أما في أعلاها فهي بوابات العبور التي ندخل منها، لكن كي يفعل المرء هذا عليه الذهاب مسرعاً إلى الماء فيتخذ واحداً من سكان العالم السفلي دليلاً. نحن نعلم أن الفصول في العالم السفلي تختلف عن فصولنا، لأن الماء في الجداول على الدوام

أدفأ في الشتاء وأبرد في الصيف من الهواء المحيط.

الحكايات الشعبية لقبيلة الشيروكي: ترجمة فادي طفيلي

في السخاء

قيل لقيس بن سعد: هل رأيت قط أسخى منك؟ قال نعم، نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت له : إنه نزل بنا ضيفان، فجاء بناقة فنحرها وقال هذه لكم، فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها وقال هذه لكم؟ فقلنا ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا القليل، فقال إني لا أطعم ضيفاني البائت، فبقينا عنده أياماً، والسماء تمطر وهو يفعل كذلك، فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته، ومضينا في طريقنا، فلما ارتفع النهار إذا برجل يصيح خلفنا قفوا، أيها الركب اللئام، أعطيتمونا ثمن قِرانا. فوقفنا فلما دنا منا قال خذوا دنانيركم، وإن لم تأخذوها طعنتكم برمحي هذا، فأخذناها وانصرفنا.

نشر المحاسن الغالية: اليافعي

بغداد والزوارق

ولبغداد جانبان: شرقي وغربي، ودجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عمّه الخراب واستولى عليه، وكان المعمور أولاً. وعمارة الجانب الشرقي محدثة، لكنه مع استيلاء الخراب عليه، يحتوي على سبع عشرة محلة، كل محلة منها مدينة مستقلة، وفي كل واحدة منها الحمّامان والثلاثة والثمانية منها بجوامع يصلى فيها الجمعة، فأكبرها القرية، وهي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر، فحملته دجلة بمدها السيلي، فعاد الناس يعبرون بالزوارق، والزوارق فيها لا تحصى كثرة، فالناس ليلاً ونهاراً من تمادي العبور فيها في نزهة متصلة، رجالاً ونساءً. والعادة أن يكون لها جسران: أحدهما مما يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه لكثرة الناس. والعبور في الزوارق لا ينقطع منها.

رحلة ابن جبير: ابن جبير

تنبيه الخطيب

خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهراً، وأشرف حسباً، وأحسن في الاستماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلب لكل عين من لفظ شريف، ومعنى بديع، واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولاً قصداً، وخفيفاً على اللسان سهلاً، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه، وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

عجائب الأردية

قيل: كان لأبرويز عمامة طولها خمسون ذراعاً إذا اتسخت ألقاها في النار فيحترق الوسخ ولا تحترق، وكان له رداء حسن يتلون كل ساعة وسراويل مجوهرة، وتكة من أنابيب الزمرد. وقيل: الأقبية لباس الفرس، والقراطق لباس الهند، والأزر لباس العرب.

كتاب المستطرف: الأبشيهي

بروق المطامع

قال علي بن أبي طالب (كرم اللّه وجهه): أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع. وقال رضي اللّه عنه: ما الخمر صرفاً بأذهب لعقول الرجال من الطمع. وفي الحديث: إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر. وقال فيلسوف: العبيد ثلاثة: عبد رق، وعبد شهوة، وعبد طمع. وقال بعضهم: من أراد أن يعيش حرّاً أيام حياته فلا يُسكن قلبه الطمع.

الجامع في الآداب والحكم: خالد الكرمي

شكوى وإجابة

قال أبو العيناء: كان لي خصوم فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود وقلت: قد تضافروا عليّ وصاروا يداً واحدة، فقال: يد اللّه فوق أيديهم، فقلت له: إن لهم مكراً، فقال: ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، قلت هم فئة كثيرة، فقال: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه.

قصص العرب: إبراهيم شمس الدين

أكل الصوفي

يضرب المثل بأكل الصوفية يقال آكل من الصوفية وآكل من الصوفي لأنهم يدينون بكثرة الأكل ويختصون بعظم اللقم وجودة الهضم واغتنام الأكل. وبلغ من عنايتهم بأمر الأكل وشدة حرصهم على قطع أكثر الأوقات به أن نقش بعضهم على خاتمه "أكُلُها دائم" ونقش آخر "آتنا غداءنا" ونقش آخر "لا تبقي ولا تذر" وفسّر بعضهم قوله تعالى "هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً"، فقال هم الذين يثردون ولا يأكلون وغيرهم يأكل. وقال آخر بل هم الذين لا سكاكين معهم فى أيام البطيخ. ولقبوا الطشت والإبريق إذا قُدّما قبل المائدة ببشر وبشير، والحمل بالشهيد ابن الشهيد، والقطائف بقبور الشهداء وكنوز الزهاد.

ثمار القلوب: الثعالبي

تفاصيل

عهود عريشي

عيد سعيد

ما الذي ننتظره مع أول شعاع يوم العيد؟
ما هو العيد الذي نصفف له الثياب في الخزانات ونرص الحلوى من أجله في الصحون؟ تلك الأفراح المكومة في الصناديق الملونة أم أنها الذكريات التي تأخذ قوتها من ضعفنا؟ من بساطتنا؟ ومن محاولاتنا الصغيرة لجر عربة الفرح، محاولاتنا في ارتداء صباح جديد يجتر الطفولة وضحكاتها ويربت على كتف الأصوات التي تحللت منذ عقود، بألوان الحلوى وأغانٍ تركت لحنها في دماء نسيت طعم البهجة وأغلقت الأبواب دون الركض في الأزقة الصغيرة.. تلك التي تطاول عليها العمر وتحولت إلى إسفلت ساخر تجمد على جانبيه الحصى وجف على متنه الرمل!
نحاول سرقة بريق ما لنزرعه في أعين فقدت بريقها، ونحاول رسم ابتسامة موسمية تليق بعيد نتصنع فيه كل شيء إلا ما خبأته الصدور.
كيف لكل تلك المواجع أن تتفتت بحلول العيد وكيف تستطيع الكفوف التي نسيت السلام أن تتمدد بحب بين الكفوف!
إنني بين هذا وذاك أجاهد في تلوين العيد.. في خلق سعادة صغيرة ملونة مهما كانت زائفة، لربما كان التصنع يجدي هذه المرة.. لربما يكون افتعال الشيء أقرب إلى حدوثه ولربما يرمم يوم واحد ما أفسدته أيام، خرجت في الطرقات الضيقة أفتش عن شيء واسع سعيد.. شيء ينقضُ على بقعة العتمة في صدري فيمحوها، فوجدت الأطفال وقد حملوا العيد في أعينهم البريئة وقد أضاءت فرحتهم كل ما حولهم من عتمة، وحدهم الأطفال قادرون على نزع فتيل الذاكرة الذي لازلنا نشعله كل نهار، وحدهم من يخلق الحب ويختلقه تذكرت الفساتين الوردية والحلوى العالقة بالأصابع.. تذكرت الألعاب النارية الصغيرة التي نقفز حين نشعلها والأحذية السوداء التي اتسخت بالوحل.. لا شيء كان يشغلنا سوى الفرح لا شيء مقلق بالنسبة لنا أبداً سوى قطعة الحلوى الرديئة التي علقت بأضراسنا، واليوم أفتش عن فرح صغير في عينين بريئتين لينبت لي أفراحاً أكبر لأتعلم فقط كيف أصنع ذلك!
فكل عام ونحن نحاول القبض على البهجة.. كل عام ونحن نجيد اقتناص الفرح وتقمصه.

بمناسبة إجازة عيد الأضحى

اليمامة تحتجب العدد القادم



بصدور هذا العدد تبدأ عطلة عيد الأضحى السعيد لمنسوبي مجلة اليمامة لهذا العام حيث ستحتجب يمامتكم عن الصدور الخميس القادم 14/7/2022 م. الموافق 15/12/1443 هـ. وتعاود اللقاء بكم بحول الله مجدداً اعتباراً من يوم الخميس الذي يليه والموافق 21/7/2022 م ـ 22/12/1443 هـ.
وإلى ذلك الحين ندعو الله أن يحل العيد على الجميع وهم في خير حال.
وكل عام وأنتم بخير.

توب سنتر ..

افتتاح فرع طريق الملك عبد الله





تم مؤخراً افتتاح فرع توب سنتر بمدينة الرياض طريق الملك عبد الله لينضم الي فرعي خريص والشفا ، وصرح الأستاذ نبيل بن محسن الرشيدي رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات نبيل بن محسن الرشيدي توب سنتر بأن متجر توب سنتر يعد من أرقي وأشهر المتاجر المتخصصة في مجال الأزياء والملابس ذات الماركات العالمية المشهورة والأكثر بيعا داخل المملكة ويشهد أقبال كبيرعلى الشراء في كل مايخص البيت السعودي من ألبسة ومستلزمات منزلية ، ويبلغ عدد فروع توب سنتر بالسعودية ١٦ فرعا .

بتوجيهٍ سامٍ

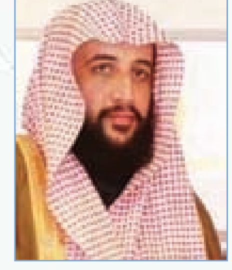
تسليم كسوة الكعبة يوم 10 من ذي الحجة واستبدالها غرة المحرم



أفاد معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس بصدور توجيه سام أن يكون تسليم كسوة الكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام في يوم عيد الأضحى المبارك الموافق العاشر من شهر ذي الحجة للعام 1443هـ، وأن يكون موعد استبدالها غرة محرم من العام 1444هـ. وأكد معاليه أن القيادة الرشيدة -أيدها الله- سبّاقة لكل ما من شأنه الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة في الحرمين الشريفين، وقد أولت الكعبة المشرفة جل اهتمامها من خلال العناية بها وصيانة كسوتها وإحلال كسوة جديدة لها كل عام؛ لما لها من قدسية عظيمة لدى عموم المسلمين. وقال: «شرّف الله -عز وجل- هذه البلاد المباركة بالعناية ببيته الحرام والقيام بشؤونه ووفادة قاصديه». سائلاً الله أن يكلل الجهود بالتوفيق والنجاح؛ تحقيقًا لتطلعات وتوجيهات القيادة الرشيدة رعاها الله.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - ما المستند لعطلة العيد في المملكة ؟

ج- الأصل في الأعياد كتاب الله عزوجل كما في الآية الكريمة ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ سورة المائدة :- 114.

ونبينا عليه الصلاة والسلام منذ هاجر إلى المدينة شرع الله له في السنة الثانية من الهجرة عيدي الفطر والأضحى كل سنة، وجعل لهما شعائر معروفة هي من أعلام الإسلام الظاهرة كصلاة العيد وزكاة الفطر والأضاحي، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يظهر شعائر العيد، ويدخل السرور والتوسعة فيه على أهله وأمته كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام، ومنها لعب الأحباش يوم العيد في المسجد وتمكين عائشة رضي الله عنها من النظر إليهم، ومنها ضرب الجاريتين الدف في بيت عائشة رضي الله عنها في أيام الأعياد.

وقد أجمع المسلمون على مشروعية العيدين وشعائرهما والفرح بهما، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله كما في اقتضاء الصراط المستقيم 1/ 528 (الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله كما في فتح الباري ٢ / ٤٤٣ (إِظْهَار السُّرُورِ فِي الْأَعْيَادِ مِنْ شِعَارِ الدِّينِ).

والمنظم السعودي حدد في وثيقته الدستورية وفي المبادىء العامة منه عيدا الدولة كما في نص المادة الثانية من النظام الأساسي للحكم (عيدا الدولة هما عيدا الفطر والأضحى).

ولهذا جاءت التنظيمات السعودية في جعل عطلة رسمية للعاملين في القطاعين العام والخاص في العيدين إظهارًا لشعائرهما والفرح بذلك ، وللتمتع بموسم العيد والتوسعة فيه، وأخذ الاستجمام والراحة فيه، فلقد عقد الباب السادس في اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية في بيان الإجازات النظامية لموظفي القطاع العام في الدولة ، وقد جاء في المادة ١٢٧ منه ما نصه (تكون أيام العطل الرسمية كما يأتي :- ج- عطلة الأعياد: - وهي عطلة عيد الفطر وتبدأ من اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان وتنتهي بنهاية اليوم الخامس من شهر شوال، وعطلة عيد الأضحى تبدأ من اليوم الخامس من شهر ذي الحجة، وتنتهي بنهاية اليوم الخامس عشر من الشهر نفسه)، وقد جاء في المادة التي تليها ما نصه (إذا وافق يوم عمل واحد بين عطلتين رسميتين يكون هذا اليوم عطلة رسمية).

وهذا حصل في إجازة عيد الأضحى الحالية ١٤٤٣ فيوم الأحد الرابع من ذي الحجة أصبح عطلة رسمية لموافقته بين العطلة الأسبوعية (الجمعة والسبت) وعطلة عيد الأضحى .

كما قد جاء في المادة الثانية عشر بعد المائة من نظام العمل مانصه (لكل عامل الحق في إجازة بأجر كامل في الأعياد والمناسبات التي تحددها اللائحة) وقد جاء في المادة الخامسة والعشرين من لائحة نظام العمل تحديد إجازة العيدين لموظفي القطاع الخاص بمدة أربعة أيام تبدأ في عيد الفطر من اليوم التالي لليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان حسب تقويم أم القرى، وفي عيد الأضحى تبدأ من يوم الوقوف بعرفة .

وبمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين رعاهما الله، ولحجاج بيت الله الحرام وخدامهم من المدنيين والعسكريين، وللعاملين في مجلة اليمامة وقرائها، وللسعوديين والأمتين العربية والإسلامية، وكل عام وأنتم بخير.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

م ق ج

كما أن هناك ما يسمى (قصص قصيرة جداً) يرمز لها بـ (ق ق ج) فإننا بحاجة إلى أن يكون لدينا (م ق ج) وهو ما يمكن أن يرمز إلى المقالات القصيرة جدا. وما يدعو إلى ضرورة استحداث ذلك (أو تطويره) هو تزايد النمط السريع للحياة ورغبة الناس في الحصول على المعلومة بأقصر وقت ممكن وذلك عبر جمل قصيرة أو مقالات قصيرة كحد أعلى مع الإقرار بوجود تشابه بين النوعين.

طبعا هناك من قد يعارض ذلك في الوقت الحالي كونه يعد درجة من درجات الخضوع لرغبة الشارع في الحصول على (الفاست ريد) أو هو في الحقيقة (فري فاست ريد) أي قراءة سريعة جداً. حيث يقول أنصار هذا الرأي إنه بدلاً من أن ندعو الناس للتوجه نحو القراءة المعمقة والإقبال على أمهات الكتب وهو النهج الذي استطاع أن يبني أجيالاً من المفكرين والمثقفين العرب على مدى قرون طويلة، فإننا ندعوهم إلى هذا النوع من القراءة التي تدفع نحو السطحية لدى القارئ العربي وتزيد الطين بِلّة.

وهو رأي يمكن أن يكون وجيهاً وسديداً فقط في حال كان هو الخيار الأوحد للقارئ العربي، لكننا هنا لا ندعو إلى إغلاق الباب أمام قراءة أمهات الكتب أو الكتب الهامة التي تؤسس لعقلية القارئ وتقوم ببناء الأرضية الصلبة له، لكننا ندعو إلى إيجاد خيار إضافي أمام شريحة من القراء الذين لا يستسيغون قراءة المطولات من الكتب والأبحاث والدراسات، ولطالما هجروا الكتب والقراءة تماماً بسبب عدم قدرتهم على الصبر على الكتب الطويلة.

وهنا في هذه الحالة نكون أمام خيارين الأول أن نتركهم وحالهم بعيدين عن القراءة وعالمها، أو أن نقدم لهم خياراً آخر وهو المقالات القصيرة جداً والتي يمكن أن تكون وجبة سريعة جداً لهم تنقذهم من الموت السريري (المعرفي) وإن لم تنجح في إعادتهم إلى حالة التعافي التام معرفياً. المشكلة هي أننا (وفي عصر السرعة الفائقة) وبإصرارنا على القراءة المطولة والمعمقة (كخيار أوحد) فقدنا شريحة واسعة من القراء، ونريد أن نصر أننا لا نريد استعادتهم إلى بر عالم القراءة وإن كانت سطحية أو كوجبات سريعة جداً على وزن الوجبات الغذائية السريعة. فنكون حينها كمن يرفض إعطاء مريض مشرف على الموت مغذياً في الوريد والإصرار على أن يكون إطعامه صحياً عن طريق الفم أو لا يكون أبدا!

وحتى يكون الأمر واضحاً فإنني أقصد في مقترحي هذا (م ق ج) فقط الشريحة المقاطعة كلياً للقراءة والتي لم تكن تريد القراءة المعمقة ولا تريدها وربما لن تريدها في المستقبل. هي شريحة مشرفة على الهلاك المعرفي، فهل نتركها تهلك أم نطعمها م ق ج؟ وأود أن أؤكد هنا أن هذا النمط من الكتابة موجود بشكل أو بآخر متجلياً في بعض وسائل التواصل مثل تويتر لكنني أدعو هنا إلى تأصيله وزيادة رقعته.

ومن جانبي فسوف أستمر في القراءة المعمقة وسوف أشجع عليها، لكنني سأكتب أحيانا م ق ج لهذه الشريحة العازفة كلياً عن القراءة من أجل إنقاذها من الموت السريري المعرفي وربما جرها مستقبلاً نحو قراءة أفضل، مع إعادة التأكيد على الاستمرار في أنواع ومجالات وحقول الكتابة الأخرى.

نتقدم

بأسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله-

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله-

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

وإلى الشعب السعودي الكريم

بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله عليهم

وعلى الأمتين العربية والإسلامية باليمن والبركات

وكل عام وأنتم بخير

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH PRESS EST

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير











